مقتل سعدية يفجر موجة غضب لدى المواطنين في المكلا وغيل باوزير

الإلهام التونسي يخرج طلاب جامعة صنعاء إلى الشارع

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه
مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org
● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

المسدد
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الاثنين 12 صفر 1432هـ الموافق 17 يناير 2011 العدد (262) Mon. 12/2/1432 - 17 January 2011 70 ريالاً 16 صفحة

قال إن مجاميع مرتبطة بالقوى الأمنية وشلة الرئيس يدفعوه باتجاه التحريض على الرئيسين علي ناصر والعطاس

محمد علي أحمد يتهم البيض بالإقصاء والتآمر على القضية الجنوبية وادعاء الرئاسة لجمهورية ليست موجودة

● أحمد

● البيض

شن محمد علي أحمد، القيادي المعارض المقيم في لندن، هجوما حادا على علي سالم البيض، وقال في مقال نشرته مواقع إخبارية جنوبية، إن البيض تنكر لزملائه ويريد وفاقا جنوبيا على حسب ما يريد الرئيس علي عبدالله صالح، وذلك خدمة لمصالح مشتركة بينهما.

واتهم البيض بتجميد اتفاق النمسا في 7 سبتمبر الماضي، والذي يتضمن إعلان أسماء قيادة متفق عليها في 30 نوفمبر الماضي، موضحاً أن البيض الذي يفترض به أن يكون قائداً للحراك، يتصرف باعتباره رئيس جمهورية "ما لها وجود".

واستطرد: إذا افترضنا أن مصطلح رئيس جمهورية موجود، فإنه (البيض) رئيس مجلس رئاسة يضم 4 آخرين هم عبدالرحمن الجفري، وسالم صالح محمد، وعبدالقوي مكاوي، وسليمان ناصر مسعود، وهذه هي شرعية 21 مايو 1994.

ومعلوم أن إعلان علي سالم البيض فك الارتباط بالشمال في 1994، تضمن إعلان مجلس رئاسة برئاسته.

وشهد الحراك الجنوبي سجالات منذ مايو 2009 بسبب اعتراض بعض فصائل

التتمة في الصفحة 4

المشترك يقول إنه لم يعد يرى أي جدوى من الاستمرار في الرد على رسائل المؤتمر

■ "نيوزيمن":

أكدت أحزاب اللقاء المشترك تمسكها باتفاق فبراير والمحاضر التنفيذية له واتفاق اللجنة الرباعية المنبثقة من لقاءات لجنة المائتين، والمكونة من عبدالوهاب الآنسي والدكتور ياسين سعيد نعمان عن المشترك وشركائه، ومن الفريق عبد ربه منصور هادي والدكتور عبدالكريم الإرياني عن المؤتمر وحلفائه.

وعبرت عن أسفها الشديد لتنصل المؤتمر من كل الاتفاقات وما كانت قد توصلت إليه اللجنة الرئاسية الرباعية.

وقالت في رد على رسالة جديدة للمؤتمر الحاكم، لم نعد نرى أي جدوى من الاستمرار في تكليف أنفسنا عناء الرد على رسائلكم إلى حين يكون لديكم الاستعداد التام للالتزام الصادق بذلك الاتفاق الذي

التتمة في الصفحة 4

يوم دام في ردفان:

مقتل أمرأة وإصابة 15 بينهم أطفال في حملة عسكرية

تقرير برلماني يكشف عن نهب جديد للاراضي في الجنوب

" باقة المجموعات " باقة الفوترة الجديدة من سبأفون
هذه الباقة تتيح لمشتركي الفوترة الجدد الإتصال وإرسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى ١,٥ ريال فقط.
باقة المجموعات تتيح للمشتركين حرية الإختيار من خطين وحتى خمسة خطوط

تعرفة باقة المجموعات
تعرفة الإتصال ضمن المجموعة هي ١,٥ ريال للدقيقة طوال اليوم
تعرفة الرسائل ضمن المجموعة هي ١ ريال للرسالة طوال اليوم
ملاحظة: هذة الباقة متوفرة للمشتركين الجدد وضمن شبكة سبأفون فقط.
هذة الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لمزيد من المعلومات اتصل بخدمة العملاء ٧١١٠١١١٠٢١١ أو تفضل بزيارة موقعنا www.sabafon.com

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل

أمريكا مع حوار صادق وانتخابات نزيهة

كلينتون: المخاطر المحدقة باليمن تتجاوز القاعدة

الحاكم يشن هجوماً لاذعاً ضد المعارضة إثر اللقاء الذي جرى في السفارة الأمريكية.. والآنسي ينفي صحة التباحث حول إيجاد بديل للرئيس صالح

■ نشوان العثماني

الثلاثاء الماضي، الـ11 من يناير الجاري، وصلت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إلى العاصمة صنعاء، في زيارة خاطفة ومفاجئة لليمن، استمرت لساعات، متزامنة مع زيارة الرئيس التركي عبدالله غول، الذي يعد أول رئيس تركي يزور اليمن.

زيارة كلينتون، التي جاءت لليمن في إطار زيارة لها شملت الإمارات وعمان وقطر، كانت أثارت عددا من التكهنات، ومعها دب دابر الخلاف بين الفرقاء السياسيين اليمنيين على نحو أكبر، ظاهريا على الأقل. وفي حين كانت كلينتون التقت بالرئيس علي عبدالله صالح، حرصت على أن تلتقي بالمعارضة اليمنية الممثلة بتكتل اللقاء المشترك، في مقر السفارة الأمريكية.

وفي لقائها بالرئيس صالح، نقلت مصادر رسمية أن الوزيرة الأمريكية، ناقشت التعاون اليمني الأمريكي في المجال الاقتصادي والتنموي ومكافحة الإرهاب، إضافة إلى القرصنة ودعم مسيرة الديمقراطية في اليمن، في حين كانت كلينتون سلمت الرئيس صالح رسالة خطية من الرئيس الأمريكي باراك أوباما، تضمنت دعوته لزيارة واشنطن خلال الفترة القليلة القادمة.

كلينتون أكدت في لقائها مع الجانب الرسمي اليمني، بحسب مصادر رسمية، دعم الولايات المتحدة للوحدة اليمنية، إضافة إلى دعم اليمن في إطار مجموعة أصدقاء اليمن، وتبني إيجاد صندوق إنمائي لدعم اليمن والعمل على إنجاح الاجتماع القادم لمجموعة أصدقاء اليمن المقرر انعقاده مارس المقبل بالرياض، وكذا دعم الأولويات الـ10 للحكومة اليمنية الخاصة بمسارات التنمية والبناء.

وقالت الوزيرة الأمريكية إن الولايات المتحدة واليمن تواجهان تهديداً مشتركاً من تنظيم القاعدة وتربطهما شراكة أبعد من القضايا الأمنية، لافتة إلى أن البلدين أمام تهديد مشترك يتمثل في القاعدة، مضيفة "شراكتنا تمتد لأبعد من مكافحة الإرهاب".

وغير هذه المجالات، لم يتسرب للإعلام أي شيء آخر تباحثت فيه الوزيرة الأمريكية مع الجانب الرسمي، إلا أن لقاءها بالمعارضة في مبنى السفارة الأمريكية بصنعاء ولد ردودا عنيفة من قبل السلطة التي وصفت أحزاب المشترك بالعميلة للأمريكان.

وفي توقيت الزيارة المفاجئة لكلينتون، لم تكن من خلافات بارزة بين الفرقاء السياسيين غير الخلافات الدائرة حول الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها أبريل القادم، ومن ذلك كانت معلومات تحدثت عن أن كلينتون سوف تشرف على اتفاق بشأن الانتخابات بين الحزب الحاكم والمعارضة، إلا أنه لا توجد أية معلومات حول ما إذا كانت الوزيرة الأمريكية ساهمت في تخفيف حدة الخلافات بين الفرقاء بشأن الاستحقاق الدستوري أم لا.

تخطي جهود مكافحة الإرهاب

ولم تكتف كلينتون بلقاء الرئيس صالح، وقادة المعارضة فحسب، بل التقت بعدد من الصحفيين وممثلين عن منظمات المجتمع المدني في فندق موفنبيك.

وقالت كلينتون للمجتمع المدني إن بلادها ملتزمة بشراكة واسعة وشاملة مع اليمن، إلا أنها نوهت إلى أن هذه الشراكة ليست مقصورة على أن تكون مع الحكومة اليمنية فقط، وإنما أيضا مع الشعب اليمني، حد تعبيرها، مضيفة أن حكومتها تعمل مع منظمات المجتمع المدني لحل الاختلالات السياسية.

نغمة القاعدة التي تسعى السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية للتكثيف من استخدامها، كانت حاضرة في معظم أحاديث الوزيرة هيلاري التي قالت إنها "مدركة جيدا أن اليمن تواجه تحديات كبيرة، وفي مقدمتها تنظيم القاعدة المتنامي في اليمن، الذي يمثل تهديدا لليمن ولكل بلدان العالم"، مضيفة "شراكتنا تتخطى جهود مكافحة الإرهاب. نحن لا نركز فقط على التهديدات على المدى القريب، بل أيضاً على المدى البعيد".

وجددت دعمها لمصفوفة الإصلاحات التي أعلنت عنها الحكومة اليمنية في ما أضحت تعرف بالأولويات الـ10 للحكومة اليمنية، مشيرة إلى أن "الحكومة الأمريكية تسعى لأن تكون اليمن بلدا آمنا وديمقراطيا، ويكون المجتمع المدني فيه مجتمعا فاعلا كي يستطيع الأفراد أن يعبروا عن أفكارهم بطرق سلمية".

وبعيدا عن الإرهاب، قالت الوزيرة الأمريكية إن المخاطر المحدقة باليمن تتجاوز القاعدة، مشيرة إلى أن الجيل القادم في اليمن سيكون تواقا للتعليم والبحث عن فرص العمل والاستقرار.

رفع سقف المساعدة 3 مرات

وفي الوقت الذي قالت فيه كلينتون: "نحن نريد يمنا مزدهرا ومستقرا وديمقراطياً"، أشارت إلى أن واشنطن رفعت سقف مساعداتها لليمن 3 مرات عما كانت عليه من قبل.

وقالت: "علينا ألا ننسى أن الهدف هو إيجاد مجتمع تحترم فيه كرامة الإنسان، وحقوق الإنسان يجب أن تنبع أولا من داخل الأسرة وفي المجتمع، وعلينا تأييد حقوق الإنسان، وعلى وسائل الإعلام تغطية ذلك"، منوهة إلى أن كبح المجتمع المدني هو كبح للشعب بأكمله.

أمريكا تؤيد الحوار الوطني والإصلاح الانتخابي

كلينتون التي أكدت أن واشنطن تدعم، وبشدة، الحوار الوطني وإصلاح النظام الانتخابي والتوافق بين الأحزاب؛ من أجل انتخابات عادلة وشاملة، قالت إن الإدارة الأمريكية تؤيد بشدة مسار الحوار الوطني والإصلاح الانتخابي بما يؤسس لانتخابات حرة ونزيهة ومنصفة تحظى بمصداقية، وتمثل كل الأصوات المختلفة، بحيث يمكن لتلك الأصوات أن تسمع بشكل سلمي وعلني، حسب قولها.

كما تحدثت عن التزام الرئيس أوباما المطلق بإغلاق معتقل غوانتانامو، لافتة إلى أن هناك عددا من العراقيل والتعقيدات، مثنية على نجاح المملكة العربية السعودية في التعامل مع معتقليها في غوانتانامو.

شكوك حول بديل لصالح

وفي ما يتعلق باللقاء الذي جمعها بقادة المعارضة في السفارة الأمريكية، كانت معلومات تحدثت عن أن كلينتون حثت المعارضة على إيجاد بديل للرئيس صالح، إلا أن هذه المعلومات نفاها عبدالوهاب الآنسي -الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح، الذي أكد أن اللقاء كان منصباً على توضيح وجهة نظر المعارضة حول الأوضاع في اليمن بشكل عام، لكنه قال إن وزيرة الخارجية الأمريكية تحدثت في سياق حديثها عن فترة انتقالية دون أن تفصل في ذلك، حد تعبيره، مشيرا إلى أن هذا الموضوع سيتم التعرف على تفصيلاته من قبل المعارضة عن طريق السفارة الأمريكية، ولم يعط معلومات أكثر.

اللقاء الذي حضره أمناء عموم أحزاب اللقاء المشترك، باستثناء الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني الدكتور ياسين سعيد نعمان، الذي مثل حزبه الأمين المساعد أبو بكر باذيب، خرج في ضوئه مصدر رسمي ليقول: "يمنع منعا باتا دخول أي شخص إلى أي سفارة أو مقر بعثة أجنبية إلا أن يكون شخصا معروفا ولديه بطاقة هوية خاصة به وبتنسيق مسبق مع الأجهزة الأمنية المعنية وما فيه سلامة الجميع وتحقيق المصلحة العامة"، مبررا ذلك بأنه يأتي في "إطار الاحتياطات الأمنية والإجراءات الاحترازية لمكافحة الإرهاب وضمان الأمن في السفارات ومقار البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية العاملة في البلاد".

وعوضا عن ذلك، هاجم رئيس دائرة الشباب بالحزب الحاكم عارف الزوكا، قادة المعارضة، داعيا إلى "محاكمة قيادات المشترك محاكمة عاجلة بسبب خيانتهم للوطن واستقوائهم بالخارج"، مضيفا: "هؤلاء خونة وعملاء للخارج".

وكان الزوكا يتحدث في مهرجان أقيم بالعاصمة صنعاء الأسبوع الفائت، بحضور الرئيس علي عبدالله صالح.

كراولي: ما قامت به كلينتون ليس أمراً غريباً

الاتهامات وردة الفعل من قبل السلطة على لقاء كلينتون بقادة المعارضة، لم يكن لها ما يبررها بحسب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون العامة فيليب كراولي.

وقال كراولي، في مؤتمر صحفي حول زيارة كلينتون إلى اليمن، إن كلينتون "تجتمع دورياً مع قيادات في المعارضة في مجموعة متنوعة من البلدان، ولذلك ما فعلته في اليمن ليس أمرا غريبا"، وفقا لما نقلته وكالات أنباء.

وشدد كراولي أنه "على اليمن تطوير نظام سياسي مفتوح بحيث يكون لكل عناصر المجتمع اليمني فرصة المشاركة بشكل كامل في الشؤون السياسية"، مضيفا أن الرسالة التي وجهتها الولايات المتحدة إلى الحكومة اليمنية في الاجتماعات مع الرئيس علي عبدالله صالح "ركزت على مكافحة الإرهاب وجهودنا المشتركة لمكافحة التشدد في اليمن الذي هو تهديد لليمن وتهديد لآخرين بما في ذلك الولايات المتحدة".

كما شدد كراولي على الحاجة إلى "إستراتيجية متعددة المسارات"، وقال: "الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي في اليمن هما في غاية الأهمية لمستقبله".

العطاس وقيادات أخرى: شعب الجنوب يرفض الانتخابات

وأثناء ما كانت هيلاري كلينتون في زيارة إلى صنعاء، الثلاثاء 2011/1/11، كان عدد من القادة الجنوبيين في المنفى قد وجهوا رسالة للوزيرة الأمريكية؛ بشأن القضية الجنوبية.

الرسالة التي ذيلت بأسماء كل من: حيدر أبو بكر العطاس، سليمان ناصر مسعود، صالح عبيد أحمد، عبدالله عبدالمجيد الأصنج، محمد علي أحمد، محمد أبو بكر بن عجرومة، عبدالرب علي محمد مصطفى، محمد عبدالرحمن العبادي، وعبدالله محمد باعبّاد، خاطبت كلينتون، بالقول: "إننا ننظر بتقدير كبير لجهود الولايات المتحدة الأمريكية لممارسة الضغط، خلال زيارتكم لصنعاء، بشأن هذه القضية الملحّة، وبذات الروح التي عبّر عنها موقف الولايات المتحدة في التصريح الصادر من وزارة الخارجية الأمريكية في الـ17 من يونيو 1994، والذي أكد على "معارضة الولايات المتحدة الأمريكية لفرض الوحدة بالقوة"، وكذا لاتخاذ المبادرة بدعوة الطرفين إلى طاولة المفاوضات من أجل الوصول إلى حل سلمي مقبول يلبي تطلعات شعب الجنوب".

وأضاف القادة الجنوبيون في رسالتهم: "إننا نؤمن بأن تحقيق بناء شراكة بعيدة المدى من أجل التنمية ومن أجل الاستقرار والأمن الإقليمي والدولي، هو أمر يمكن معالجته بشكل فعّال من خلال حوار شامل وبتمثيل متساوٍ للجنوب والشمال، يشمل كل القوى السياسية والاجتماعية، ومن خلال آلية يتم الاتفاق على إنشائها بمشاركة ودعم إقليمي ودولي"، مشيرين إلى "أن شعب الجنوب وحراكه السلمي يتطلعون قدما إلى المستقبل وإلى بناء علاقات تعاون وتفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية بما يحقق المصالح المتبادلة".

وتطرقت الرسالة إلى "ما يتعرض له شعب الجنوب من إجراءات تهميش وتمييز منهجية، ومن إجراءات قمعية وحشية منذ شن نظام الرئيس علي عبدالله صالح الحرب الشاملة عام 1994، والتي استهدفت اجتياح الجنوب والسيطرة عليه وعلى موارده، وهي الحرب التي أنهت الوحدة السلمية التي أعلنت بين دولة الجنوب وبين الجمهورية العربية اليمنية في الشمال، وحولت شعب الجنوب من شريك إلى شعب خاضع لـ(...) عسكري".

وبحسب الرسالة، فإن "التعديلات الدستورية وكذا الانتخابات البرلمانية المقررة في شهر أبريل القادم، تم وضعها لتلبي ولتحقق هدفا واحدا ألا وهو تمكين الرئيس علي عبدالله صالح من الاستمرار في تسيّد المشهد السياسي، ومن أجل دوام سيطرته واستئثاره الشخصي بالسلطة".

القادة الجنوبيون قالوا للوزيرة الأمريكية "إن شعب الجنوب على قناعة تامة من أن الانتخابات البرلمانية القادمة لا تمثل شيئا بالنسبة له ولا لتطلعاته، بل إنها ستعمق الوضع الذي يعاني منه ويرفضه بقوة"، كما أن شعب الجنوب، حد تعبيرهم، يدرك أن نظام صنعاء يهدف لاستغلال هذه الانتخابات من أجل الادّعاء ولتزييف مشروعية هي غير قائمة في الأصل من أجل استمرار (...) للجنوب، مشددين على أن "شعب الجنوب يعارض ويرفض هذه المخططات الشريرة التي تتجاهل مطالبه المشروعة وحقه في تقرير المصير".

وطالبوا بـ"اعتراف نظام الرئيس علي عبدالله صالح بالقضية الجنوبية وقبوله بإجراء مفاوضات سياسية فورية مع قادة الحراك السلمي الجنوبي، تحت رعاية إقليمية ودولية"، مشيرين إلى أن ذلك "سيكون خطوة أساسية لابد من تحقيقها أولا حتى يمكن الاتجاه لمعالجة المسائل الخطيرة الأخرى".

كلينتون تصب جام غضبها على فساد الحكومات العربية

ولاحقا، بعيد زيارتها لليمن وعدد من دول الإقليم المجاور، وجهت كلينتون، من الدوحة، انتقادات لاذعة للحكومات العربية، مشيرة إلى أن دولها تواجه خطر الغرق في عاصفة الاضطرابات والتطرف ما لم تعمد إلى تحرير أنظمتها السياسية واستقرار اقتصادات دولها.

وكالات الأنباء أشارت إلى أن ملاحظات الوزيرة هيلاري عن الحكومات العربية، كانت قوية هذه المرة، ويشوبها الإحباط من أن رسالة إدارة أوباما إلى العالم العربي لم تلق آذانا صاغية.

وقالت الوزيرة الأمريكية بوجه جامد الملامح أمام عدد من الوزراء الأجانب ورجال الأعمال والمنظمات الحقوقية، طبقا لوكالات أنباء: "إن مؤسسات المنطقة تغرق في الرمال في كثير من الأماكن وبأشكال متعددة، وإن الشرق الأوسط الجديد والديناميكي الذي تراه يجب أن يتعزز على أسس أصلب ويتجذر وينمو في كل أنحاء المنطقة".

هذه التصريحات أتت في ختام جولة خليجية لـ"كلينتون" استمرت 4 أيام حملتها من الإمارات إلى اليمن، ومن ثم إلى سلطنة عمان، قبل أن تنهي جولتها في قطر.

وقالت: "الذين يتمسكون بالوضع الراهن كما هو قد يتمكنون من الصمود أمام مشكلات بلدانهم لفترة قصيرة، ولكن ليس للأبد. وإن آخرين سيملؤون الفراغ إذا فشل القادة في إعطاء رؤية إيجابية للشباب وسبل حقيقية للمشاركة، فالعناصر المتطرفة والمجموعات الإرهابية والجهات الأخرى التي تتغذى من الفقر واليأس، موجودة على الأرض وتنافس على النفوذ"، صابة جام غضبها على الفساد الذي قالت إنه يعمل على تآكل الاقتصادات العربية، ويجعل الحياة مستحيلة بالنسبة للأجانب أصحاب الشركات في الدول العربية.

وأضافت: "من أجل الحصول على ترخيص، لا بد لك من دفع رشوة إلى الكثير من الأفراد، وعند العمل ينبغي عليك دفع رشوة أيضا، ولكي يستمر عملك لا بد من رشوة الأفراد أيضا. ومحاولة تصدير بضائعك لا بد من أن ترشو البعض، ومن ثم فعندما ترشو الجميع لن تكون هناك شركة مربحة".

وتعد زيارة كلينتون لليمن الأولى لوزير خارجية أمريكي منذ الزيارة التي قام بها، العام 1990، جيمس بيكر -وزير الخارجية في حكومة الرئيس جورج بوش الأب حينها، فيما كان ويليام روجرز -وزير الخارجية الأمريكي في حكومة الرئيس ريتشارد نيكسون، زار اليمن الشمالي في 1972.

هل عرفت المعارضة أخيرا كيف تبطل مفعول أخطر أساليب الرئيس؟

مباغتة الرئيس في حصنه المنيع

عبدالعالم بجاش
abdulaem77@yahoo.com

غالباً العسكر هم جزء كبير من المشكلة، جزء مهم من الحل.. ثبت هذا في عهد الإمام.. عسكر الإمام كانوا مشكلة الشعب وعائقاً أمام التغيير.. كان لدى الإمام جيش متقدم مقارنة بدول مجاورة كالمملكة العربية السعودية. كان لديه اهتمام بجيش قوي حديث، حتى إنه كانت لديه 40 طائرة عسكرية لم تستخدم، اكتفى الإمام برصها في مطار ترابي بصنعاء.. يرى الدكتور خالد الصوفي الأستاذ بكلية الإعلام جامعة صنعاء، وأحد أبرز الباحثين في تاريخ الثورة، أن الإمام لم يكن مطمئنا لابتعاث يمنيين لدراسة الطيران في الخارج، والعودة لاستخدام الطائرات تلك، حتى لا تصبح في يوم ما مصدر تهديد وتستخدم للإطاحة به.

عندما تبلور مشروع الثورة تضمن إيجاد فرصة في المشكلة.. مخططو الثورة، وكان من أبرزهم قادة عسكريون في جيش الإمام مقربون منه، قرروا استقطاب قيادات من داخل جيش الإمام نفسه، من هنا دخل عبدالله السلال الى تاريخ الثورة وآخرون.

قبل سبتمبر 1962، كانت هناك محاولات من داخل جيش الإمام لم تنجح.. واعتبرت محاولات شخصية في الغالب.. حتى محاولة اغتيال الإمام أحمد في مستشفى بالحديدة، نفذها 3 من داخل الجيش، وهناك جدل حول أن أحدهم كان جاسوساً للإمام، وهناك أيضا رواية تقول إن الدافع كان انتقاما من الإمام لقطع رواتبهم.

ثورة سبتمبر كانت مخططة بشكل جيد، سنوات من العمل السري المنظم لبناء كيان ثوري وطني قوي برعاية مصر عبدالناصر.. حلم بجمهورية تتسع لجميع اليمنيين مواطنين وليسوا رعايا مرهونين بحكم إمامي وراثي مستبد.. طليعة من الثوار القادة؛ مدنيين وعسكريين، اشتركوا في رسم الحلم اليمني، وترجمته على الأرض.

أثبتت ثورة سبتمبر أن المشاعر الثورية ضد الاستبداد تتواجد بقوة أيضا داخل الجيش ولدى قادة عسكريين أكثر قربا من رأس النظام، الجيش الذي يبدو المشكلة كونه وسيلة الحاكم لكبت شعبه، هو نفسه المتضمن جزءا مهما من الحل وفرصة للتغيير.

بينما كان الإمام أحمد يعيش سنواته الأخيرة في الحكم، كان الدافع الثوري منتشرا حتى وسط عسكره، وإلى أقرب مساعديه.. قائد طائرة الإمام عرض مبادرة فدائية على أحد قادة الثورة السقوط بالطائرة للخلاص من الإمام.. لم يبدُ خيارا صائبا، فالإمام كانت له مقصورته في طائرته، كما كانت طائرة للركاب، إذ كان الإمام يفضل كسب بعض المال بإتاحة طائرته للمسافرين مقابل مبلغ من المال.

العسكرة صبغت الحياة اليمنية طوال مراحل كثيرة، مخطط الثورة الذي تم تصميمه بإشراف خبرات عسكرية مصرية، وكانت القاهرة الحاضن الكبير للمشروع، تضمن كثيراً من التفاصيل وصولا الى ساعة الصفر.

ضمن المخطط كان الاستيلاء على الإذاعة في صنعاء وإعلان بيان قيام الثورة وأسماء مجلس قيادة الثورة الوليدة مؤلف من 16 اسما، نصفهم مدنيون والنصف الآخر عسكريون.

صبيحة يوم الـ26 من سبتمبر 1962، الرجل الذي أوكل بذلك الدور، قام بالأمر إنما على طريقته؛ قرأ بيان الثورة وأعلن أسماء العسكريين الـ6 فقط مجلس قيادة الثورة. بدءا من تلك اللحظة؛ الثورة ذات المنشأ المدني، تأثرت وتلطخت بعد ذلك جراء كثير من التصرفات الفردية والدخلاء، والعسكرة التي صبغت عقول الكثيرين حتى خارج المؤسسة العسكرية.

من داخل الجيش تكون المشكلة الكبيرة في مرحلة، وفي مرحلة أخرى تبرز فرصة من داخل الجيش نفسه، ثم يعود الجيش ليكون مشكلة.

واليوم تقول المعارضة إن الرئيس صالح والحزب الحاكم في طريقهم لإجراء انتخابات مزورة مسبقا باستخدام الجيش وموارد البلاد.. وبالرغم من ظهور مؤشر على احتمال تراجع المؤتمر الحاكم عن التعديلات الدستورية، وتأجيل الانتخابات، فإن الجيش يبقى نقطة خلاف الفارق بين الحاكم والمعارضة.. تعاني المعارضة من استعداء الجيش ضدها، وتريد تحييد المؤسسة العسكرية.

وأخيرا: القيادي المعارض وأمين عام اللجنة التحضيرية للحوار الوطني حميد الأحمر، قال في آخر مقابلة معه على شاشة "سهيل"، إن الجيش الذي يستخدمه رأس النظام في تنفيذ رغباته والبقاء في الحكم والتخطيط للتوريث، هو نفسه الذي يسنتفض في يوم ما ويطيح بهذا النظام.

يمكن لخطاب كهذا أن يلقى آذانا صاغية داخل مؤسسة الجيش، فالحقيقة المؤسفة أن معظم أفراد المؤسسة العسكرية يعيشون أوضاعا مزرية، والذين يسقطون في المعارك لا تلقى عائلاتهم أي تكريم أو عزاء ملموس يؤمّن لهم حياة كريمة.

وأيضا قال الأحمر إن الرئيس صالح ونظامه يستخدم الجنود وقودا لمعاركه من دون أن يؤمّن لأفراد الجيش رواتب توفر لهم وعائلاتهم حياة كريمة.. اذا استمر العمل على هذا الوتر إعلاميا قد يهيئ ذلك فرصة داخل الجيش يمكن استغلالها، لتحويل نقطة قوة الرئيس ونظامه في الصراع الى نقطة ضعفه القاتلة.

قد يبدو الأمر بعيدا وليس كما يصوره الأحمر عن زوال نظام صالح على يد الجيش، لكن بخطاب إعلامي معارض وذكي مثل هذا يمكن تغذية مشاعر غضب داخل الجيش تهيئة لنزعات تمرد من الممكن جدا ظهورها في مراحل قادمة من أوساط الجنود الذين يشكلون أغلبية كاسحة في المؤسسة العسكرية، ويعانون وضعاً معيشياً أسوأ من غيرهم، ومخاطر أكبر تتهدد حياتهم.

حتى بافتراض تمتع الرئيس صالح بحب كبير وولاء عميق وسط الجيش والمؤسسة العسكرية، لن يصمد خطابه العاطفي لعناصر وأفراد جيشه طويلا عند النقطة نفسها: إنهم حزب الأحزاب، وصمام أمان الوطن والثورة والوحدة، خاصة اذا تبنت المعارضة بشكل منتظم خطاباً ودودا موجهاً لأفراد القوات المسلحة والأمن، ينتقد اهتمام نظام صالح برفاهية كبار القادة في الجيش والأمن فقط، على حساب الضباط وضباط الصف والجنود الذين يضحون ويقومون بمجمل العمل ولا ينالون سوى الفتات.

ولتضارب المصالح أثره حتى بين كبار القادة العسكريين، وفي الغالب لن يكون الولاء الأعمى موقف جميع القادة العسكريين، على النقيض فصيل منهم قد تكون لديهم مواقف مضمرة ونوايا لم تجد فرصة، والقاعدة الكبيرة في الجيش ستظل بيئة مؤهلة لتمردات محتملة لأسباب نفسها، وأهمها: رداءة ظروف المعيشة لأغلبية أفراد الجيش، واستمرار وضع حياة المزيد من الجنود على محك الحروب، وارتفاع تعداد الضحايا (3000 جندي ضحايا حرب صعدة).

كما أن حرب صعدة طوال جولاتها، أشاعت على مستوى الجيش كله سمعة مريرة، حيث يتحدث الجنود ويتداولون أكثر من الكل حكايا مؤلمة عن مصير زملاء لهم تعرضوا للقتل غدرا أو تم التخلي عنهم وسط المعركة..

هناك العشرات من الجنود تركوا الجيش بعد تجارب مريرة عايشوها في حرب صعدة، اكتشفوا من خلالها أنهم وقود تتم التضحية بحياتهم في صراع مزدوج داخل قوى متصارعة داخل المنظومة العسكرية نفسها من جهة، ومن جهة أخرى ضحايا صفقات تتم مع جماعة الحوثي..

لقد شهد جنود كثيرون مواقف مدهشة دمرت المبدأ الذي كان يدفعهم للقتال ببسالة، وهم اليوم حكاية حزينة عن الحرب غير الأخلاقية يروون بمرارة أوامر بالانسحاب وأوامر لترك الأسلحة وأوامر أخرى من قادتهم وصلت في ذروة معارك كثيرة لتنقذ العدو فقط.. فقد جنود كثيرون إيمانهم بالقضية التي يحاربون من أجلها، ومات كثيرون نتيجة أخطاء قادتهم البعيدين عن ساحات المعارك، من كانت لهم حروب خاصة يديرونها ضد بعضهم بعضا في غمار الحرب الكبيرة، والله وحده يعلم كم من المرات التي قام فيها قادة الجيش المتصارعون داخليا بالتحالف مع العدو أو مع الشيطان، وكم من الجنود قتلوا نتيجة تلك التصرفات.

يعاني الجيش بصمت حتى اليوم، ومعاناته أكبر مما تبدو، فيما الرئيس صالح وأركان نظامه العسكري لا يبالون لغير اكتساب الثروات ونيل مكافآت النظام في مقابل إحكامهم السيطرة على الضباط والجنود تحت إمرتهم، وإبقائهم متماسكين في خدمة النظام.. وإلى ذلك، سيجد معارضو النظام الساعون لتغييره طرقاً وأساليب جيدة لمواجهته، وسيتمكنون من خطاب إعلامي يستهدف مركز قوة النظام، بحيث قد يصبح مع الوقت فعالا ومؤثرا ليبدأ المزيد من الجنود وعناصر الجيش والأمن، الإصغاء إليه.

يمكن لخطاب ودي من جانب المعارضة، يستهدف جنود وأفراد القوات المسلحة والأمن، وأفضل تفهما لمعاناتهم وإجلالا لتضحياتهم، ويدعو لتحسين ظروف معيشتهم، إزالة كثير من عداء المؤسسة العسكرية للمعارضة، متراكم بفعل تعبئة مستمرة من قبل السلطة للجيش، تُظهر المعارضة على الدوام أعداء للوطن.

دأب الرئيس صالح شخصيا على ذلك، ومن عاداته القيام بزيارات إلى معسكرات، وإلقاء خطابات شديدة اللهجة، كلما زادت حدة الصراع بينه وبين معارضيه.. ترى المعارضة أن الرئيس لا يفتأ يحرض الجيش ضدها، وهذا من أخطر أساليبه.. في مواجهة هذا لم تفعل المعارضة الكثير، إنها تشكو من تحريض الجيش وتعبئته ضدها، وكان الاتجاه السائد في خطاب المعارضة حتى اليوم توجيه انتقاد راسخ لنظام صالح يتهمه بإساءة استغلال الجيش واستخدامه لحماية استحواذه على السلطة، والتصرف على هواه بموارد البلاد دون رادع ولا رقيب.

بالنسبة لحميد الأحمر ربما يعرف ما يفعل حين يتوعد النظام بالزوال على يد جماهير الشعب، وفي طليعتهم عناصر الجيش. هو بدأ اتجاها جديدا في الخطاب المعارض يستهدف أفراد القوات المسلحة والأمن، عدا أنه لم يصبح خطابا رسميا للمعارضة بعد.. أن يصبح كذلك معناه أن المعارضة عرفت أخيرا كيف ترد على الأسلوب التاريخي للرئيس صالح في تحريض واستعداء المؤسسة العسكرية ضدها، ما يجعل حياة قادتها في خطر دائم.. يتبقى فقط قدرة قادة المعارضة، ومنهم حميد الأحمر، على إيصال صوت الخطاب الجديد الى أوسع شريحة ممكنة داخل المؤسسة العسكرية، حينئذ يمكن توقع نتائج مُرضية للمعارضة، ليس بالضرورة إبطال مفعول أسلوب صالح كليا، فالحد منه أمر مقبول.

بينما تتيح ظروف البلاد، ومنها أوضاع الجيش، فرصة سانحة لمعارضي النظام أمثال حميد الأحمر، لمباغتة الرئيس صالح ونظامه في معقله المنيع: الجيش، ومنافسته من خلال خطاب جديد ينفذ الى داخل المؤسسة العسكرية، بهدف كسب أو تغيير ولاء عناصرها وأفرادها الذين يشكلون الأكثرية، وتجمعهم معاناة من أوضاع تعسة، سينجو نجل الرئيس من أي آثار جانبية محتملة، فـ أحمد علي عبدالله صالح لديه جيشه الخاص، وقد أمضى سنوات في تشكيله وتدليله، بحيث إنه يتمتع بحب وولاء ضباط وجنود الحرس الخاص على نحو لا يقبل التأثر وتغيير الولاء.

الحرس الجمهوري والقوات الخاصة هما بمثابة الجيش المدلل داخل الجيش الكبير المهمل.. عناصرهما ينعمون برفاهية جيدة -مقارنة بأفراد الجيش الآخرين- تجعل ولاءهم لنجل الرئيس مضمونا.

خارج دائرة الجيش المدلل الذي يقوده نجل الرئيس، يمتلك خطاب جديد كالذي بدأه الأحمر فرصة إحداث تأثير.

كان ذلك الشيء الجديد والجيد في خطاب حميد الأحمر، وما عداه كان كلاما للاستهلاك المحلي، وأقوالاً مجسمة كما لو يتم تلقينه مسبقا.

يوم دام في ردفان

مقتلُ امرأة وإصابة 15 بينهم أطفال جراء استهداف الجيش مسيرة حاشدة للحراك في الحبيلين

مصادر في الحراك: من يواجهون الجيش هم أفراد وبالكاد يملكون سلاح الكلاشنكوف.. ولا يتعدى مخزونهم من الرصاص 100 طلقة

■ "النداء"- أديب السيد - سعدان اليافعي - نشوان العثماني:

حين حل صباح الأحد، 16 يناير/ كانون الثاني 2011، على مدينة الحبيلين، كبرى مدن ردفان، بحالة يشوبها الحذر، كانت المدينة على موعد مع مسيرة لـ"الحراك الجنوبي" وصفت بـ"الحاشدة"؛ احتجاجا على الحصار الذي يفرضه الجيش على المدينة، منذ شهر، وشابَ الحالة يوم دام.

المسيرة التي خرجت اختارت أن تكوّن في ذات التاريخ الذي كانت فيه معركة طاحنة قد وقعت في ديسمبر 2010، حين قتل 4 جنود بينهم ضابط برتبة رائد، ومسلح من الحراك الجنوبي يدعى عباس طمبح تتهمه السلطات بالوقوف خلف أعمال تقطع وتخريب، حد وصفها.

وبعيد اشتباكات ظهر الـ16 من ديسمبر 2010، كانت اشتباكات أخرى قد تجددت في مدينة الحبيلين بمحافظة لحج، واستمرت منذ مساء ذات اليوم وحتى فجر اليوم التالي، بين القطاعات العسكرية المرابطة في ردفان ومسلحين تابعين للحراك الجنوبي، استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، حيث قصفت القطاعات العسكرية الجبال المطلة على المدينة بالمدفعية والدبابات، إلا أن أحد القطاعات تعرض لمحاصرة من قبل المسلحين، ما أدى إلى سقوط قتيل من أفراده ووقوع إصابتين، لم يسمح له معها بنقل جثة الجندي والجريحين، إلا بعد تدخل وساطة محلية تمكنت من إقناع المسلحين بالسماح بنقلهم إلى عاصمة محافظة لحج لتلقي العلاج.

ومن حينها، عزز الجيش تواجده هناك، وبدأ بمحاصرة المدينة. ولما كان الـ16 من يناير الجاري حل أمس الأحد، كان ذلك يعني أن عجلة الزمن تحركت بمقدار شهر كامل، والجيش مستمر في حصاره للمدينة التي عجز حتى الآن عن دخولها، والتي تعد أحد أهم معاقل الحراك الجنوبي في محافظة لحج.

قوات الجيش التي تحاصر ردفان، تتكون من "القطاع الغربي"، الذي استُحدث قريبا، ويتبع اللواء 35 مدرع المتمركز في محافظة الضالع، إضافة إلى القطاع الشرقي الذي يتبع لواء الكبسي المتمركز في ردفان، خارج مدينة الحبيلين.

الأحد الماضي، خرجت مسيرة غفيرة للحراك الجنوبي، طبقا لوصف شهود عيان؛ للتنديد بالحصار المفروض على مدينة الحبيلين، والذي مر عليه شهر حتى الآن، وشارك في المسيرة قياديون بارزون في الحراك الجنوبي، يتقدمهم حسن باعوم، وناصر الخبجي، وشلال علي شايع، إضافة إلى قاسم عثمان الداعري، ويحيى غالب الشعيبي، ومحمد صالح طماح، وآخرين.

لكن قوات الجيش التي ترابط في الجبال المحيطة بمدينة الحبيلين، وهي "جبل المقبرة"، و"جبل جمل"، إضافة لـ"جبل الحمراء"، كانت استهدفت المحتجين من على بعد بالرصاص الحي والدوشكا وقذائف المدفعية.

وأدى القصف العشوائي إلى إصابة 10 مدنيين تم نقلهم إلى مستشفى ردفان.

والمصابون هم: عقيل ثابت جابر (طلقة في الرجل اليسرى)، محمد أحمد قاسم (طلقة في الفخذ الأيسر)، رضوان فضل أحمد علي (شظايا في الرجلين والبطن)، صالح مهتم قاسم (شظايا متفرقة في جسمه)، عارف محمد الصهيبي (شظية بالرأس)، بسام محمد مقبل (طلقة بالبطن وأخرى باليد)، أحمد حسن أحمد الحالمي (في الإنعاش وإصابته خطيرة)، محمد محسن ناصر (طلقتين كسرتا عظم رجله اليمنى)، عبدالله محسن علي (شظايا في ظهره)، ومحمد سيف الداعري (طلقة كسرت يده اليمنى).

وحين تجدد القصف على المدينة، وعلى منازل المواطنين، ظهر اليوم ذاته، كان 6 أفراد من أسرة واحدة قد أصيبوا، توفيت منهم امرأة في وقت لاحق؛ نتيجة جراح بليغة، وقالت مصادر محلية إن إصابتهم جاءت بسبب اختراق رصاصة دوشكا لمنزلهم في مدينة الحبيلين.

المرأة القتيلة تدعى "عذبة يحيى حسين الجمالي"، وهي من مواليد عام 1968، أي في الـ43 من العمر، فيما أصيب 5 آخرون من أسرتها، هم: ماجد سعيد حسين الجمالي (14 عاما)، حنان سعيد حسين الجمالي (19 عاما)، ولينياء سالم ناصر (في العشرينيات من عمرها)، إضافة إلى سعيد محمد سعيد حسين (9 أشهر)، وأمل سعيد الجمالي (3 سنوات).

وعقب تجدد القصف ظهرا، تحدثت معلومات عن تجدده منتصف ليلة الأحد فجر الاثنين، في ذات المدينة، إلا أن المعلومات لم تفد بسقوط قتلى أو جرحى.

مصادر في الحراك الجنوبي، قالت لـ"النداء" إن من يواجهون الجيش هم أفراد، وبتصرفات شخصية، وبالكاد يملكون سلاح الكلاشنكوف، ولا يتعدى مخزونهم من الرصاص 100 طلقة، حد تعبيرها، فيما قالت مصادر أخرى إن لدى المسلحين أسلحة متوسطة، كـ"آر بي جي"، إضافة إلى أسلحة رشاشة.

المدينة محاصرة من قبل قطاعين

وتتعرض مدينة الحبيلين لحصار من قبل قطاعين عسكريين؛ الأول قطاع صغير، ويقال إن جنوداً من الأمن المركزي يرابطون فيه، ويقع شرق مدينة الحبيلين بجانب مدرسة الصمود للبنات ومتحف ونصب الشهيد لبوزة، فيما القطاع الثاني، ويعد الأكبر، معزز بدبابات ومدرعات، ويقع شمال غرب مدينة الحبيلين باتجاه محافظة الضالع.

القطاعان العسكريان يقومان بقصف المدينة بين الحين والآخر. ويسيطر الجيش على طريق فرعي (خط سريع) شمال منطقة الجدعاء الواقعة جنوب مدينة الحبيلين، إلا أنها لا تمر وسط المدينة، كما يتمركز الجيش على القمم المطلة على شرق وغرب مدينة الحبيلين.

ومن المناطق التي تعرضت للقصف: الرويد، القشعة، الذنيب، شعب الديوان، الثمير، الثمري، ذي البير، الملحة، الجبهة، سليك، العضبة، تونه، وسد سبأ، بالإضافة إلى عاصمة مديرية الحبيلين التي يقطنها عشرات الآلاف من السكان.

●●●

وزارة الداخلية قالت في موقعها على شبكة الانترنت، الأحد، إن أجهزة الأمن، وبمساندة وحدات عسكرية، تمكنت من تعزيز دعائم الأمن والاستقرار في مديرية الحبيلين بردفان محافظة لحج، إثر ملاحقتها للمطلوبين أمنيا والخارجين عن النظام والقانون.

ونقلت عن محافظ لحج محسن علي النقيب إشادته بملاحقة من تبقى من العناصر المتورطة في أعمال التقطع والتخريب للممتلكات العامة وزعزعة أمن واستقرار المواطنين في مديريات ردفان.

وأكد النقيب، طبقا لمركز الإعلام الأمني، أن السلطة المحلية وأجهزة الأمن بالمحافظة لن تتهاون في ملاحقة العناصر الخارجة عن النظام والقانون، والتي تسعى للمساس بأمن واستقرار المحافظة، وإعاقة مسيرة التنمية فيها، داعياً كافة مشائخ ووجهاء ومواطني مديريات ردفان إلى تفعيل التعاون مع الأجهزة الأمنية لترسيخ الأمن والاستقرار بما يسهم في تسريع وتائر التنمية الشاملة في هذه المديريات.

●●●

يذكر أن مدينة الحبيلين التابعة لمحافظة لحج، وإحدى أهم مدن ردفان، تتعرض لحصار من قبل قوات الجيش المعززة بمختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، منذ الـ16 من ديسمبر 2010، فيما كان عدد من أهالي المدينة قد نزحوا من منازلهم بعد أن طالها القصف المدفعي، في حين ناشد مواطنون قوات الجيش، في وقت سابق، الرحيل من ديارهم.

وزير المياه والبيئة يحذّر من خطر يهدّد بقاء اليمن

100 ألف بئر للمياه في اليمن، و40% من المياه الجوفية تذهب لزراعة القات

■ "نيوزيمن":

أكّد وزير المياه والبيئة المهندس عبدالرحمن الإرياني أن اليمن تتّصف بالشحّة المائية الحادّة، حيث إن متوسّط نصيب الفرد من المياه المتجدّدة في العام الواحد لا يتجاوز خُمس متوسّط نصيب الفرد في منطقة الشرق الأوسط، وواحد على 50 من متوسّط نصيب الفرد في العالم، ويكاد يكون نصيب الفرد اليمني عُشر ما يحتاجه الإنسان لإنتاج غذائه وإرواء عطشه، ومع التأثيرات السلبية لتغيّر المناخ والزيادة السريعة في عدد سكان اليمن، فهذه النسب تتّجه إلى تدهور سريع.

وقال الإرياني في كلمته السبت في افتتاح أعمال المؤتمر الوطني لإدارة وتنمية الموارد المائية في اليمن الذي يختتم اليوم، وينظّمه بصنعاء مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية ووزارتا المياه والبيئة والزراعة والري والصندوق الاجتماعي للتنمية، بالاشتراك مع مؤسّسة التعاون الفني الألماني "GTZ"، قال: "لدينا في اليمن مخزون مائي تحت الأرض، ولكنه في طريقه إلى النضوب السريع، ففي العام الماضي تمكّنت آبارنا الأنبوبية –ولدينا ما يزيد على مائة ألف منها– من ضخّ ما يزيد على مرتين عما يتم إعادة تغذيته من الأمطار. ومستويات مياهنا الجوفية تهبط بمقدار يصل إلى 6 أمتار كل عام في الأحواض الحرجة، والتي يتوقع نضوبها تماماً في السنوات القليلة القادمة".

وشدّد وزير المياه والبيئة على "الحكومة أن تعمل مع المواطن على المستوى المحلي بشراكة حقيقية، وذلك باعتماد اللامركزية في جهودنا واستثماراتنا من أجل تمكين المجتمعات المحلية من إدارة مواردها المائية باستدامة وعدالة، كما كانت لآلاف السنين الغابرة".

وأضاف الإرياني "وعلينا جميعاً كمجتمعات محلية وسلطة محلية وهيئات حكومية ورجال أمن وضبط قضائي العمل جميعاً وبإخلاص لوقف الحفر غير القانوني للآبار، ولفرض استخدام أساليب الري الحديث على كل مزارع القات التي تستخدم المياه الجوفية، ومنع التوسّع الأفقي لزراعة القات المروي بالمضخّات، ومنع نقل المياه من حوض إلى حوض آخر للزراعة، وزراعة القات على وجه الخصوص. كما أن على الحكومة والمجتمعات المحلية الاستثمار في توفير مياه الشرب الآمنة لكل فرد في المجتمع. كما أن علينا أن نتعاون مع المزارع اليمني لتطوير إنتاجيته من الغذاء باستخدام كميات أقل من المياه عن طريق رفع كفاءة الري والحدّ من زراعة القات".

واعتبر الإرياني أن هذه المشكلة تؤثّر كثيراً على السكان، حيث إن تكاليف الضخ في تزايد مستمر، والاحتياج لتعميق الآبار يتسارع ويزداد كلفة، وأعداد متزايدة من الآبار تجفّ تماماً، وفي كثير من المناطق الريفية أصبح الحصول على مياه الشرب بشكّل صعوبة كبيرة، مما يؤدّي إلى إضاعة كثير من الوقت والجهد على النساء في جلب الماء، ويحرم أعداداً كبيرة من البنات من التعليم.

وفي معظم المدن يضطر عدد متزايد من السكان إلى الاعتماد على مياه الصهاريج المكلفة لتغطية النقص في خدمات المياه، كما أن هناك دراسات تشير إلى أن الفقراء يدفعون أضعافاً مضاعفة لتغطية احتياجاتهم الأساسية من المياه.

وقال الإرياني إن الدخول المتدنية وانخفاض إنتاج الغذاء يساهمان في مؤشرات تغذية مزرية ربما تكون من بين الأسوأ على مستوى العالم، حيث إن نصف أطفالنا يعانون من التقزّم وواحداً من كل 10 من السكان يعانون من سوء التغذية الذي يقترب من حدود المجاعة، وكثيراً من المزارع تهجر بسبب جفاف المياه الجوفية والعيون والتصحّر، مما يؤدّي إلى مزيد من الصراعات وحتى القتل على الموارد المائية، كما أن مزيداً من السكان الريفيين يتزاحمون على المدن لأنهم لم يعودوا قادرين على كسب معيشتهم في الريف.

وقال وزير المياه والبيئة إن الدولة وحدها لا يمكنها أبداً أن تحل المشكلة، فالدولة ليست من يقرّر كم من الماء يمكن ضخّه من المائة ألف بئر الموجودة في اليمن، بل أصحاب هذه الآبار من يقرّر ذلك، كما أن الدولة ليست هي من يقرّر أن تذهب ما يقارب من 40% من المياه الجوفية والأراضي الزراعية لزراعة شجرة مدمّرة للفرد والأسرة والمجتمع، بل إنه المزارع اليمني والمخزن اليمني من يقرّر ذلك، ولذلك فالحل الوحيد لمشاكلنا لا يمكن أن يكون إلا بتضافر جهود الجميع بصورة تعاونية وجهود صادقة.

وأضاف: "ربما يقول البعض إن هذه مشكلة الحكومة وعليها حلّها! وبالطبع هذا صحيح، فعلينا في الحكومة أن نتحمّل مسؤوليتنا. وقد قامت الحكومة بإصدار قانون للمياه ولائحة تفصيلية لتنفيذه يضمن تحصيصاً عادلاً للمياه بين مختلف المستخدمين، ويحدّ من حفر الآبار الأنبوبية. كما قامت بتطوير إستراتيجية وطنية للمياه وبرنامج استثماري لتنفيذها، وأنشأت الهيئة العامة للموارد المائية لتساعد على إدارة الموارد المائية، وأنشأت البرنامج الوطني للري، واستثمرت عشرات المليارات من الريالات في ترشيد استخدام المياه في الري، ومثلها أو أكثر في توفير خدمات المياه والصرف الصحي. ولكن هذه الجهود الحكومية لا زالت بعيدة عن الكفاية، والمشاكل اليومية في تزايد مستمر. كل فرد من سكان اليمن يعي أننا نمر في أزمة وعلينا مواجهتها ومواجهتها الآن. وأضاف أن المشكلة كبيرة جداً لا يمكن حلّها إلا بتعاون المجتمع اليمني بأكمله.

وطالب وزير المياه والبيئة بحصول كل مواطنة ومواطن يمني على مياه شرب آمنة، وأن يتمكّن سكان الريف من تحسين دخلهم باستخدام مياه أقل، وتمكين المجتمعات المحلية من إدارة مواردها المائية بصورة مستدامة وعادلة وكفؤة، ومنع الحفر غير القانوني.

وقال "لا يمكننا أن نتجنّب المصير الذي حاق بحضارة مأرب وسبأ، إلا إذا عملنا بإخلاص وتعاون، ولذلك فإني أهيب بالمشاركين في هذا المؤتمر أن يتوخوا الصراحة والصدق معنا ومع أنفسهم لكي ننتهي في هذا المؤتمر إلى مطالبة ونداء بتوصيات محدّدة وعملية وجادة للعمل من أجل إنقاذ اليمن وشعبه من أزمة حادة، وحماية ما تبقى من مصادرنا المائية لجيلنا الحالي وأجيال أولادنا وأحفادنا من بعدنا".

وقد أكّد رئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجوّر في افتتاح المؤتمر الوطني لإدارة وتنمية الموارد المائية في اليمن، أن الحكومة تولي دائماً قطاع المياه أهمية خاصة من خلال التطوير التشريعي والمؤسّسي الذي شهده هذا القطاع.

وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى أنه تم إصدار قانون المياه وإعداد الإستراتيجية الوطنية للمياه وغيرها من الإصلاحات الجارية على أرض الواقع، فضلاً عن التركيز على التوسّع في مشاريع حصاد المياه، وتشجيع المزارعين على استخدام أساليب الري الحديث، لافتاً إلى أن ذلك أسهم في الحد من استنزاف المياه ودعم وتغذية الاقتصاد الريفي في اليمن، وساعد إلى حد ما على تفادي مأساة الفقر في الريف، وتقييد جموح الهجرة الداخلية.

وقال إنه ورغم تلك الإجراءات فإن نمو السكان في اليمن الذي يعدّ من بين أعلى معدّلات النمو في العالم، والاستهلاك غير الرشيد للمياه، وكذا الاستنزاف الجائر لمخزونها الذي تراكم على امتداد ملايين السنين، يضع اليمن على أعتاب موقف حرج لا يقبل التهاون أو التساهل.

وأضاف الدكتور مجور "وفي هذا الإطار فإن صنعاء العاصمة تعد من أسرع 3 مدن نمواً في العالم من حيث عدد سكانها، وهذا أدّى إلى زيادة كبيرة في الطلب على الخدمات المختلفة وفي المقدّمة المياه"، مبيناً أن الدراسات الحالية تشير إلى أن تلبية هذا الطلب المتزايد لسكان العاصمة من المياه، سيتطلّب في القريب العاجل أكبر من كل الموارد المتجدّدة في حوض صنعاء، في الوقت الذي تعاني فيه العديد من مدن اليمن اليوم من نقص حاد في إمدادات المياه لساكنيها.

وتابع "وإدراكاً من القيادة السياسية لحجم هذه المشكلة وآثارها السلبية فقد تم تضمينها الأولويات الـ10 التي وجّه بها فخامة رئيس الجمهورية الحكومة للعمل على تبنيها وتنفيذها، والتي تولي من جانبها قضية المياه اهتماماً كبيراً بل وتنظر إليها كأولوية خاصة وقصوى تتصدّر جميع الأولويات".

وعبّر رئيس مجلس الوزراء عن تطلّعه إلى أن يناقش المؤتمر أبرز الإشكالات التي نواجهها في هذا القطاع، برؤية ناضجة ومسؤولية عالية، وفقاً لمبادئ وأهداف ثلاثة متمثلة في الوصول العادل للمياه، والفعالية الاقتصادية، واستدامة الموارد المائية من أجل مستقبل أبنائنا والأجيال القادمة.

وقال "ينبغي على مؤتمركم التركيز على أولويات علمية أربع نرى أنها أساسية للحدّ من مشكلة المياه ونفقاتها التشغيلية المتوقعة، وتتمثّل في تأكيد العمل الجماعي على المستوى المحلي حيث يتعيّن على سكان الريف العمل سوياً بدعم من الحكومة على الحفاظ على الموارد المائية واستدامتها، وتحديد الآليات الكفيلة بتعزيز الإدارة الجيّدة والتخطيط الدقيق والصائب على مستوى أحواض المياه باعتبارها سياسة لا حياد عنها في عمل الحكومة، على أن يؤخذ في الاعتبار توزيع المياه بصورة عادلة بين كل المواطنين، وكذلك وقف عمليات الحفر والضخ الجائر بما في ذلك الحيلولة دون السماح للبعض حق امتلاك حفارات خاصة يستنزفون بها المياه الجوفية ويستأثرون بواسطتها بثروة سيادية حيوية تشكّل أهم مصادر الأمن القومي اليمني، واتباع آليات حديثة ومتطوّرة ورشيدة لتوزيع المياه بين الريف والحضر وكذا نمط استخداماتها لأغراض الشرب والتنمية، واعتبار الحفاظ على مواردنا المائية مسألة ينبغي أن تتربّع على صدارة إستراتيجية الأمن القومي اليمني، وهي مهمة واجبة على الجميع.

وأشار الدكتور مجوّر إلى أن هذه الأولويات العملية سوف تزيد من فرصنا وقدرتنا على تحقيق استدامة الموارد المائية، ونحافظ في نفس الوقت على مستوى الدخل الريفي وضمان توفير المياه الكافية لتلبية احتياجات مدننا المتنامية.

وقال: "يعرف الجميع أن العالم اليوم على مفترق طرق، في ما يختصّ بمحدودية الموارد المائية في ظل التزايد المستمر لسكان العالم، وأن احتمال النزاعات القادمة، ستقام على هذا المورد الإستراتيجي الذي لا غنى عنه، وفي واقعنا القومي والوطني فإن وطننا العربي يتصدّر قائمة دول العالم معاناة من النقص الحادّ في الموارد المائية".

وأضاف: "فيما تعدّ اليمن من بين قلائل الدول وأكثرها معاناة في شح وتناقص هذا المورد الاستراتيجي، وانطلاقاً من ذلك تدارست الحكومة هذا الأمر من كافة الجوانب في ظل المؤشرات المستقبلية لهذا القطاع الهام، وقرّرت سرعة تنظيم مؤتمر وطني للمياه، خاص بالحفاظ على مواردنا المائية وحسن إدارتها يدعى إليه شركاؤنا الدوليون للوقوف على الوضع الحالي، وتحديد الحلول العملية والمؤسّسية، وتحقيق المشاركة الجماعية في ترجمتها على أرض الواقع".

ودعا رئيس مجلس الوزراء المشاركين في هذا المؤتمر الوطني بمختلف مستوياتهم إلى التفاعل الخلاق والمشاركة الإيجابية في مداولاته بما يضمن نجاح هذا المؤتمر، مؤكداً أن الحكومة ستقدّم كافة أوجه الدعم لتنفيذ مخرجاته من توصيات ومقترحات وسياسات وإجراءات.

محمد...

الحراك على تكريس زعامة البيض للحراك باعتباره "الرئيس الشرعي".

محمد علي أحمد في مقاله الذي وصفه بأنه نداء إلى الشعب في الجنوب، عبّر عن رفضه تكريس الزعامة لأي شخص تحت حجة "أنه شرعي"، منبهاً إلى أن الحديث عن زعامة يسد منافذ الحوار و(يمنع) التعاطف (مع الحراك) من الحلفاء.

وتابع قائلاً: "إن من يدفع باتجاه الزعامة (هم) قوى أمنية وشركاء لشلة (الرئيس) علي عبدالله (صالح)". معتبراً أن "هؤلاء هم من يدفع باتجاه معاداة (الرئيسين السابقين) علي ناصر محمد وحيدر أبو بكر العطاس، وهم من يعطلون كافة محاولات رأب الصدع".

وبشأن لقاء يافع، قال محمد علي أحمد: "نلوم الإخوة في لقاء يافع وإقصاءهم قيادات تاريخية في الخارج".

وحذر من المزايدات والزج بالشعب في مواقف تعطي السلطة ذريعة (لضرب الحراك) من خلال انفراد مجموعة طائشة دخلت في الماضي الوحدة بلا شروط و"مكورين".

وكان لقاء يافع كرّس زعامة البيض للحراك، وتجاهل الوثائق والمقترحات والمبادرات التي صدرت من أطراف أخرى أبرزها تلك التي اقترحها حيدر أبو بكر العطاس.

قيادي بارز في الحراك فضل عدم الإشارة إلى اسمه، لم يدهشه خطاب محمد علي أحمد، الذي وصفه بأنه رجل معروف بصراحته وعدم سكوته على الباطل. مضيفاً أن بعض القرارات المتسرعة التي تم اتخاذها مؤخراً سيتم تدارك مضاعفاتها في المرحلة المقبلة.

وغالباً ما تصدر مواقف محمد علي أحمد بالتنسيق مع علي ناصر محمد وحيدر أبو بكر العطاس وصالح عبيد أحمد وآخرين.

على صعيد آخر، دعا علي سالم البيض وحسن أحمد باعوم إلى يوم غضب جنوبي غداً الثلاثاء احتجاجاً على ما وصفوه بـ"جرائم قوات الاحتلال اليمني في الجنوب". وقال بيان مشترك مذيّل بتوقيع البيض وباعوم، إن ممارسات الجيش والأمن في محافظات جنوبية، وبخاصة في عدن وحضرموت، لن تمر دون حساب. وناشدا المجتمع الدولي القيام بواجبه حيال ما يجري على أرض الجنوب من جرائم.

المشترك...

تم وأده قبل أن يجري التوقيع عليه كي لا يرى النور.. مضيفة أنه بدون ذلك سيظل من المتعذر عليكم استعادة المصداقية المفقودة.. فالرجوع إلى الحق فضيلة.

وحسب رد المشترك الموجه للفريق المشكل من الاجتماع الموسع لقيادات المؤتمر الشعبي العام، فإنهم تلقوا رسالة بتاريخ 2011/1/12، والتي لم تحتو على أي جديد يستحق منهم النظر فيه سوى التأكيد على رفض المؤتمر المطلق للحوار الوطني الشامل بين مختلف شركاء الحياة السياسية في الساحة الوطنية كآلية للتوصل إلى التوافق اللازم، الأمر الذي يعزز من قناعتهم بأن المؤتمر يتجه نحو تكريس فرض النظام الشمولي. كما أنهم لم يجدوا في رسالة المؤتمر أي تفهم لما تضمنه رد المشترك برقم 121 وتاريخ 2010/1/3، على رسائل المؤتمر السابقة بتاريخ 2011/1/1.

عزاء ومواساة

ببالغ الأسى نتقدم بأصدق التعازي للقاضي

جمال المصباحي

بوفاة والدته تغمدها الله بواسع الرحمة وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

"إنا لله وإنا إليه راجعون"

الأسيفون:

عبدالوهاب أحمد ناجي، عبدالناصر عبده عبدالله، عبدالله عبدالرحمن، علي الشرعبي، عيسى عبده عبدالله، ومحمد عبدالله عبدالرحمن

المداد
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

البقاء لله

ببالغ الأسى والحزن، نتقدم بخالص العزاء والمواساة، للوالد

عبداللطيف عبدالله الجنيد

وأسرته الكريمة لوفاة زوجته

"الحاجة سعود"

إثر مرض عضال ألم بها منذ سنوات

تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة وأسكنها فسيح جناته، وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

"إنا لله وإنا إليه راجعون"

المعزون:

هاني الجنيد
خليل الجنيد
محمد صادق الجنيد

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ويملؤها الحزن والأسى، نتقدم بالتعازي الصادقة للأستاذين الجليلين:

عبدالله صالح البار والدكتور عبدالله حسين البار وكافة آل البار

في وفاة العزيز الغالي المغفور له الأستاذ:

عيدروس حسين البار

سائلين المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه ويلهم أهله وذويه وأصحابه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

المعزون:

عبدالرحمن عمر البحر، الشاعر عبدالقادر الكاف، حسن أحمد بن طالب، محمد أحمد محروس، حسن محمد فرقز، هشام علي السقاف

الاحتفاء بمناسبة واحدة وخطابين متناقضين

ملتقى أبناء الشهداء بعدن يدعو مكونات الحراك لنبذ الخلافات وتعزيز قيم التصالح وجامعة عدن تتذكر الماضي وتمنح رئيس الجمهورية درع التسامح

■ عدن - فؤاد مسعد:

منذ أكثر من شهر ورئيس الجمهورية يكرر حديثه عن تصالح وتسامح لا يخلو من إشارات التذكير بصراعات الماضي المتعلقة بالاشتراكي وحكمه للجنوب، ولذلك جاء الاحتفاء بذكرى 13 يناير هذه المرة مغايرا من حيث الإعداد له من قبل أكثر من طرف، تعددت نظرتهم للحدث وتداعياته، لكن بدا أنهم يرفعون لافتة التصالح، ولكل رؤيته للتصالح.

أمس الأول السبت سارعت جامعة عدن لمنح رئيس الجمهورية الدرع الأول للتسامح والتصالح، في ندوة أقيمت تحت عنوان "منهج التسامح والتصالح في الجمهورية اليمنية"، وتحت شعار "اليمن أولاً"، والأخير غدا ماركة مشهورة تسجل باسمها كثير من الفعاليات الحكومية والموالية، ووفقا لمانحي الدرع فإن الرئيس استحقه "تقديرا وعرفانا لدوره في ترسيخ وتكريس هذا النهج الإنساني خلال مسيرته القيادية الحكيمة لليمن، وانطلاقا من القيم الوطنية والإنسانية التي ميزت نهج فخامة الأخ رئيس الجمهورية منذ توليه قيادة مسيرة الدولة في شمال الوطن عام 1978، ثم توليه قيادة مسيرة دولة الوحدة في 22 مايو 1990، والمتمثلة في نهج التسامح والتصالح والحوار الوطني باعتبار ذلك ركيزة أساسية للوفاق الوطني الشامل والتجديد الحضاري، ونموذجا لتحقيق الأمن والاستقرار والرخاء والتقدم في الجمهورية اليمنية".

الندوة التي افتتحت بمنح الدرع لراعي الندوة، اختتمت برفع برقية لرئيس الجمهورية بمناسبة ما وصفوه بـ"نجاح فعاليات الندوة التي تأتي كثمرة من ثمار المبدأ الإنساني العظيم مبدأ "التسامح والتصالح". وأشارت البرقية إلى أن الرئيس كان له السبق في رفع المبدأ وتحقيقه على أرض الواقع والممارسة العملية، حسب معدي الندوة.

والملاحظ أن كل أدبيات الندوة المذكورة أشارت لهذا المبدأ (التسامح والتصالح)، تمييزا له عن الشعار المعروف للحراك الجنوبي (التصالح والتسامح).

ومقابل ما أشادت به برقية جامعة عدن وندوتها من "دور لرئيس الجمهورية في تحقيق حوار الميثاق الوطني الذي كانت تحركه روح التسامح والتصالح، وكان له الفضل في تحقيقه قولاً وعملاً، وكان الوسيلة الأرقى والآلية المثلى التي اجتمعت حولها كل الأحزاب والتنظيمات السياسية في الشطر الشمالي من الوطن"، أشارت إلى "اتجاهه لجنوب الوطن، لمساعدته في تجاوز مشكلاته، والوقوف مع قيادته السياسية آنذاك في معالجة تحدياته..".

ومقابل ما وصم به تاريخ الجنوب من مشاكل وصراعات وتحديات يكاد يكون مبدأ "التسامح والتصالح" سمة خاصة برئيس الجمهورية الذي ظل حريصا -حسب ما أوردته وثائق الندوة- على تفعيل هذا المبدأ الإنساني، وتم العفو على كل الذين تورطوا في حرب صيف 1994.

كلمة عبدالعزيز بن حبتور رئيس جامعة عدن، قال فيها "إن هذه الندوة مستوحاة من طبيعة الحدث والزمان والمكان، وقعت في مثل هذا الشهر (يناير -قبل ربع قرن من الزمان)، ومستلهمة دعوة رئيس الجمهورية لإقامة هذه الندوة التي تخدم الوطن وتوجهاته نحو استلهام العبر والدروس من الماضي الأليم والانعتاق من تداعياته بروح وفكر تسامحي تصالحي أخوي منفتح على الجميع، ويحثنا ديننا الإسلامي على الأخذ بها".

وشدد بن حبتور على ضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية باعتبارها الضمان الوحيد للتخلص من إرث الماضي المأسوي للنظام الشمولي وتبعاته، وحاملة لمنهج التسامح في جوهرها، وهي صمام أمان للتعددية والديمقراطية.

وقال أيضا: "إن اليمن ستشهد في الأشهر القليلة القادمة انتخابات جديدة في أبريل 2011، وهي إحدى المحطات المهمة لضمان ديمومة النهج الديمقراطي التعددي للجمهورية اليمنية، نحو التعديلات الدستورية، بما يضمن نقل الصلاحيات من المركز إلى السلطات المحلية في المحافظات، وثبات مبدأ استقرار السلطة".

بدوره أشاد عبدالكريم شائف الأمين العام للمجلس المحلي بعدن، بالمبادرة المبكرة للرئيس في إغلاق ملفات الماضي، وكشف في كلمته أن "البحث في ملفات الماضي ليس للنكاية بأحد، بل من أجل الاستفادة للأجيال الحاضرة والانطلاق نحو المستقبل"، لافتا إلى أن التسامح والتصالح يبنى على النيات الصادقة بهدف تعزيز وحدة الوطن وأبنائه وليس العكس بهدف تحقيق مكاسب ضيقة ومن أجل تفتيت الدولة وخلق الفرقة بين الناس.

الندوة التي استدعى الإعداد لها تشكيل 5 لجان تضم العشرات من الأكاديميين والمتعاونين، خلصت إلى نتيجة مفادها "غياب ثقافة التسامح والتصالح في الفكر الشمولي السائد قبل الوحدة"، مشيرة إلى أن "الفكر السياسي للرئيس علي عبدالله صالح منذ الوهلة الأولى لاعتلائه السلطة في 17 يوليو 1978 حتى يومنا هذا قد تميز بنهجه السلمي في معالجة مختلف الأزمات أثناء مرحلة التشطير، وتلك التي رافقت بناء دولة الوحدة،..."، وفي هذه الإشارة شهادة براءة للرئيس وعهده من الشمولية التي كانت سمة سلطات قبل الوحدة، يبدو أن المقصود بها آخرون.

وكان ملتقى أبناء شهداء ومناضلي ثورة أكتوبر استبق الندوة الرسمية ودرعها بندوة أقامها الخميس الفائت بمناسبة الذكرى الـ5 لتدشين التصالح والتسامح، بعنوان "تعزيز قيم التصالح والتسامح وإرساء دعائم السلم الأهلي".

وفيها دعا الملتقى للتمسك بقيم التصالح التي قال إنها مثلت الانطلاقة الحقيقية للحراك السلمي الجنوبي، مؤكدا "تجاوز منغصات الماضي التي يجتهد البعض اليوم بمن فيهم السلطة ونظامها البائس، في محاولات فاشلة لنبش الماضي ونفث السموم والأحقاد. وأشار البيان إلى ما وصفها بالمؤامرات التي قال إنها تحاك لإفساد هذه القيم النبيلة، "لأن عجلة التصالح والتسامح قد دارت ولن تعود للوراء مطلقاً".

وأكد البيان أن دعوة التصالح والتسامح لا تقتصر على فترة زمنية بعينها أو صراعات محددة، بل تمتد لتشمل كل الصراعات والاختلافات في تاريخ الجنوب منذ ما قبل ثورة 14 أكتوبر.

ودعا الملتقى مكونات الحراك السلمي الجنوبي إلى نبذ الفرقة والاختلافات والجلوس إلى طاولة حوار واحدة، والعمل صفاً واحداً لتحقيق الهدف الذي يتطلع إليه الجميع وهم متفقون عليه، والعمل الجاد على تعزيز تلك القيم الأصيلة التي كانت الانطلاقة الفعلية للحراك السلمي الجنوبي، كما دعا لعقد مؤتمر التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي بين أبناء الجنوب دون استثناء أحد.

وأعلن البيان التضامن المطلق مع مناطق الجنوب المحاصرة، وطالب السلطة بفك حصارها الذي وصفه بالغاشم على تلك المناطق وفي مقدمتها ردفان ولودر، مجددا التضامن مع جمعية ردفان الاجتماعية الخيرية التي تعرضت للإغلاق منذ انطلاق دعوة التصالح والتسامح منها، في 13 يناير 2006، ودعا السلطة لرفع يدها عن الجمعية بما يتيح لها ممارسة أنشطتها، وكذا التضامن مع صحيفة الأيام، داعيا لتوسيع دائرة التضامن معها في وجه السلطة.

وعبر البيان عن التضامن مع المعتقلين على ذمة فعاليات الحراك السلمي الجنوبي، وطالب بسرعة الإفراج عنهم والكف عن ملاحقتهم واعتقالاتهم وابتزازهم بإيقاف مرتباتهم.

وجاء في البيان "وفي الوقت الذي يحيي أبناء شهداء ومناضلي الثورة باعتزاز الذكرى الـ5 للتسامح والتصالح والتضامن، فإنهم يوضحون مجددا أن صراعات الجنوب السابقة كانت بعيدة وبريئة من الصراع على النفط والثروة والأرض والمصانع والمزارع، بل كانت منطلقة من الحرص على الدولة وسيادتها وعدم التفريط بها، والذود عن حياضها والبحث عن أقصر الطرق للوصول للوحدة اليمنية، وهي تلك الصراعات التي اعترفت بأخطائها فيها كل قيادات الجنوب السابقة داخل السلطة وخارجها، داخل الوطن وخارجه، ويأمل أبناء شهداء ومناضلي الثورة من أن يستفيد من هذه التجربة في التصالح والتسامح والتضامن كل أطراف وضحايا الصراعات في شمال الوطن سابقا ودولة الوحدة لاسيما منها ضحايا الانقلابات وحروب صعدة المتعددة".

وكان الملتقى أحيى الذكرى الـ5 للتصالح والتسامح، الخميس الفائت، في مقر الحزب الاشتراكي بمحافظة عدن، بندوة حضرها عدد من المناضلين يتقدمهم المناضل علي صالح عباد مقبل، وشخصيات قيادية في الحراك وملتقيات التصالح وقيادات وناشطون في الحراك الجنوبي ومنظمات حقوقية وعدد من المهتمين والصحفيين، وألقيت فيها كلمات ومداخلات عديدة، وأدارها الكاتب الصحفي نجيب يابلي، الذي لفت إلى أن عدن احتضنت في ديسمبر 1989 إنشاء التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، فيما احتضنت صنعاء في ديسمبر 2010 الاعتداء الغاشم على الأمين العام للتنظيم الناصري سلطان العتواني، وهي مصادفة استرعت انتباه الحاضرين.

وقد افتتح الندوة إياد علي فرحان رئيس ملتقى أبناء الشهداء ومناضلي ثورة أكتوبر، وقال إن مرور 5 سنوات على انطلاقة التصالح مبعث اطمئنان أن الجنوبيين لن يكونوا حقل تجارب، وأن المحاولات التي تسعى لإعادة إنتاج الماضي لن تجدي نفعا، ودعا إلى وحدة القلوب وتجاوز الخطوب، وعدم عودة ما أسماها داحس والغبراء بعد التئام الجرح ولم الشمل وارتواء الأرض بدماء الشهداء.

من جانبه، تحدث أحمد عبدالله أمزربة عن البعد الديني والإنساني للتصالح والتسامح، مشيرا إلى أهمية إصلاح ذات البين ودعوات القران والحديث للإصلاح بين الناس، وأن التسامح أس الوحدة السلمية التي سعى لها الجنوبيون باعتراف السلطة نفسها، واعتبر التسامح صمام أمان النضال السلمي الجنوبي لأنه يؤكد أن ماضي الصراع قد ولى إلى غير رجعة.

وقال رئيس جمعية ردفان المهندس محمد محسن إنه في مثل هذا اليوم أعلن التصالح والتسامح لنسيان الماضي وتجاوز مآسيه وفتح صفحة جديدة من الإخاء والتسامح والمحبة، واستعرض ما واجهته الجمعية وفعاليات التصالح من هجمة وصفها بالشرسة من قبل السلطة، وتساءل: لماذا كل هذا الخوف من التسامح والتصالح؟ مؤكدا الحاجة الماسة لثقافة التسامح لأنها الحل الوحيد الذي يمكن أن يفضي إلى السلام.

وفي كلمته أشار عاد محمد هيثم إلى أن التصالح والتسامح أبرز سلاح لمواجهة السلطة ومخططاتها، داعيا لمؤتمر جنوبي دون سقف للوصول إلى تصالح شامل ومقبول للجميع وإيجاد أرضية مشتركة والخروج بحلول موضوعية للهموم والتراكمات ووضع رؤية للمستقبل، بما يضمن عدم تكرار الماضي وسلبياته.

ومن جهته، أشار محسن محمد أبو بكر بن فريد الأمين العام لحزب رابطة أبناء اليمن (رأي)، إلى أن قيم التصالح والتسامح هي قيم إنسانية حضارية مطلقة وليست قيما مؤقتة وانتقالية، وأنه ينبغي أن يكون شاملا لكل فئات المجتمع وبين قواه السياسية والاجتماعية المختلفة، وليس قاصرا على فئة معينة، أو فصيل سياسي أو اجتماعي معين في فترة زمنية.

ولفت في كلمة ألقاها بالنيابة عنه الشيخ عبدالله أحمد مسود عضو الهيئة المركزية لحزب رابطة أبناء اليمن (رأي)، إلى أن "قيمة وعظمة أي نظام سياسي تكمن في كيفية تعظيمه وتأكيده لقيم التصالح والتسامح بين كل أبنائه ومواطنيه وكل أجهزته ومؤسساته، وتكمن في كيفية رعايته وتعظيمه للمواطن الإنسان، وليس قهره وكبته وحرمانه، ودفعه إلى مجاهل البغضاء والتفرقة والكراهية والعنف، وقال: "وكي نبني قيم التصالح والتسامح على أساس صحيح ومتين وراسخ، يجب أن يكون توجهنا توجها صادقا في هذا المضمار، وليس تكتيكيا أو انتقائيا".

ودعا بن فريد لإعادة النظر في كتابة التاريخ الوطني الحديث الذي قال إنه شابه الكثير من التحريف والمغالطات والتزوير. كما دعا لتعظيم وتكريم كل القيادات الوطنية التاريخية بشكل عادل ومنصف، وليس بشكل انتقائي، وكذا كل شهداء الوطن.

وأضاف: إن قيم التصالح والتسامح قيم حضارية سامية لا ينبغي أن تتحول إلى أداة من أدوات تصفية الحسابات السياسية، ومن الأدوات التكتيكية في حياتنا السياسية والاجتماعية اليومية.

وفي مداخلته دعا حسين زيد بن يحيى منسق ملتقيات التصالح بمحافظة أبين، إلى تأصيل قيم التصالح من قيم فوقية إلى فعل سلوكي ملموس في الواقع، مؤكدا أن أهمية التصالح كتجربة إنسانية سياسية يرى أنها لا تقف عند إغلاق ملفات صراعات الماضي واستخلاص العبر والدروس بما يجنب إعادة إنتاج صراعات مثيلة بمسميات جديدة.

وقال إن التصالح والتسامح دعوة للوحدة الجنوبية، وإن إثارة الانقسام ورفض التعدد والتنوع الفكري والحزبي يعبر عن ضيق أصحابه بتلك القيم، وأضاف: دعونا نلمس منكم احترام الآخر، وعدم احتكار الجنوب بشخص أو فئة أو منطقة.

وأضاف أنه لا يجوز امتطاء بعض المأزومين لنفث أمراضهم ضد قيادات الجنوب وسلطته من الاستقلال حتى الوحدة تحت شعار "اجتثاث الاشتراكي"، معتبرا ذلك ليس دفاعا عنه بقدر ما هو دفاع عن الهوية والتاريخ الذي كانت حقبة حكم الاشتراكي جزءاً منه.

لجنة الحوار الوطني بعدن تدين ضرب ردفان وتدعو لوقف الحرب والحصار

■ عدن - فؤاد مسعد:

قالت لجنة الحوار الوطني بعدن إن السلطة بلغت في عربدتها وعنجهيتها اللامسؤولة بحق المحافظات الجنوبية، وخصوصا ردفان، حيث وصلت السلطة إلى أعلى درجة من التصعيد لضرب المواطنين واستباحة أراضيهم بالاجتياح العسكري الذي تخطط له خلال الأيام القادمة. وقالت في بيان أصدرته بشأن التطورات الأخيرة في ردفان، إن الهدف الأساسي كسر إرادة الجماهير وضرب الحراك السلمي الذي أصبح معبراً عن حقوق أبناء المحافظات الجنوبية، حسب البيان الذي صدر أمس الأول السبت.

وأهابت اللجنة "بكل القوى الوطنية من أحزاب ومنظمات مجتمع مدني والحراك السلمي إلى الاصطفاف معاً في مواجهة هذه الحرب الشرسة من قبل السلطة"، مؤكدة أن "هذا المخطط الذي تسعى له السلطة بهدف تمزيق وحدة أبناء الجنوب وإثارة الفتنة وإعادة صراعات الماضي في المحافظات الجنوبية".

ودعت اللجنة إلى الوقوف صفاً واحداً أمام هذا المخطط الذي قالت إنه يستهدف تمزيق ما تبقى من روابط ووشائج العلاقات والمصالح بين الناس، وتأجيج مشاعر الكراهية والعداء، كما دعت قوى المجتمع للتضامن الشامل لإدانة ما وصفتها بـ"حرب الإبادة والعقاب الجماعي للمدنيين في المحافظات الجنوبية، وتنظيم الاعتصام والفعاليات السلمية، والتدخل السريع لإنقاذ أرواح الناس من جراء الحصار والحرب المعلنة ضد المواطنين من نساء وشيوخ وأطفال مسالمين"، وفق ما ورد في البيان الذي أدان "استخدام الأمن للأسلحة والذخيرة الحية ضد المواطنين الآمنين والمسالمين في منازلهم وأماكن عملهم في أحياء كريتر، والذي نتج عنه تعرض عدد من المواطنين لإصابات خطيرة خلال الأحداث الأخيرة التي افتعلتها السلطة دون مبرر في حي كريتر، ونعلن تضامننا مع الضحايا والجرحى".

الإرياني: مقرات اتحاد نساء اليمن منهوبة منذ حرب 94

ناشدت رمزية الإرياني رئيسة اتحاد نساء اليمن، الأمين العام للاتحاد النسائي العربي، محافظي المحافظات، سرعة تنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية ونائبه بشأن إعادة 4 مقرات مملوكة لاتحاد نساء اليمن تم نهبها بالقوة منذ حرب صيف 1994.

وقالت الإرياني: نطالب المحافظين بتنفيذ توجيهات الأخ الرئيس بإعادة مقراتنا التي كنا حصلنا عليها في عهد الحزب الاشتراكي، أو تعويضنا، حيث إن مقرنا في محافظة لحج بكامل مرفقاته لا يزال منهوباً، وكذا في شبوة نستأجر مقراً ومقرنا الكبير منهوب، وفي حضرموت لدينا مقر واسع استولى عليه مكتبا الصحة والتربية والتعليم، وعندما خرج مكتب الصحة من الجزء الذي أخذه، التهمه مكتب التربية، ويرفض أن يخرج حتى نعطيه بديلاً، مع أننا لسنا جهة اختصاص.

وفي الحوار الذي نشره موقع "المؤتمر نت"، الأربعاء الماضي، كشفت الإرياني عن استيلاء رجل أعمال على قاعة "أماسي" في محافظة عدن، وهي الأكبر في المحافظة، ويدعي أن لديه عقد إيجار أبدي، "ويدفع لنا إيجاراً شهرياً 100 ألف ريال (470 دولاراً)، بينما يؤجرها في المناسبة الواحدة بـ200 ألف ريال (940 دولاراً)".

وشكت الإرياني من تعنت وزارة التربية والتعليم في منح الاتحاد ترخيص إقامة حضانات، وقالت: لدى الاتحاد 22 حضانة، وترفض وزارة التربية السماح لنا بإنشاء حضانة، لأن القانون يمنع ملكية المنظمات المدنية لروضات الأطفال، مع أن الحضانات في كل دول العالم تكون بإشراف الاتحادات النسائية، والوزارة تمنعنا من ذلك، مع أنها تقدم بأسعار رمزية لأبناء الفقيرات والعاملات من عضوات الاتحاد البالغ عددهن 750 عضوة.

وانتقدت رئيسة اتحاد نساء اليمن، تأخر البرلمان في إقرار "قانون تحديد سن الزواج الآمن"، وقالت إنه تحول إلى استثمار ديني، وتنميق سياسي، كما انتقدت الإرياني موقف أحزاب المعارضة من التعديلات الدستورية الخاصة بالمرأة.

اليمن 2020.. سيناريوهات المستقبل

ينظم منتدى التنمية السياسية ومؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية، الخميس القادم، في فندق سبأ بأمانة العاصمة، فعالية تدشين كتاب "اليمن 2020.. سيناريوهات المستقبل".

ويحتوي الكتاب، وهو ثمرة التعاون المشترك بين مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية مكتب اليمن، ومنتدى التنمية السياسية، وعدد كبير من الباحثين والأكاديميين والخبراء والسياسيين، لـ3 سنوات، خلاصة 5 ورش عقدها منتدى التنمية السياسية خلال العامين الماضيين.

يهدف هذا المشروع إلى استعراض الواقع الراهن كما هو عليه، ثم الانطلاق نحو المستقبل بخيارات مختلفة مبنية على إدراك صناع القرار بالوضع الراهن وأي مستقبل يريدون.

ويتضمن الكتاب إلى جانب الاستخلاصات، الأوراق المرجعية المتمثلة في الأوضاع السياسية التي حررها ماجد المذحجي وعلي محمد الوافي، الحكم المحلي ومقدمة من محمد الظاهري، الأوضاع الاقتصادية ومقدمة من محمد الأفندي، الوضع السكاني ومقدمة من قبل رؤوفة حسن، وضع المياه ومقدمة من قبل محمد إبراهيم الحمدي، العلاقات اليمنية الخليجية ومقدمة من عبدالناصر المودع، سيناريو "وتفرقت أيدي سبأ"، وصاغه علي محمد الوافي، وسيناريو "استلهام الفرص" من قبل جلال فقيرة.

تستهوي اليمنيين فكرة الثورية، وحين تبدو الفكرة أمراً يصعب تحقيقه هنا قد يتمنى البعض أن يكون تونسياً

الثورة القادمة من اليمن

■ هلال الجمرة

استهوت الشارع اليمني التجربة الفريدة للشعب التونسي التي أجبروا بها زعيم تونس على التخلي عن الحكم ومغادرة البلاد قسراً. ووضعها اليمنيون محور اهتمامهم ونقاشاتهم في الفصول والساحات والمجالس. لقد سرّهم ما حدث، حتى إنهم تمنوا لو كانوا "تونسيين". إنهم يتوقون لثورة شبيهة للتخلص من حكم مماثل.

أحداث تونس وصمود المظاهرات والاحتجاجات، تركت في نفوس اليمنيين أثراً بالغاً. يقول الشاب فؤاد السريحي، 20 عاماً، وهو طالب في كلية علوم الحاسوب، إنه "طار من الفرحة"، وظل يتابع الأخبار على القنوات الفضائية ليلة هروب الرئيس، ليرى تخبطه: "كنت متشفياً منه لأنه "بهذل" التونسيين واستبد بهم، وقبل يومين رفض الجميع استضافته حتى من كانوا أصدقاءه".

ريدان علي العبسي، وهو حاصل على دبلوم مهني -كهرباء، لم يخف سعادته من خبر مغادرة الرئيس زين العابدين بن علي. ولأنه عاطل عن العمل رغم أنه مضى على تخرجه 3 سنوات، يعتقد أن الثورة التحررية التي قادها شباب تونسيون معظمهم عاطلون عن العمل، أثرت على عقليته، ولو خرج الناس للمظاهرات في اليمن فسيكون على مقدمتهم.

ويعبر الشباب عن شغفهم وإعجابهم بالتونسيين بأكثر من وصف. سارة أحمد، الطالبة في كلية اللغات جامعة صنعاء، تصفهم بأنهم "أصحاب قرار، وأنهم شجعان ويأبون الظلم والاضطهاد". وأضافت: شعب يهوى الحرية. وحيّت الشاب محمد البوعزيزي، الذي أشعل الثورة من جسده، ومات قبل أن يتذوق طعم الحرية "كانت تضحيته مشرفة".

هناك حماس كبير لدى اليمنيات أيضاً، فالعنود محمد (اسم مستعار)، طالبة في المستوى الثاني بكلية الإعلام، تفيد بأنها متحمسة جداً لما فعله التونسيون. "أتمنى أن نصل إلى مستوى الوعي الذي وصلوا إليه، وأن ندرك مصالحنا، ونخرج للمطالبة بحقوقنا المسلوبة"، قالت. مؤكدة أن المرأة ستكون ضمن المشاركات "وسنكون جزءاً من التغيير".

لم ينكسر الشعب التونسي أمام أدوات القمع التي حملتها الشرطة المدججة بالأسلحة. وواصل نضاله، وقدم تضحيات باهظة، لكن الثمن كان أكبر: الحرية. مع ذلك منذ أشهر وأحزاب المشترك في اليمن تلوح وتتوعد السلطة بالخروج إلى الشارع، يقول محمد المفلحي، في الـ30 من عمره، سائق تاكسي، "أحزاب المشترك خائفة ولا تريد أن تضحي". لكنه أمل أن يتنبه الشعب اليمني ويتأثر بما حدث في تونس؛ البلد الذي يأبى الظلم ويعشق الحرية، "يا ليت يثور الشعب على الظلم في اليمن"، قال. وأضاف: "لقد أصبحنا طبقتين: طبقة الأثرياء وطبقة المسحوقين، وإحنا الآن نشتغل للطبقة العليا... دولة تعودت على النهب".

"نتمنى أن تنتقل نار الثورة التونسية الرائعة إلى اليمن"، قال السريحي. كان الاستياء الشديد والسبب الأكبر وراء قيام الثورة التونسية هو القضاء على الحكم الاستبدادي الأسري. ويرى السريحي أن الحكم في اليمن "أصبح ملكيا ووراثياً، ولم يعد له مبدأ في الحكم بعد أن ترك القانون والدستور، سوى الاستغلال الذاتي المقيت".

حتى قبل خروج الشعب التونسي كان النظام الحاكم هناك مدعوماً من أعتى القوى الدولية، لكن إرادة الشعب غيرت الموازين، وأثبتت أن بإمكان الشعوب تغيير الأنظمة العربية السلالية والاستبدادية من خلال ثورة الجماهير. النائب المستقل أحمد سيف حاشد، اعتبر ذلك "مقدمة رائعة ورسالة قوية للشعوب العربية كلها". وقال: مهما كانت سطوة الأنظمة وديكتاتوريتها، فإن القوة الشعبية والجماهير تغلب في النهاية.

أوجه تشابه بين الرئيسين

من الغريب أن تحدث كل تلك الانتهاكات والفساد في اليمن، فما كشفته وثائق ويكيليكس عن النظام اليمني أخطر بكثير مما كُشف عن النظام التونسي. لكن الفرق شاسع: يومياً تُنتهك كرامة وأعراض أصحاب البسطات، ويجرجرون إلى السجون، ويُسلبون، ويتم ابتزازهم، دون أن تقوم قائمة الشعب. منذ سنة وشهر، وأبناء الجعاشن في صنعاء نازحون بعد أن طردهم الشيخ محمد أحمد منصور من بيوتهم في محافظة إب، "وأعاد الرئيس اللجنة البرلمانية قبل أن تصل إلى المنطقة لتقصي الحقائق حول واقعة طردهم من بيوتهم"، بحسب تقرير اللجنة البرلمانية.

ويسرد حاشد بعضاً من أوجه التشابه بين نظامي الحكم: في اليمن يتولى أقرباء الرئيس القيادات العسكرية والأمن، في تونس يتولى أقرباء الرئيس المؤسسات الاقتصادية. وهناك تتسع الطبقة الوسطى عن الطبقات الأخرى، بينما في اليمن يتسع نطاق الطبقة المطحونة، وتزيد نسبة البطالة، ويتدنى مستوى الحياة العيشية.

الحاج فيصل أسعد، 55 عاماً، أحد نازحي الجعاشن، يقول: التونسيون رجال، أنهوا الطغيان وقالوا لا للديكتاتور.. وقياساً على قضية الجعاشن يعتقد أن القادم في اليمن لا يبشر بخير "الشعب التونسي التف عن بكرة أبيه، وإحنا (أبناء الجعاشن) ما أحد تضامن معانا ولنا سنة وشهر"، قال بأسى. وأجاب على السؤال بأنه لو خرج الناس هنا إلى الشارع، فإنه لا يستبعد التغيير "نأمل من الله التغيير لو خرجوا الناس يتظاهروا".

ويتشرف الشاب نجيب مهيوب، 26 عاماً، من أبناء الجعاشن، بسماع ثورة التونسيين. ويأمل التغيير والتخلص "من المستبدين والديكتاتوريين، وأولهم شيخ الجعاشن الذي جرعنا الموت". ويتمنى أن يسمع عن "محمد أحمد منصور وهو يدور فوق الطائرة عن دولة تقبله هو والرئيس الذي بيدعمه". وقال: "لن يصلح الوطن إلا لو به شعب شجاع، لأن التونسيين أحرار ويعرفوا مصلحتهم ويعرفوا الفاسد الأكبر ما توقفوا إلا بعد أن خرج من البلاد".

"لو الشعوب كلها اتحررت الشعب اليمني بيجلس مخزن"، قالت العنود. وأردفت: لكي نتخلص من هذا النظام الحقير، لابد من الخروج إلى الشارع. ووصفت السلطة اليمنية بأنها أسرية، كما في تونس "محتفظون بالكراسي ويورثونها كأن نقول عبدالباقي عبدالدائم عبدالوارث".

في تونس أشعل الشاب محمد البوعزيزي الشرارة الأولى للثورة من جسده، وهو حاصل على شهادة بكالوريوس، ولم يجد عملاً، فاشترى بسطة لتوفير لقمة العيش. لقد أنهى عهد الاستبداد عندما رفض الخنوع لصفعة وجهتها له شرطية حاولت منعه من البيع ومصادرة ما في الطاولة من خضروات. في اليمن يقول محمد الريمي، عامل بسطة، لـ"نيوزيمن": "نتعرض لانتهاكات مستمرة من قبل عمال البلدية، وقتل منا الكثير بالرصاص الحي، واعتقل العشرات. كما نتعرض يوميا لابتزاز ومصادرة أموالنا من قبل البلدية دون أن نجد من ينصفنا".

وتوقع الريمي أنه لو يعلم بوعزيزي بواقعنا الذي يختلف كليا عن واقعهم، وما نتعرض له من إهانات وسطو وضرب، لجاء إلى اليمن وأحرق نفسه هنا. ويتمنى الريمي خروج "ثورة شعبية باليمن لإسقاط النظام الحاكم والأحزاب جميعها"، ويؤيده في ذلك زميله محمد.

محمد،وهو خريج معهد عال، يرى "أن الأحزاب تعيش حالة من الركود السياسي والعزلة الجماهيرية كانعكاس موضوعي لافتقارها لبرنامج عمل وطني حقيقي".

● الجعشني نجيب مهيوب: أملي التغيير والتخلص من المستبدين والديكتاتوريين وأولهم شيخنا الذي جرعنا الموت

3 مسيرات تضامنية: أين الوحدة والثورة... أصبحنا ملك الأسرة

الثائرون من الجامعة

لن تتوقف الفعاليات عند المسيرات التضامنية، التي بدأتها منظمات المجتمع المدني وطلاب جامعة صنعاء. منذ اليوم سينفذ الطلاب ومنظمة صحفيات بلا قيود -وربما منظمات أخرى- مظاهرات واعتصامات تبدأ من جامعة صنعاء الجديدة لتنتهي في ميدان التحرير.

رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، توكل كرمان، دعت المهتمين إلى التجمع أمام الجامعة لنقل الاعتصام إلى ميدان التحرير. لافتة إلى أن الاعتصامات ستتواصل حتى يجني الشعب اليمني الثمار، كما جناها الشعب التونسي مساء الجمعة.

حملت المسيرات التي نفذها طلاب جامعة صنعاء ومنظمات المجتمع المدني، شعارات ساخطة على النظام اليمني أكثر منها تضامنية مع الشعب التونسي. ففي المسيرة التي نفذها الطلاب أمس، رفعوا شعاراً صريحاً يطلب من الرئيس الرحيل "ارحلوا قبل أن تُرحَلوا".

وانطلقت أمس مسيرة حاشدة من بوابة جامعة صنعاء إلى السفارة التونسية، حملت في الظاهر رسالة إلى السفير التونسي "تعبر عن تأييدهم لثورة الشعب التونسي التي أسفرت عن خلع الرئيس زين العابدين بن علي بعد 23 عاما من الحكم"، لكنها أطلقت عدة رسائل ضمنية لرئيس الجمهورية وللشعب اليمني، مفادها: طلبت من الرئيس أن يرحل قبل أن يُرحل ويطرد، عبرت عن رفضها للحكم السلالي والوراثي، ودعت الشعب إلى الخروج إلى الشارع للمطالبة بحقوقهم وإنهاء عهد المفسدين.

خلافاً للمسيرتين اللتين نفذتا في اليوم السابق، تعاملت قوات الأمن أمس مع المعتصمين بأسلوب راق وحضاري. أما السبت فقد تعاملت بشكل يظهر الوجه السيئ للنظام "فقامت باعتقال البرلماني عيدروس النقيب والصحفي رداد السلامي والناشط الحقوقي محمد المقبلي"، وحاصرت طلاب الإعلام الذين خرجوا بمسيرة طلابية من الجامعة يدعون لثورة يمنية مشابهة للثورة التونسية، وعملت على إعاقتها عن الوصول إلى السفارة التونسية.

تكشف المسيرات أن الطبقة السياسيّة اليمنية بعيدة تماماً عن هموم الشعب. ولم يشارك فيها سوى الطلاب وناشطين حقوقيين وعدد من الإعلاميين، في حين انضم إلى المسيرة عدد لا بأس به من الناس العاديين عند سيرها خلال شارع الدائري إلى شارع الجزائر حيث مقر السفارة التونسية. في حين غابت ممثلو الأحزاب السياسية من المسيرات، وشاركت من منظمات المجتمع المدني: منظمة صحفيات بلا قيود، ومنظمة التغيير، ومنتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان.

في اليوم التالي لفرار الرئيس التونسي وانتصار الشعب التونسي في مظاهراته، التي بدأت قبل نحو شهر، ظهرت ملامح الثورية في اليمن، ولو على استحياء. إنها ثورة تنطلق من الجامعة "ستكون هذه المسيرة بداية لمرحلة ثورية يمنية للتحرر من الظلم والاستبداد"، أعلنت توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود. وحذرت الحكام العرب من عدم "التنبه لمطالب شعوبهم وألا يتأخروا في فهمها حتى لا يجبروا الشعوب على إفهامهم بالطريقة التي حصلت لزين العابدين بن علي".

المتظاهرون حملوا في مسيرة التأييد للشعب التونسي، همومهم الوطنية. ونادوا الشعب اليمني بالخروج والبدء بثورة "ثورة ثورة يا شعوب ضد الحاكم المرعوب". وفي يافطة كبيرة كتبوا "التغيير السلمي الديمقراطي خيارنا لبناء اليمن الجديد". وحذروا الرئيس من مغبة الحكم الفردي والسلالي وجعل المواقع القيادية حكراً على أبنائه وأقربائه، متسائلين أين الثورة والوحدة اللتان أسستا ليمن حر وديمقراطي "أين الوحدة والثورة أصبحنا ملك الأسرة".

شعب أعزل يواجه أقوى سلطة مستبدة في الوطن العربي، ويجبر رجل تونس القوي على مغادرتها صاغرا. لقد مثلت إرادة الشعب بكل ما تعني الكلمة. المشاركون في المسيرة حيّوا الشجاعة والإباء اللذين يتمتع بهما الشعب التونسي، ورفعوا شعار "لتونس الحرية من صنعاء ألف تحية".

وجدنا أن الناس يقولون: "هاتوا من يقودنا". وليس بالضرورة أن تقودهم الأحزاب، فلو أنها خرجت إلى الشارع كما فعل الشعب التونسي لقادت ثورة، لكن النائب المستقل أحمد سيف حاشد نبّه "الأحزاب السياسية بأنها إذا لم تخرج إلى الشارع فإن الناس سيتجاوزون الأحزاب ويخرجون بدونها". مؤكداً أن نضال الشعب التونسي أثبت أن الناس قد يئسوا من الأحزاب، وأن بإمكانهم التغيير بالخروج إلى الشارع، وهو ما تخشاه الأحزاب حتى الآن.

الاستبداد هو الراعي الأول للفساد، وتعطل التنمية السياسية أدى إلى تلاشي وجود مؤسسات وسيطة بين النظام الحاكم والمجتمع سوى صدور عارية وأجهزة قمع،،

تونس وحالة انسداد السبل

■ كتب - فتحي أبو النصر

ما حل بتونس كان نتيجة منطقية لعدة أسباب أبرزها آفاق النظام السياسي المغلق، ظل المقربون لزين العابدين بن علي حاضرين بقوة في الحياة السياسية والاقتصادية، وكانت الشعارات البراقة أداة الطاغية الذي لا يخجل، غير أن ألاعيب النفوذ أدت إلى قهر الشعب التونسي تماماً، بينما كان كافة الأقارب المسيطرين فوق مستوى العدالة، بالرغم من تفاقم فسادهم الاقتصادي والاجتماعي، وحتى المسؤولون الذين يأمرون بارتكاب جرائم التعذيب والإخفاء القسري، أو يتغاضون، كانوا لا يواجهون أي تهديد بمحاسبتهم على ذلك.

صحيح أن حداثة التونسيين كانت انتصرت في عديد مجالات "الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والدينية"، إلا أن المجال السياسي ظل متقهقراً بالطبع، ما انعكس على عديد مجالات تدهورت للغاية.

تونس أحد أهم البلدان العربية الرائدة حداثياً، خصوصاً في مصالحة التونسيين مع حقوق المرأة وانفتاح غالبية المجتمع على قيم العقل والتمدن (تراكم هذا الوعي الفريد منذ ما قبل إعلان الاستقلال في 20 مارس 1956). بل لعل الإسلام السياسي هناك رغم مآخذ عديدة على حركة النهضة بزعامة راشد الغنوشي، يبدو مستنيراً على عكسه في بقية البلدان العربية، وفي المحصلة يبدو القمع مهما طال غير قابل للحياة، فيما المفترض أن يكون المستقبل السياسي التونسي -بنشر الدمقرطة على أوسع النطاقات في المجتمع- مغايراً للعهد السابق.

ذلك أن غياب الانفتاح السياسي هو ما جعل تونس تنفجر من الداخل، ولقد جعلها نظام بن علي غير مشرفة ديمقراطياً، كما عانى المسار الإصلاحي مراراً من الضربات الاستبدادية المتلاحقة لهذا النظام، فالاحتجاجات التي بدأت تنموية واجتماعية سرعان ما تحولت إلى سياسية، وإذ من شأن التعدديات أن تمتص الاحتقانات، جاءت المعارضة المعترف بها ليست أكثر من صورية، بينما عانت الصحافة من تضييق رهيب (احتلت تونس المرتبة 143 من أصل 173 قبل عامين في مؤشر حرية الصحافة)، كما تغول نفوذ الحزب الحاكم والفساد الأسري إلى مستويات فائقة جداً.

في غضون العقد الأخير عموماً ما انفكت سياسات وممارسات بن علي الأمنية، وأساليبه في مكافحة الإرهاب، تؤدي إلى انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان في تونس. ظل الناشطون يطالبونه بالوفاء بوعوده باحترام حقوق الإنسان دون فائدة، واستمرت المعارضة تعاني من السياق السلطوي الإقصائي، حتى إن الانتخابات التي تمت غابت فيها أبسط شروط التعددية والتنافس الحر.

هذه الإجراءات احتلت صدارة الأحداث الوطنية طوال عقدين، مع أن الناس ظلوا يأملون من نظام بن علي إجراء مراجعة نقدية للفترة التي سبقته. الرجل الذي بقي على رأس السلطة 4 ولايات كاملة، كان في طريقه لإكمال ولايته الخامسة (مع أنه ألغى فور توليه السلطة في تونس "الرئاسة مدى الحياة" التي كان أرساها الحبيب بورقيبة، وحدد الولايات الرئاسية بـ3، لكن تعديل الدستور التونسي في 2002 في استفتاء، أتاح له البقاء في السلطة)، وهكذا: فاز بن علي وحزبه في كل الانتخابات التي خاضها.

في الـ7 من نوفمبر 1987، نفذ خطة استهدفت إزاحة الرئيس الأول الحبيب بورقيبة بعد أن بلغ من العمر عتيا، واستمع التونسيون لصوته وهو يقرأ نص بيانه الشهير، هذا البيان الذي كان تضمن معظم تطلعات التونسيين ونخبتهم، منذ ذلك التاريخ، دخلت تونس في دورة جديدة، ففتح بن علي لأول مرة قصر قرطاج في وجه الأحزاب والمثقفين من غير المنتمين للحزب الدستوري الحاكم منذ استقلال البلاد عن فرنسا.

● الصورة عن «رويترز»

وفي أجواء حرب الخليج الثانية، اندلعت المواجهة بينه وبين حركة النهضة، فكان ذلك إيذانا بنهاية سريعة لفسحة نادرة، وبداية تغيير جوهري لأسلوب تعامُله مع المعارضين والمجتمع المدني والمثقفين.

أحزاب المعارضة دخلت لأول مرة مجلس النواب التونسي عام 1994، بنسبة 9% من جملة مقاعده، وجرت أول انتخابات رئاسية تعددية في أكتوبر 1999 (بعد ما يربو على 12 سنة من استلام بن علي للحكم، وصفها البعض بأنها انتخابات تعددية مخلصة للأحادية، حيث إن نتائجها كانت قد اعتبرت محسومة سلفا لصالحه)، وفاز بن علي في هذه الانتخابات بغالبية ساحقة بنسبة 99%، وأما في انتخابات 2004 فقد فاز بنسبة 94%.

قام بن علي بتعديل دستوري بالفصلين 39 و40 من الدستور لإزالة الحد الأقصى لتقلد المنصب الرئاسي، ومنحه الحق في الترشح لانتخابات 2009، كما منح تراخيص عمل لعدة أحزاب غير فاعلة ونشاطها السياسي ضئيل، مقررا مواصلة حظر حركة النهضة وحزب العمال الشيوعي.

تلك الانتخابات أسفرت عن فوز بن علي طبعا، وقاطعها الحزب الديمقراطي التقدمي أحد أبرز أحزاب المعارضة في البلاد. ورغم أنه أقر بالحوار مع الشباب سنة 2009، ومنح حق الانتخاب لمن يبلغ 18 سنة، إلا أن ذلك هدف -حسب المراقبين- إلى تفادي الثورات الطلابية كالتي برزت في أواخر العهد البورقيبي، لكي يواصل رئاسة البلاد سنوات أخرى.

يرى اقتصاديون أن تونس في عهد بن علي أصبحت دولة رأسمالية لا تجبر الضرر الاقتصادي الكبير الواقع على غالبية المواطنين، إضافة إلى بروز عائلات مقربة له تتحكم في البلاد، وتمتلك مساحات شاسعة من الأراضي والشركات في مختلف المجالات، وإذ بدا جليا أنه لم يكن يرغب بتداول السلطة، فقد ظهر مثالا للاستبداد، كما انطوت ممارساته على شخصية الديكتاتور الذي يعتقد أن البشر لا يريدون سوى أن يظلوا عبيداً.

يعد الاستبداد هو الراعي الأول للفساد، فيما سلب الحقوق والحريات على رأس تجليات النهج الذي اتخذه النظام التونسي السابق، فهو لم يحترم القضاء، وسيطر الحزب الحاكم على مؤسسات البلاد، محاولاً انتزاع العيش الكريم من أعصاب الناس، ومتعاملاً معهم كحالة أمنية فقط، بمعنى أن نفوذ القانون استمر بعيداً عن التحقق، وفي جميع المراحل كان لا يمكن الحديث عن المساءلة السياسية، التي تُوضع على المحك، مثلاً، خلال الإنتخابات؛ أو عن المساءلة الأخلاقية، التي قد تُقاس، مثلاً، بمعيار قيم الإنصاف في المجتمع، وإذ قمع بن علي مطالبات حقوق الإنسان، فقد تصاعد في عهده اعتقال المعارضين، كما تزايدت أعداد سجناء الرأي.

لتلك الأسباب ظل التوانسة يفتقدون الأساس الذي يتيح بناء الإصلاحات في مؤسسات الدولة، إذ من شأن آليات المساءلة ذات الكفاءة والفعالية أن تساعد الدول على وضع سياسات أفضل وسَنّ قوانين أرقى، ورصد تأثير هذه وتلك في حياة الناس.

وفي السنوات الأخيرة صار 40% من التوانسة يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، كما توسعت أعداد الشباب الجامعيين في تونس إلى ما يقارب نصف مليون طالب، يتخرج 80 ألفا منهم سنويا، في حين لا تتجاوز الطاقة الاستيعابية لسوق العمل 15 ألف وظيفة.

الأسوأ أن نظام بن علي تخلى رويدا رويدا عن دوره الاجتماعي، ماضياً في تأجيل مطالب الإصلاحات الدولية والمحلية، بينما فاقمت إجراءاته الاقتصادية من زيادة الأسعار، فتحت شعار أولوية الأمن والاستقرار، استخدمت السلطات التونسية الجيش للقضاء على اضطرابات على خلفية البطالة والمحسوبية والفساد.

بالتأكيد تحمل الثورة الجديدة للتونسيين دلالات طبقية وسياسية وحقوقية، إذ تعبر الممارسات التي انتهجها النظام عن حالة انسداد السبل، حتى استطاع المواطنون التونسيون التأسيس لنمط جديد من أشكال الرفض والاحتجاج، ومن زاوية مهمة يبقى الفارق ما بين تونس وعديد بلدان عربية هو أن المجتمع المدني استمر قوياً -رغم كل الاختراقات السلطوية- نظراً لقوة الوعي المدني المجذر هناك طوال عقود.

غير أن تحفظ السلطة وحذرها وردود أفعالها السلبية تجاه ضرورات الانفتاح السياسي، قاد إلى تعطل التنمية السياسية في البلاد، ما أدى أيضاً إلى تلاشي وجود مؤسسات وسيطة بين النظام الحاكم والمجتمع، سوى صدور عارية وأجهزة قمع ضخمة، ولذلك ظلت الرهانات الانتخابية لا تحل أية مشكلة، وخصوصاً التدهورات الاقتصادية المتسارعة بسبب الفساد، فيما يبدو واضحاً أن من نتائج ذلك ما تم من مواجهة بين شعب بمختلف مكوناته الفكرية والسياسية، وبين نظام استبدادي غاشم.

كان المقربون لبن علي يستولون على أملاك الناس "سلبطة"، وعلى أموالهم وأراضيهم، بل ويجبرون أصحاب الأعمال والاستثمارات على الدخول في شراكات، مقابل توفير الحماية، وتقديم التسهيلات، هؤلاء كانوا يستولون أيضاً على مؤسسات في القطاع العام بأبخس الأثمان.

فوق ما سبق، كرس النظام التونسي الفساد في الشرطة وفي القضاء، والملاحظ أن الاحتجاجات هناك قد انطلقت من منطقة سيدي بوزيد، المعروفة تاريخيا بولائها للحزب الحاكم، وبكونها خزان الأجهزة الأمنية والعسكرية.

هذا يعني أن الإكراهات قد وصلت مداها، وأن الشعب عندما يتحرك يشكل قوى ثورية كبيرة، إذ تؤدي أمثال هذه الممارسات السلطوية المشينة وتراكماتها اللامسؤولة إلى عدم ثقة الجمهور بالحكومات، كما تتحول أساليب الجمهور بالتالي في النظرة والإدراك إلى الواقع والمستقبل، نحو الإقرار بمعاناتهم، باتجاه التغيير الفعلي.

والثابت أن الفساد التونسي توأم الفساد العربي، كما أن الاستبداد التونسي يتكرر في أكثر من نموذج استبدادي عربي. وإذا عدنا إلى التاريخ الدستوري للبلاد يمكننا القول إن القانون الدستوري يجعل النظام السلطوي أمرا عاديا، إذ منذ 1959 أسس الدستور للإفراط في السلطة بين يدي الرئيس من حيث إن له نفوذاً على جميع السلطات، فهو تقريبا رئيس الحكومة وقائد القوات المسلحة وصاحب المبادرة التشريعية، فنستنتج أن القانون هو الاستثناء، وأن القرار الرئاسي هو القاعدة. ورغم تعديلات دستورية تمت، إلا أن ما ترتب عليها هو أن الدستور التونسي ليس أكثر من أداة لتأسيس النظام المغلق وإعادة إنتاجه. وبما أن ذلك النظام السلطوي فتح الباب جزئيا لمعارضيه من أجل المشاركة واكتساب الشرعية، إلا أنه ظل يتعارض على الدوام مع رغبته في البقاء بنفس العقلية السلطوية.

بمواجهة ذلك كان أن كفت الكثير من الأحزاب السياسية التونسية عن مخاطبة السلطة، والتوجه نحو مخاطبة المجتمع، كما ربطت جسور التواصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي. والأهم توقف هذه الأحزاب عن التناحر، وتجنبها قدر المستطاع الصراع الداخلي، لأن ذلك يضعفها وينقص من جاهزية المجتمع المدني على تفعيل القطار الديمقراطي، كما يقوي في المقابل النظام السلطوي، ويطيل من مدة بقائه.

● عن وكالات أنباء وتقارير ودراسات

طلاب الاشتراكي يطالبون الشعب باسترداد حقوقه المصادرة

طالبت المنظمة الطلابية للحزب الاشتراكي اليمني من وصفتهم بـ"زعماء التسلط والاستبداد" بالرحيل قبل فوات الأوان، وتسليم سلطة الشعب للشعب.

وفي بيان صادر عنها، بعنوان بيان الثورة، حذرت النظام من استخدام العنف في وجه الثورة السلمية، وإراقة دماء الأبرياء والمنافحين عن الحق، وفي مقدمة ذلك الحراك المدني السلمي لأبناء الجنوب. داعية الشعب اليمني بكافة أطيافه ومؤسساته ونقاباته للاضطلاع بدوره التاريخي والانطلاق نحو استرداد الحقوق المصادرة، والحفاظ على ما تبقى من الثورة والجمهورية والوحدة.

نص البيان:

يتابع الشارع اليمني ومعه أحرار العالم اليوم الثورة السلمية التونسية التي أطاحت بالنظام الدكتاتوري المتسلط في تونس، وأثبتت أن إرادة الشعوب لا تُقهَر.

يا شباب اليمن الأحرار:

إن تاريخ شعبنا في التصدي للاستبداد والطغيان تاريخ حي وناصع ومثال للاقتداء، ونحن اليوم أمام مشهد يستدعي منا التحرك العاجل للإطاحة بالنظام القبلي المتسلط على رقابنا منذ 33 عاماً، متمسكين بخيار النضال السلمي الديمقراطي للانتصار لإرادتنا وتحمل تبعات هذا الخيار الأجدى للتخلص من الطغيان.

يا شباب اليمن الأحرار:

إننا إذ نحيي بإكبار وإجلال رمز البطولة والثورة التونسية شهيد الحرية والديمقراطية العربية البطل محمد البوعزيزي، ندعو الشباب العربي وفي مقدمتهم الشباب اليمني إلى أن يستلهم مضامين الثورة من تجربة الشعب التونسي الذي قدم نموذجا حيا للعالم في الانتصار لحقه في الحرية وكرامة العيش.

إن مواكب التغيير قادمة لا محالة، وعلى زعماء التسلط والاستبداد أن يستجيبوا لنداء العقل وقوانين المنطق، وأن يسلموا سلطة الشعب للشعب، وأن يرحلوا قبل فوات الأوان.

وبهذا الصدد نحذر النظام من استخدام العنف في وجه الثورة السلمية وإراقة دماء الأبرياء والمنافحين عن الحق، وفي مقدمة ذلك الحراك المدني السلمي لأبناء الجنوب، وندعو الشعب اليمني بكافة أطيافه ومؤسساته ونقاباته للاضطلاع بدوره التاريخي والانطلاق نحو استرداد الحقوق المصادرة والحفاظ على ما تبقى من الثورة والجمهورية والوحدة.

صادر عن المنظمة الطلابية للحزب الاشتراكي اليمني
جامعة صنعاء 2011/1/15

تقرير برلماني:

- **شركة الهمداني تبيع أراضي بيضاء، وهذا مخالف لعقود الاستثمار**
- **ومكتب الاستثمار بلحج: الهمداني يسطو على 1500 فدان ويرفض المثول أمام القضاء**
- **مواطنون: الأمن يحمي الشركة في البسط على أراضينا**

جمال الصويلحي يشكو اعتداء صاحب "المدينة الخضراء" على أملاكه الخاصة ويناشد رئيس الجمهورية التدخل لإنصافه

■ عدن - فؤاد مسعد:

في واحد من خطاباته الجماهيرية طالب رئيس الجمهورية بدليل مادي على نهب الأراضي في المحافظات الجنوبية من قبل نافذين، وقال: "أدوا لي أي شخص أخذ حق مواطن..."، وحين سمع ذلك المواطن جمال سالم الصويلحي لم ينتظر طويلا، بل سارع لتقديم الدليل، وبادر لطرح مأساته عبر الصحافة والبرلمان، وناشد رئيس الجمهورية ونائبه ورئيس مجلس النواب وعلماء ومشائخ اليمن وجميع المنظمات الحقوقية، سرعة التدخل لحسم قضيته، وإعادة حقوقه التي يقول إنها سُلبت منه أكثر من 5 سنين.

أكثر من مرة طرح المواطن المنكوب جمال سالم قضيته، ومفادها أنه قام بشراء أرض مساحتها 100 فدان في مديرية تبن بمحافظة لحج، من ملاكها الشرعيين ورثة آل عبيد، وذلك في مارس 2005، كما قامت شركة الهمداني بشراء 300 فدان من نفس البائعين بجوار الأرض التي اشتراها، بعد 7 أشهر من الشراء، وكل مشتر قام بحيازة ما اشتراه وتحديدها بحاجز ترابي من جميع الجهات، وبقيت مساحة فاصلة بين المشتريين تابعة للبائعين، وبعد ذلك قامت شركة الهمداني في إطار توسعها بالاعتداء على أرضه، وبحسب ما ورد في شكوى تقدم بها جمال سالم لمجلس النواب، وقال فيها:

في تاريخ 2006/12/9 تم إرسال مساحين من قبل الشركة للعمل في أرضي بدون أي سابق إنذار أو سبب يذكر، وعندما حاولنا اعتراضهم ومنعهم من العمل أتى طقم الأمن المركزي المتواجد في المدينة الخضراء، وأخذوني ومن معي إلى السجن بالقوة، وأخذوا حراثتنا إلى المدينة الخضراء (مشروع تابع للهمداني) وأودعونا في سجن إدارة أمن المحافظة وكأننا نحن المعتدون. وقمنا بإبلاغ النيابة بالحادثة ولم يتخذ ضدهم أي إجراء.

وفي تاريخ 2006/12/10 قامت جرافات تابعة لشركة الهمداني، ويحميها مسلحون، بإزالة الفاصلة الشرقية لأرضيتي لضمها إلى أرض الهمداني، وقد تم اعتراضهم مرة أخرى، وتم إبلاغ النيابة بالاعتداء، حيث أصدر وكيل النيابة أمراً بتوقيف شركة الهمداني عن العمل في أرضي.

وفي تاريخ 2006/12/19 قامت شركة الهمداني مرة أخرى بالاعتداء على أرضي بالجرافات، يرافقها أشخاص مسلحون قاموا هذه المرة بمسح الفاصل الخارجي للأرض ودفن البئر الموجودة وهدم المسكن وتم طمس معالم الأرض تماما. ولم يكتفوا بهذا، بل قاموا بضرب الحارس وأخذوا تلفونه عندما حاول الاتصال بنا.

على إثر ذلك قمنا بتكرار الشكوى إلى النيابة التي قامت باستدعاء الأطراف جميعاً والتحقيق في الواقعة مع المعتدين. وقد تم إثبات هذا الاعتداء وبشكل واضح.

تدخل بعض الأشخاص وهم: فضل حيدرة ماطر شقيق الأمين العام للمجلس المحلي بالمحافظة، والمحامي أمين كوشاب محامي شركة الهمداني، ووكيل البائعين الشيخ علي مجرب، والعاقل فضل سالم. وقد أسفر هذا التدخل عن اتفاقية صلح بيننا بتاريخ 2006/12/20، تضمنت قيام البائعين بالخروج مع مساحين إلى الأرض ومسح أرض كل واحد من المشتريين وتسليمها إليه. وتعتبر هذه الاتفاقية منهية للخصومة بيننا على أن أقوم بسحب البلاغ الجنائي لدى النيابة، والذي ثبت على شركة الهمداني.

وفعلاً قمت بسحب البلاغ الجنائي بناءً على اتفاقية الصلح الموقعة، وأغلق ملف القضية الجنائية بالتوقيع على محضر أمام عضو النيابة، حيث أصدرت النيابة قرارها بإنهاء القضية، ولكن للأسف لم تنته القضية عند هذا الحد، حيث تبين أن الهمداني كان مقصده من الصلح هو أولاً أن يتهرب من القضية الجنائية التي ثبتت عليه، وثانياً أن يستمر في الاعتداء والسطو على أملاكي، وذلك بفرض سياسة الأمر الواقع، حيث رفض رفضاً قاطعاً خروج المهندسين المساحين، ومن تم الاتفاق عليهم، إلى الأرض، لتنفيذ اتفاقية الصلح الموقعة بيننا، وقام بشق الطرق وتحديد البقع وتسوير الأرض بشبك حديد، ضارباً باتفاقية الصلح عرض الحائط.

يضيف جمال قائلا: عندما عدت إلى النيابة لإبلاغها بما حصل رفضت النيابة التجاوب معنا على أساس أن الصلح الذي تم توقيعه منه للخصومة والمنازعة بين أطرافه، وقد تم تأييده من قبل محكمة الاستئناف ومحكمة النقض التي اعتبرت جميعها اتفاقية الصلح منهية للخصومة. وفي الوقت نفسه رفضت شركة الهمداني رفضاً قاطعاً تنفيذ الصلح على أرض الواقع.

عندها تقدمنا إلى المجلس المحلي بتبن بشكوى ضد شركة الهمداني، مطالبين بتوقيف أعمال الاستيلاء على أرضيتي وتنفيذ اتفاقية الصلح الموقعة بيننا. وقد قامت الهيئة الإدارية بمديرية تبن بتوجيه مذكرة إلى محافظ المحافظة بتاريخ 2007/5/27، تطلب فيها وقف الاعتداءات والاستحداثات في أرضيتي، وطلبت تشكيل لجنة خاصة تقوم بالإشراف على عمل المهندسين لتنفيذ اتفاقية الصلح، حيث قام المحافظ بالتوجيه إلى الأمن بوقف الاعتداء حتى يتم حل القضية، ولكن لم يتم تنفيذ أي شيء.

كما قام الأخ الأمين العام علي حيدرة ماطر بالتوجيه إلى الأمن بتوقيف العمل حتى تعالج المشكلة، وذلك في تاريخ 2007/5/13، وقام الأمن بتوجيه مذكرة في 2007/5/20 إلى مصلحة الأراضي، مطالباً بانتداب مهندسين للنزول إلى الأرض للفصل بين الطرفين بموجب اتفاقية الصلح وعقود البيع، ولكن لم يتم أي شيء من ذلك.

بعدها أصدر الأمين العام لمديرية تبن أمراً إداريا بتشكيل لجنة مختصة بالنزول لتنفيذ اتفاقية الصلح، وتم إشعار ممثل شركة الهمداني بهذا النزول، وقد تفاجأت قيادة مديرية تبن ونحن كذلك بتدخل رؤساء اللجان في محلي المحافظة، حيث قاموا بالنزول من تلقاء أنفسهم، وبدون إشعارنا، ورفعوا تقريرا تحيزوا فيه بشكل واضح لشركة الهمداني، حيث أعطوه الحق بالاستمرار في العمل في أرضيتي بدون أي مبرر قانوني أو شرعي سوى أنه مستثمر، ولأنه باسط على الأرض، رغم أن البسط قائم بالاعتماد على القوة، وبحماية الأطقم العسكرية. وقد رفض المجلس المحلي بتبن قرار لجنة المحافظة، وأدان تدخلها في أعماله، وقد تم عقد اجتماع استثنائي للمجلس المحلي بتبن أسفر عنه إصدار قرار رقم 2 لسنة 2007 بشأن تنفيذ اتفاقية الصلح المبرمة بين الطرفين، وهذا استناداً إلى القوانين النافذة التي تعتبر أن قرارات اللجان المناط بها حل الخلافات من السندات التنفيذية الواجبة النفاذ، ولكن ومنذ تلك الفترة لم يتم تنفيذ أي أمر سواء للنيابة أو للسلطة المحلية، نتيجة لتواطؤ المتنفذين مع شركة الهمداني.

وفي الشكوى ذاتها يضيف جمال الصويلحي: تقدمت برسالة إلى مكتب الاستثمار بالاعتراض على الإجراءات التي تتم لصالح شركة الهمداني في أرضيتي، وقد علق مكتب الاستثمار على الشكوى مطالباً السلطة المحلية في تبن بالإفادة عن القضية، وأوضحت له السلطة المحلية القضية من بدايتها حتى نهايتها بالتفصيل، وطالبنا بحماية حقوق المواطنين من المتنفذين، ولكن لم يتم عمل أي شيء، وظل في موقف المتفرج.

يختم قائلا: لقد أصبحت هذه القضية قضية رأي عام وتداولتها عدة صحف أهلية وحزبية، وناشدت كل القيادات في بلادنا من ضمنهم مجلس النواب عبر الصحف، إلا أني لم أجد أي تفاعل أو تجاوب مع قضيتي.

مشائخ وعقال ووجاهات مديرية تبن وجهوا بدورهم شكوى للبرلمان بذات الشأن، ختموها بالقول: "نطالبكم بحق الإسلام والوحدة والثورة، أن تعملوا على إنصاف أخينا واسترجاع حقوقه..".

ومن جهته، كلف مجلس النواب لجنة الخدمات بالنزول الميداني لتقصي الحقائق بشأن الشكوى، وشكلت اللجنة لجنة مصغرة قامت خلال الفترة من 3 إلى 2010/1/6، بالنزول الميداني للمحافظة، حيث عقدت اجتماعاً مع المحافظ والمسؤولين المختصين في المحافظة. وبعد سماع اللجنة لشكوى جمال سالم استمعت لمحامي جمال الهمداني الذي اكتفى بالقول: "إن الشركة لم تأخذ أموال أحد، وإنها قامت فقط بشراء الأرض من ملاكها، وأن على الشاكي العودة إلى من باع له".

كما أوضح مدير مكتب الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني، أن المكتب لا يعترف بملكية هذه الأرض سواءً لورثة آل عبيد أو للهمداني أو لجمال سالم، وأنه يعتبرها من أملاك الدولة، وكون الهمداني قد قام بالبسط الفعلي عليها، وبدأ العمل فيها، فإن المكتب قد أقام دعوى قضائية يتهم فيها شركة الهمداني بالسطو على مساحة 1500 فدان من أملاك الدولة بدون أي مبرر قانوني، وأن شركة الهمداني ترفض المثول أمام القضاء من أجل حل القضية، وأن هناك أمر إحضار قهري لشركة الهمداني لإجبارها على المثول أمام القضاء، ولكن الشركة لم تتجاوب حتى الآن، وسيقوم المكتب بالمتابعة حتى تمثل الشركة أمام القضاء.

وفي تقريرها المرفوع لمجلس النواب أشارت اللجنة إلى أنه تم التوضيح من قبل المسؤولين بأن شركة الهمداني تقوم بمخالفة عقدها الاستثماري الممنوح لها للمرحلتين الأولى والثانية، وذلك بالقيام ببيعها أجزاء من الأرض المتنازع عليها، وهي المائة فدان التي اشتراها جمال سالم، قبل أن يتم حل المشكلة بشكل نهائي.

وفي استعراضها للملاحظات التي وجدتها أثناء نزولها للمحافظة، ترى اللجنة "أن قيام شركة الهمداني بتسوية أرض جمال سالم وضمها إليها، وإلغاء الحدود الفاصلة والبناء عليها، وهدم الغرفة ودفن البئر التي في الأرض يعتبر اعتداء على أملاك خاصة، لم تجد اللجنة له أي مبرر على الإطلاق".

كما لاحظت اللجنة أن هناك تقصيراً شديداً من قبل السلطات المحلية في عدم إنصاف الشاكي، حيث "تكرر الاعتداء عليه عدة مرات، ورغم إبلاغه للنيابة وللجهات الأمنية وللسلطات المحلية، إلا أنه لم يتم عمل أي شيء لإنصافه، بل استمر العمل في أرض الشاكي من قبل شركة الهمداني وتحت حراسة الأطقم العسكرية طوال الفترة الماضية".

ولاحظت اللجنة أن مكتب الهيئة العامة للأراضي قد تقدم بدعوى قضائية ضد شركة الهمداني يتهمها فيها بالبسط والاستيلاء على 1500 فدان من أملاك الدولة، وأن الشركة لا تبدي أي تجاوب مع هذه الدعوى، مع العلم أن مساحة الـ300 فدان التي اشترتها شركة الهمداني من آل عبيد، وكذلك مساحة الـ100 فدان التي اشتراها جمال سالم هي من ضمن المساحة التي يعتبرها مكتب الهيئة العامة للأراضي من أملاك الدولة.

ولاحظت أيضا أن شركة الهمداني لديها عقود استثمار في المرحلتين الأولى والثانية، أما المرحلتان الثالثة والرابعة فليس لها أي عقود، كما أن الشركة تقوم ببيع أراض في المشروع بيضاء، وهذا مخالف لعقود الاستثمار التي تنص على بناء مساكن وليس قطع أراض.

وتقول اللجنة في تقريرها: "أثناء النزول الميداني تقدم للجنة العديد من المواطنين بشكاوى ضد شركة الهمداني، تضمنت قيامها بالاستيلاء على أملاكهم، ولكن اللجنة اعتذرت لهم بأنها مكلفة بقضية محددة ومحالة لها من هيئة رئاسة المجلس، ولا تستطيع التوسع في عملها حتى لا تخرج عن الإطار المكلفة به، ونصحتهم بالتوجه بالشكوى إلى الجهات المختصة أو هيئة رئاسة مجلس النواب، وإحالة الشكوى للجنة رسمياً.

وأوصت اللجنة بـ"تشكيل لجنة خاصة من المجلس لفحص جميع أعمال شركة الهمداني للتحقق من التزام الشركة بالعقود الاستثمارية التي منحت لها، وكذلك التحقيق في الشكاوى الأخرى من المواطنين الذين يدعون أن الشركة قامت بالبسط على أراضيهم، وكذا التحقيق في ادعاء المواطنين بأن الجهات الأمنية تقوم بتسخير نفسها لحماية الشركة عند قيامها بالبسط على أراضي وأملاك الغير".

مقتل سعدية يفجر موجة غضب لدى المواطنين في المكلا وغيل باوزير

■ المكلا

أدت حادثة مقتل سعدية عبدالستار مقطوف جراء دهسها من قبل طقم عسكري تابع للأمن المركزي، إلى انفجار غضب شديد بين أوساط أبناء حضرموت، وتحولت المكلا إلى ثكنة عسكرية، وقام شباب بإغلاق الطرق وحرق الإطارات احتجاجاً على الجريمة.

مقتل سعدية وقع أثناء مشاركتها في مسيرة بمدينة المكلا الخميس الماضي، للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين الذين جرى اعتقالهم بسبب دورة خليجي 20، وعددهم 30 شخصاً.

الجمعة الماضية ثاني أيام الحادثة، دعا مجلس الحراك السلمي بحضرموت الذي يرأسه عبدالمجيد وحدين، لمسيرات غضب تنطلق من جميع مساجد المكلا، للمطالبة بمحاسبة المجرمين عن تلك الجريمة، والمطالبة بإطلاق المعتقلين.

وبغرض إفشال المسيرة اقتحمت قوة عسكرية أحد مساجد مدينة المكلا لاعتقال عبدالمجيد وحدين، واقتادته إلى سجن البحث الجنائي، لكن هذا الإجراء لم يحل دون خروج مسيرات غاضبة من مساجد المكلا عقب صلاة الجمعة. واستمرت المواجهات حتى ساعة متأخرة من الليل، وأغلقت جميع المحلات التجارية، وتحولت المكلا إلى ثكنة عسكرية، فيما معظم شوارعها تحترق لتستمر لليوم التالي.

أمس الأول السبت، دعا مجلس الحراك السلمي بالمحافظة، في بيان صدر عنه، أبناء حضرموت إلى تحويل جنازة الشهيدة إلى مسيرات غضب لمحاسبة المتسببين والمطالبة بإطلاق رئيسه القابع في سجن البحث الجنائي دون أية جناية، وإطلاق جميع المعتقلين من أبناء حضرموت.

وتواصلت المصادمات بين جموع غاضبة من أبناء مدينة المكلا وقوات الأمن التي انتشرت بكثافة في عدد من أحياء المدينة تحسبا لتظاهرات احتجاجية تعقب تشييع جثمان الشهيدة سعدية السبت بعد صلاة العصر، والذي شارك فيه الآلاف من أبناء المكلا، ووري الثرى في مقبرة يعقوب، وسط انتشار أمني كثيف لم يمنع الجماهير الغاضبة من محاولة الانطلاق بمسيرة سلمية تنديدا بمقتل المواطنة، وبعمليات قمع الفعاليات السلمية، وبحملات الاعتقالات التي شهدتها المدينة خلال اليومين الماضيين.

قوات الأمن وأثناء تشييع جثمان سعدية، وعند إطلاق الرصاص في الهواء والغازات المسيلة للدموع على امتداد ساحة "دوار الدلة" والأزقة والشوارع الخلفية لمنع المواطنين من التظاهر، اندلعت موجة من المصادمات والمطاردات التي امتدت على طول الشارع الرئيسي وصولا إلى مسجد عمر، قام خلالها شبان غاضبون بإضرام النار في إطارات السيارات ووضع الحواجز على الطرقات، بينما قام جنود الأمن بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء، وملاحقة الشبان في شوارع وأزقة حي الصيادين، الأمر الذي أدى إلى شل الحركة تماما في أحياء المكلا القديمة، وتوقفت حركة السيارات وإغلاق المحلات التجارية.

وامتدت موجة المصادمات إلى حي 30 نوفمبر بديس المكلا، حيث قام شباب غاضبون بإشعال النار في إطارات السيارات على مداخل حافة باسويد بالقرب من مستشفى السلامة العام.

وأكد شهود عيان قيام قوات الأمن باعتقال عدد من الشباب بينهم أطفال، وبشكل عشوائي، وبلغ عدد المعتقلين أكثر من 25 معتقلاً خلال الأيام الـ3 الماضية.

وحصلت "النداء" على بعض أسماء المعتقلين، وهم: علي الهجري، سالم بن غانم، عبدالله باغويطة، ياسر حاج، عمر الحباني، سالم محمد، سعيد علي باحشوان، وسيل باصديق، وياسر الناخبي.

وشهدت مدينة غيل باوزير وشحير موجة احتجاجات ومسيرات طلابية للتنديد بالجريمة التي حدثت الخميس الماضي في المكلا. وكانت المسيرة الأعنف التي رافقت انقطاع التيار الكهربائي في مدينة غيل باوزير مساء الجمعة الماضية، وكذا المسيرة الطلابية التي شهدتها مدينة شحير أمس الأحد، والتي قمعت من قبل الأجهزة الأمنية، وكان حصيلتها إصابة الطالب محمد فضل السويلمي (الصبيحي)، 16 عاما، برصاصة في الرقبة وصلت إلى الرأس، والذي تم إسعافه إلى مدينة غيل باوزير ومن ثم إلى مدينة المكلا بعد ظهر أمس الأحد، إلى جانب إصابة الكثير من طلاب ثانوية شحير بحالات إغماء نتيجة للغاز المسيل للدموع.

المجلس المحلي بمحافظة حضرموت يرفض أعضاؤه التحدث عن الجريمة التي حدثت في المدينة. ولا زال ممثل مدينة المكلا في المجلس المحلي بالمحافظة يلوذ بالصمت، في تجاهل واضح لما يحدث للمواطنين الذين انتخبوه ليدافع عنهم. ولا زالت الأجهزة الأمنية ترفض تقديم الجناة من منتسبيها إلى العدالة، وترفض إطلاق سراح المعتقلين.

وفي ساعة متأخرة من مساء السبت، أطلقت الأجهزة الأمنية سراح عبدالمجيد وحدين رئيس مجلس الحراك السلمي بمحافظة حضرموت، الذي اعتقلته الجمعة. ويأتي إطلاق وحدين بسبب موجة الغضب التي اجتاحت معظم أحياء مدينة المكلا، وفي محاولة لتهدئة الشارع الحضرمي وامتصاص غضب الشباب.

وفي أول تصريح له بعد الإفراج قال وحدين إنه سيواصل النضال السلمي حتى استعادة دولة الجنوب، "ولن تثنينا الاعتقالات، ولن ترهبنا السجون". وعبر عن شكره لجميع أبناء حضرموت وكل مكونات الحراك بالمحافظة لتلاحمها ووقوفها صفاً واحداً، واستنكارها للجريمة التي تعرضت لها المواطنة سعدية عبدالستار مقطوف.

بعد اسبوع من فقدانهم

العثور على 3 جثث فيما الرابعة لاتزال مفقودة

■ الحديدة - حسين طنم:

لا يزال مصير الصياد عبدالله محمد زيلع (28 سنة) مجهولا، ولا يعرف عنه شيء، فيما تم العثور على جثث زملائه الـ3 مرمية في شواطئ ساحل منطقة عورج ورأس عيسى.

وأفاد "النداء" عدد من الصيادين بميناء الاصطياد بمحافظة الحديدة، بأن الصيادين الـ4 الذين خرجوا فجر الثلاثاء قبل الماضي للاصطياد عندما لم يعودوا إلى الميناء بنفس اليوم، قام زملاؤهم في اليوم الثاني بعملية البحث عنهم في بعض الجزر البعيدة مثل جزيرة رأس عيسى التي تبعد حوالي 40 ميلاً بحرياً عن شاطئ المدينة، وكذا جزيرة عقبان (75 ميلاً)، وجزيرة "الرشة" وغيرها لمعرفة ما إذا كانت قواربهم تعطلت بهم أو تعرضوا للغرق.

وأضافوا أنهم عادوا إلى الميناء دون أن يعثروا على الصيادين المفقودين رغم عملية البحث عنهم إلى جانب قوات خفر السواحل.

محافظ الحديدة وعند اختفاء الصيادين وجه قائد القاعدة الجوية، وقائد خفر السواحل ومدير الثروة السمكية بسرعة التعاون مع أهالي المفقودين والتحرك للبحث عنهم بطائرة عمودية، غير أن الأمر لم يسفر عن شيء.

وبعد مرور أسبوع على فقدان الصيادين الـ4، تم العثور على جثث يحيى علي وعري (31 سنة)، عمر محمد حسين (25 سنة)، ومحمد صغير زبوط (20 سنة). الجثة الأولى عثر عليها في مياه رأس عيسى بواسطة طوافة موقع صافر، والآخريان في شاطئ عورج، حيث جرفتهم أمواج البحر بعد أسبوع من الغرق.

وأرجع صيادون فقدان زملائهم نتيجة انقلاب قاربهم قبل وصولهم إلى الشباك التي كانوا في طريقهم إليها لاستخراجها من البحر على بعد 13 ميلا بحرياً، ولم يصلوا بفعل تغير الجو والرياح الشديدة التي كانت ازدادت سرعتها من بعد خروجهم من ميناء الاصطياد.

وأفاد أحد أقارب الغارقين بأنهم تمكنوا من الوصول إلى المكان الذي وضع فيه الصيادون الشباك، بواسطة جهاز محدد مواقع الأسماك "ماجلان"، بعد اختفائهم بـ3 أيام، ووجدوا الشباك كما هي وعليها بعض الأسماك الميتة، وسحبوها إلى شاطئ ميناء الاصطياد، ما يعنيبأن الصيادين المفقودين لم يتمكنوا من الوصول إلى موقع الشباك، كما أن لديهم القدرة على السباحة بمهارة عالية.

المفوضة الأوروبية تعلن زيادة المساعدات الإنسانية لليمن

أعلنت كريستالينا جورجيفا، المفوضة الأوروبية للتعاون الدولي والمساعدات الإنسانية والاستجابة للأزمات، حشد 15 مليون يورو (19.5 مليون دولار أمريكي) لمعالجة احتياجات اليمن الإنسانية الملحة الناتجة عن الصراعات الداخلية وتدفق اللاجئين من القرن الأفريقي.

وجاء إعلان كريستالينا جورجيفا أثناء زيارتها الإنسانية المشتركة إلى اليمن مع أنتونيو جوتيريز، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، السبت الماضي.

وقامت جورجيفا بزيارة المناطق المتضررة جراء النزاع في شمال اليمن، ومخيمات اللاجئين في الجنوب. كما عقد المفوضان اجتماعات مع مسؤولين حكوميين وممثلين عن المجتمع الدولي وحركة الحوثيين المسلحة.

وقالت المفوضة الأوروبية: "إننا نكثف جهودنا لمساعدة اليمن لمعالجة الأزمة الإنسانية المعقدة والمتفاقمة. وسيتم زيادة الموازنة الخاصة بالمساعدات الإنسانية لليمن، والتي بلغتالعام الماضي 10 ملايين يورو، لتصبح 15 مليون يورو.

وتستضيف اليمن عددا كبيرا من اللاجئين القادمين بشكل رئيسي من الصومال الذي مزقته الصراعات، لكن هناك مئات الآلاف من اليمنيين النازحين بسبب الصراع في صعدة، والذين هم في أمس الحاجة إلى المساعدة. أدعو المجتمع الدولي لينضم معنا لمعالجة هذه الاحتياجات الإنسانية، كما أدعو السلطات اليمنية والحركة المسلحة في الشمال إلى تسهيل وصول وتقديم المساعدات الإنسانية لجميع المحتاجين من اليمنيين".

وستستخدم المساعدة المالية الأوروبية نحو توفير الغذاء والمأوى والوصول إلى مياه الشرب الآمنة ودورات المياهوأماكن الاستحمام والخدمات الصحية والحماية وإدارة المخلفات وكذا المستلزمات المنزلية الأساسية (البطانيات وأدوات المطبخ) للنازحين واللاجئين في اليمن.

وفي إطار تعزيز الدعم، افتتحت المفوضة جورجيفا مكتبا لدائرة المساعدات الإنسانية في اليمن، والذي سيعمل مع المنظمات الإنسانية لتسهيل تحديد الاحتياجات ومراقبة تقديم وأثر المساعدات، ولتحسين تنسيق المساعدات الإنسانية الدولية.

وتواصل اليمن مواجهة عدم الاستقرار السياسي بسبب الصراعات الداخلية. ويقدر عدد النازحين في المحافظات الشمالية بـ340.000، كما توجد مناطق مضطربة في الجنوب نتيجة للمظاهرات العنيفة والهجمات على قوات الأمن. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدم الاستقرار في القرن الأفريقي خاصة في الصومال أدى إلى ازدياد تدفق اللاجئين إلى الشواطئ اليمنية، بالإضافة إلى تنامي عدد اللاجئين وطالبي اللجوء. ويقدر وصول 174.000 شخص إلى اليمن من الصومال وبلدان أخرى في القرن الأفريقي، ولا يزال التدفق مستمرا.إن الفقر وعدم الاستقرار ونضوب الموارد يعني أن كثيرا من النازحين واللاجئين لديهم فرص ضئيلة للعيش، حيث تعتمد الفئات الأكثر ضعفاً من بينهم بشكل شبه كامل على المساعدات الدولية الإنسانية.

يطالب بحماية الناشط محمد العريجي الذي يتعرض للتهديدات

"الشقائق" يدين التعذيب وإساءة المعاملة التي يتعرض لها يحيى جبارة في مركزي المحويت

أدان منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، الاعتداء بالضرب الشديد الذي تعرض له يحيى جبارة داخل السجن المركزي بمحافظة المحويت.

وقال المنتدى إن الاعتداء الذي تعرض له جبارة، الأسبوع الماضي، هو الثاني الذي يتعرض له داخل السجن، إذ تعرض قبل أكثر من شهرين للحرق بالأسيد من قبل عدد من خصومه، سببت حروقاً شديدة في الوجه والصدر وأجزاء متفرقة من الجسم، وتركت آثار تآكل حمضي بيضاء على شباك الزنزانة الحديدي وعلامات أخرى على الجدار.

واستغرب "الشقائق" هذا الانفلات الموجود في سجن المحويت، وشدد على ضرورة التحقيق في وقائع الاعتداء وإساءة المعاملة المتكررة التي تعرض لها يحيى جبارة، ويطالب بالتحقيق مع إدارة السجن التي لم تتحمل مسؤولياتها في حماية النزلاء، ولم تقم بالتحقيق في كيفية تسرب مواد خطرة لبد السجناء.

يحيى محمد حفظ الله جبارة (22 عاما) مسجون في سجن المحويت منذ 19 نوفمبر الماضي؛ ثالث أيام عيد الأضحى، نتيجة لخصومة مع بيت النزيلي، حيث حدث بينهم عراك في السوق المركزي وتعرض شقيقه للطعن نقل إثره للمستشفى، بينما تم التوجيه بحبس يحيى من قبل مدير الأمن لاتهامه أيضاً بالاعتداء بالطعن أثناء العراك، وظل خصومه خارج السجن. منذ ذلك الحين لم ينته البحث الجنائي من تحقيقه في القضية، ولم تتم إحالتها إلى النيابة أو توجيه أية تهمة إليه، ما يجعل بقاءه في السجن مخالفة صريحة للقانون.

كما أدان المنتدى التهديدات التي تعرض لها الناشط الحقوقي محمد العريجي من قبل أحد السجناء، عارف علي أحمد النزيلي، عبر الهاتف، على خلفية قضية السجين يحيى جبارة.

● جبارة

وطالب "الشقائق" نيابة المحويت بالتحرك للتحقيق في هذه التهديدات الخطيرة، وضرورة تحمل الأجهزة الأمنية بالمحويت مسؤولياتها في توفير الحماية لمحمد العريجي.

هيئة الطيران رفضت منحه مساعدة علاجية وأحالته إلى التقاعد قبل بلوغه أحد الأجلين

شكا المواطن أحمد محمد صالح الخولاني ما يتعرض له من قبل الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد من تعسفات كإيقاف راتبه والحافز، وعدم منحه مساعدة للعلاج.

وقال الخولاني الذي يعمل بالإطفاء في مطار صنعاء منذ 8 أكتوبر 1978، لـ"النداء" إن رئيس مجلس إدارة هيئة الطيران رفض منحه مساعدة علاجية كونه يعاني من مرض السكر ومصاباً بنزيف دم في أصابع القدم ولا تسمح ظروفه للعلاج، رغم أن لديه مذكرة من مدير مطار صنعاء بخصوص ذلك.

وحسب الخولاني، فإلى جانب تعنت هيئة الطيران في منحه مساعدة للعلاج، فقد تعرض إلى إجراء غير قانوني بأن تم إحالته إلى التقاعد دون أن يكون بلغ أحد الأجلين، وأنه بقي له 4 سنوات حتى يحال إلى التقاعد، كما أنه تم إخفاء الأوراق الرسمية التي توظف بها: البطاقة الشخصية وشهادة التسنين.

وقال إن إحالته إلى التقاعد وإنهاء خدمته في 2 يناير 2010 بناء على أن تاريخ ميلاده في 1 يناير 1946 حسب استمارة المسح الوظيفي، وهذا غير صحيح، "فالوثائق التي قدمتها للطعن بالبيانات التي استند عليها قرار الإحالة إلى التقاعد تتضمن أن تاريخ ميلادي في 1953 بموجب البطاقة الشخصية رقم 1471429 والصادرة في 10 يوليو 1976، وكذلك شهادة التسنين الصادرة في 3 أكتوبر 1978 التي تشير إلى أن تاريخ ميلادي 1953".

وناشد الخولاني الجهات المختصة إنصافه وإعطاءه حقوقه ومساعدته في تكاليف العلاج من الأمراض التي يعانيها بموجب القوانين التي كفلت له ذلك، وإلغاء إحالته إلى التقاعد.

.. ويتابع قضيتها منذ عام ونصف

النائب العام يوجه بالإفراج عن فاطمة السنبلي التي تجاوزت محكوميتها 3 سنوات في سجن حجة المركزي

وقال منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان إن النائب العام عبدالله العلفي وجه نيابة استئناف محافظة حجة بالإفراج عن السجينة فاطمة عبدالله السنبلي التي قضت 6 سنوات في السجن المركزي منذ 6 يناير 2005، رغم أن الحكم عليها محدد بـ3 سنوات فقط.

وطبقاً للحكم فإن مدة سجن فاطمة السنبليتنتهي في 6 يناير 2008. لكن ومنذ ذلك التاريخ لا تزال محبوسة خارج القانون على ذمة حقوق خاصة، رغم عدم وجود نص قانوني يسمح باستمرار حبس المحكوم على ذمة حقوق خاصة.

وكان محامي برنامج الحماية القانونية لمنتدى الشقائق معمر السفياني يتابع قضية السنبلي لغرض الإفراج عنها منذ أكثر من عام ونصف حتى استصدار هذا التوجيه.

عن ابن الأم تريزا

عارف أبو حاتم
arefabuhatem@hotmail.com

في مطلع ستينيات القرن الماضي، كان على رصاصة غدر أن تخترق عنق الشاب علي نوري في ريف الحيمة بصنعاء، سقط مضرجاً بالثأر، فيما كان ولده يحيى (سنة ونصف) يعبث بدمه طوال نهار كامل، لا يعي ما حل بوالده، وعندما أبلغت زوجته المسكونة بالجنين والخوف، تجاسرت أمام المصائب، وقدمت نموذجاً في الصبر والوفاء، تأرملت على ابنها الوحيد، كانت له كل الناس، تكابد الحياة، ومشقة العيش من أجل أن تعول الصبي اليتيم، يكبر فوق صدرها، وتكبر معه همومها، نشأ الصبي شغوفاً بالقراءة والاستماع للإذاعة، وعلى الأم أن تدفع ضريبة الهواية الجديدة لابنها.

تنهض باكراً لتملأ جرة الماء من البئر، وتذهب بالاتجاه المعاكس للبيت... إلى الخط العام، تمضي ساعات تحت لفحة الشمس، بانتظار باص المؤسسة العامة للنقل البري، المتجه من صنعاء إلى الحديدة، تتوسله نسخة من صحيفة الثورة، لتكون هي وجبة اليوم لابنها الوحيد.

لم تقل: "يكلفني الحب ما لا أحب". امرأة من معدن نادر، بطهر أمنا خديجة، وإنسانية ماما تريزا،... نشأ الفتى يحيى يتيماً وحيداً، ليس له إخوة غير الكتب، أخى كل روح وجدها في بطون الكتب، أحب كل من قرأ لهم وعنهم، عشق فيروز ومانديلا وسيد قطب ولينين والرئيس الإرياني، بقدر ما كره ديكتاتور ليبيريا تشارلز تايلر، ومجرم صربيا ميلوسوفيتش.

حمل باكراً حكمة غاندي "القوة الحقيقية" هي في اللاعنف، نزع ثقافة الثأر والمحدعش والجنبية، عاش طفولة فريدة، يصعد كل يوم نحو أعالي جبال الحيمة، وبيده راديو صغيرة، يبحث عبر أثيرها عن صوت أخيه المنتظر، هناك في إذاعة عدن من "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية"، كان المدافعون عن الجهل يقولون لأمه: يا حاجة ابنك اشتراكي، ويسمع إذاعة عدن خيرات... لا تدري الأم ما يقولون؛ لكنها تثق أن ابنها لا يخطئ الصواب.

سألته مرة: هل فعلاً مررت بنزعة اشتراكية؟

كعادته ملأ الإجابة بإنسانيته النقية: أنا أسمع لإذاعة تقول: من كلمات القمندان وألحان عبدالله هادي سبيت يغني محمد مرشد ناجي، ولا أسمع لإذاعة صنعاء التي تقول: نبقى مع الأغنية التالية، إذاعة لا تحترم الحقوق الفكرية، ولا تعترف بآدمية الناس.

ذات صباح بهي من أواخر الثمانينيات؛ قال عالم الإدارة والوزير السابق محمد غالب أنعم -يوم أن كان عميداً للمعهد الوطني للعلوم الإدارية-: أنا فخور بأن الولد الذي عينته مديراً لإدارة الخدمات، واسع الاطلاع كثير القراءة، خاصة في علم الإدارة... كان ذلك الولد هو يحيى نوري، الشاب الذي لم تعرف قدماه طريق الجامعة، بسبب قسوة الزمان.

تسكن يحيى روح مرحة لا تشيخ، ولا تكف عن التفاؤل، يسخر من الأشياء حتى تدمع عيوننا من الضحك، لكنه يتوقف جاداً حين يجد ما يستدعي ذلك، كأن يلفت انتباهه تحامل قناة العربية على إيران، ومحاولة تكبير كل صغيرة في قضية الخلاف بين الإصلاحيين والمحافظين بشأن الانتخابات، فيقول: "هؤلاء لا يعرفون أن الصرع في إيران هو امتداد لبعد حضاري وإنساني، داخل حضارة عمرها أكثر من 4000 سنة"، رأي صائب جداً، رأي أسقط كل الرهانات على نشوب حرب فارسية أهلية داخلية.

يحيى يحفظ نصوص الميثاق الوطني، والأدبيات التنظيمية للمؤتمر الحاكم كما لو كانت جزءاً من اسمه، في حين لا يهادن متواطئاً مع الفساد، ولا يصادق إنساناً جفت مشاعر آدميته، يتذكر أنه تحدث ذات مساء مع إذاعة صنعاء، وفي البدء قال للمذيع: أنا أحيي الرجل الذي يقف في الظل مخرجاً لهذا البرنامج الأثيري الجميل، وحين التقى بالمخرج عبدالرحمن العبسي قال له: يا أستاذ أنا الذي حييتك في الإذاعة، فرد العبسي: تصدق أنك أول واحد يعملها معي.. اليوم يحيى يبكي بملء الأرض على رحيل رجل في أوج عطائه، ويشتد حزنه حين يجد كل الإعلام الرسمي لم ينشر صورة واحدة للمخرج العبسي، وكأن الرجل كان مخرجاً في إذاعة قبائل الزولو الأفريقية.

داهمه النبأ الفاجعة في رحيل مخرجه الجميل عبدالرحمن العبسي وهو في ذمار، بحث في كل الصحف عن صورة للعبسي، وكأنه يريد أن يلقي عليه النظرة الأخيرة من ورق الجرائد، فلم يجده، ولم يكن له خيار سوى التوجه إلى موقع إذاعة صنعاء على الإنترنت، متخيلاً أن تملأ صورة المخرج العبسي الواجهة، وأسفل منها بيان نعي يليق بمهابة رجل أفنى عمره في خدمة الإخراج الإذاعي، لكن ذلك لم يكن، فموقع الإذاعة على النت موبوء بالأخبار الرسمية الفجة، وصور لمقاول القصائد الرسمية، سماحة الملا عباس الديلمي، أما رحيل المخرج الكبير عبدالرحمن العبسي ليس عندهم أكثر من حدث عابر في زمن عابر.

ووحده عرفات مدابش من استطاع أن يوفر لقراء "التغيير نت" صورة عن المخرج الراحل، فله التحية والثناء.

أكتب الآن وأنا تحت تأثير عبرات يحيى، وصوته المتهدج بالبكاء.. أكتب عن رجل بسيط جداً، لا أحد يعرف عمقه المعرفي، أو جوهر إنسانيته النقية.

علينا أن نتعلم كيف نقدر عظماءنا وهم على قيد الحياة، علينا أن نشعرهم أنهم محل تقدير وحب وعرفان.. بدلاً من كتابة المرثيات، والتباكي على الجنائز... حاولت عشرات المرات وفشلت في الكتابة عن راهب الصحافة اليمنية الأستاذ عبدالباري طاهر، وكلما أمسكت القلم تشل يدي، وأقول محدثاً نفسي: لن تطال هذا الرجل/ النخلة التهامية الباسقة، لن تفيه حقه. أتمنى أن أكتب عن عظماء ورجال أوفياء قبل رحيلي أو رحيلهم، أتمنى الكتابة عن الرجل العظيم الأستاذ عبدالرحمن بجاش، عن نصر طه مصطفى أنزه المسؤولين وأعقل الصحفيين، عن سامي غالب ملك الكتابة المتجددة، عن هيكل اليمن حسن العديني، عن عبدالحليم سيف الرجل الذي لم يأخذ استراحة المحارب بعد، عن النقابي الجسور مروان دماج، عن أحمد قاسم دماج المناضل والأديب واليساري الذي لم تنحن جبهته لأحد، إلا لله، عن روح الشعر الشعبي سلطان الصريمي، عن أيوب طارش صوت النشيد اليومي للحياة، عن حسن محجوب مكتشف زيف الدنيا في زمن التساقط، عن... عن...، عمن لا أحصرهم ولا أستطيع.

ربما أقول زعماً إنني قرأت كل تاريخ ثورة سبتمبر، وكل ما كتبه اليمنيون والعرب والأجانب، وأحببت كثيراً المناضل النزيه اللواء عبدالله جزيلان، وتمنيت لو كتبت عنه حياً، حتى يقرأ أنه في القلب والذاكرة، لكن الموت غيبه قبل حوالي شهر.. رحمه الله وطيب ثراه.

أتمنى أن أكتب عمن يعملون دون أضواء ولا كاميرات، عن أطباء هم بالفعل ملائكة رحمة كالدكتورين الكبيرين: إبراهيم النونو وعبدالله دحان.

أتمنى أن يسمح القدر بفرصة، ويمد الله بعمر وعافية لنوفي أهل الحق حقهم.

عتاب محب

في كثير من مناسبات "أولاد الذوات" أجد كثيراً من الصحفيين والناشطين الحقوقيين يتدافعون، حتى من "غير عزومة"، السبت الماضي لم أجد أحداً من تلك الوجوه في عزاء زميلنا وليد البكس بوفاة أمه طيب الله ثراها... عتبي عليكم، ولوليد الصبر والسلوان.

جامعة صنعاء.. ودكاترة أبو 800 ريال!

د. عبدالله أبو الغيث

لا تستغربوا العنوان أعزائي، فذلك هو وضع الأستاذ الجامعي في جامعة صنعاء بجلالة قدرها، وذاك هو الأجر الذي يتقاضاه معظمهم مقابل ما يسمى بالتعليم الموازي الصباحي.

عندما فتحت الجامعات اليمنية العامة أبواب التعليم الموازي قيل إن هدفه الأول يتمثل بتحسين أوضاع هيئتها التدريسية، حتى يتسنى لهم التفرغ للعمل في جامعاتهم، ولا يذهبوا للعمل في جهات أخرى من أجل تحسين أوضاعهم المعيشية. لكن أعضاء هيئة التدريس تفاجأوا بأن طلاب التعليم الموازي في كثير من التخصصات، تم إلحاقهم بمحاضرات النظام العام الصباحي (أنا أتحدث هنا عن جامعة صنعاء، ولا علم لي بأوضاع الجامعات الأخرى)، رغم أن الحجة الأخرى لفتح النظام الموازي قد تمثلت بضيق القدرة الاستيعابية للجامعة في نظامها التعليمي العام.

المهم في الأمر أنه وبعد أخذ ورد بين رئاسة جامعة صنعاء ونقابة هيئتها التدريسية، تم الاتفاق بين الطرفين على أن يتقاضى دكاترة النظام العام الصباحي نصف مستحقات أقرانهم العاملين في التعليم الموازي المسائي، في حالة ما التحق بمحاضراتهم طلاب من التعليم الموازي، وذلك يعني أن يتقاضى كل دكتور مبلغاً لا يقل بأية حال من الأحوال عن 25 ألف ريال مقابل كل مادة في الفصل الدراسي الواحد. لكن أعضاء هيئة التدريس فوجئوا بتنصل الجامعة من ذلك الاتفاق في ظل صمت مطبق من النقابة الموقرة، وبدلاً عن ذلك تم إدخال نظام جديد احتسبت بموجبه مستحقات الأساتذة للموازي الصباحي، حيث تراوحت تلك المستحقات في الكشوفات التي أصدرتها كلية الآداب مثلاً، خلال الأسبوع المنصرم، من الـ5 آلاف إلى 800 ريال لفصل دراسي كامل!

تخيلوا معي أستاذاً جامعياً قضى حياته في التحصيل العلمي، يذهب إلى أمين الصندوق ليستلم مبلغ 800 ريال يمني (ليست فرانصي بالطبع) مقابل محاضراته خلال 4 أشهر، ما يعني تقاضيه 30 ريالاً كاملة مقابل كل محاضرة، بينما يتقاضى الإداريون في إدارة الجامعة والكليات مئات الآلاف تحت مسمى الإشراف على نظام التعليم الموازي.. ولا تعليق!

هكذا عرفتهم.. في مركز ابن عبيدالله السقاف

أقام مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيئون، مساء الأربعاء الماضي، محاضرته الأولى لموسم هذا العام، والتي تمحورت في التعرف على ثقافات بعض الشعوب وديناتها المختلفة ومواقفها من الإسلام والمسلمين، وكذا واجب المسلمين تجاه الآخر، ومعرفة الأسباب والأبعاد الثقافية والسياسية والجغرافية لذلك عبر العقود وبخاصة القريبة.

ألقى المحاضرة الداعية السيد كاظم بن جعفر السقاف الذي عُرف بالتسامح واللطف وقوة الحجة والمنطق لدى الكثير من الشخصيات الدينية والعلمية والباحثين في الشأن الإسلامي والمهتمين بتاريخ المنطقة، وبخاصة القساوسة من أهل أوروبا وأفريقيا وآسيا، الذين كثيراً ما يبدون احتراماً وتقديراً للإسلام نقيض ما تظهره لنا بعض وسائل الإعلام.

وفي محاضرته الموسومة بعنوان "هكذا وجدتهم.." التي ألقاها مساء الأربعاء، في مركز ابن عبيدالله السقاف بمدينة سيئون، أوضح السيد كاظم أن واقع الإسلام في أوروبا على وجه الخصوص يفضي إلى التفاؤل سواء في الأوساط الدينية الرسمية أو الشعبية، وأن روح التفهم والتلهف إلى معرفة الإسلام تجاوزت مرحلة السماع به إلى مراحل متقدمة متفاوتة ما بين حب الاطلاع والشغف والإيمان والاعتناق.

وأكد أن روح الإسلام الحقيقية هي في الأصل موجودة بالفطرة لدى الكثير من أبناء تلك الشعوب، ومتجسدة في كثير من تعاملاتهم وسلوكياتهم. و قد حمل المحاضر الإعلام المسؤولية الكبرى في تشويه صورة الإسلام لدى تلك الشعوب، مما صرف البعض عنه، وربما تجاوز ذلك إلى درجة التحامل عليه. كما أكد أن الإسلام في كل حال لا يتنافر مع الهوية الوطنية والمجتمعية لأي إنسان، بل إنه يعزز ويكرس الهوية والانتماء والولاء للوطن والمجتمع في أي مكان.

وخلال ذلك أكد أن الإسلام يمتلك في حقيقة الأمر الكثير من العناصر الجذابة إليه، والمرونة لمواكبة لكل عصر، وانسجامه مع المجتمع ومع كل ذي حس سليم من خلال المخزون التراثي والفنون الحسية، فضلا عن الروحة الرطبة والبلاغة والنصوص والبراهين القرآنية، وعلاوة على ذلك السلوكيات المثلى للمسلم السوي التي تعد من أهم أدوات نشر الإسلام والدعوة إلى الله.

وخلال محاضرته الشيقة التي تفاعل معها حضور رفيع، أكد السيد كاظم على أهمية الالتزام بقيم مدرسة حضرموت، والتي من خلال سلوكيات أهلها انتشر الإسلام في أصقاع المعمورة بجهود فردية وسلوكيات مثالية، كونها تتعامل مع سائر البشرية بتواضع وسمو إنساني رفيع، بغض النظر عن العقيدة والمذهب، وبعيداً عن الطائفية والعنصرية.

وفي سؤال عن أسباب ارتداد بعض معتنقي الإسلام حديثاً من تلك الشعوب، أكد أن أهم أسباب ذلك هو الإهمال وعدم المتابعة التي يتحمل مسؤوليتها كل مسلم.

وقد تفاعل الحضور مع هذه المحاضرة، فقد طرح السيد عبدالرحمن السقاف مدير هيئة المتاحف والآثار، فكرة إعداد كتيب يتضمن "برامج مختلفة لزيارة المعالم الدينية والسياحية في وادي حضرموت"، تقدم كهدية لزوار المنطقة، وقد نالت هذه الفكرة استحسان الحضور، وعدت إدارة المركز بتبني هذا الاقتراح للتنفيذ في أقرب فرصة ممكنة.

المحاضرة قيمة وثرية، وقد اختزلت فيها العديد من الهموم والمهام، وفي مجملها ثمرة غنية لكل باحث متجرد ومهتم في هذا الشأن.

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
تلقينا نبأ وفاة الوالد القدير
عبدالقادر حزام مهيوب مغلس
وبهذا المصاب الجلل نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة
إلى شقيق الفقيد الوالد العزيز عبدالرحمن حزام مغلس
وإلى نجل الفقيد الأخ العزيز
أمين عبدالقادر وكافة إخوانه وأفراد الأسرة الكريمة
سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته
وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
"إنا لله وإنا إليه راجعون"
الأسيفون:
هلال محمد مغلس واخوانه وابنائه، محمد هائل واخوانه وابنائه،
د. عدنان ونجيب محمد مغلس، مروان أحمد مغلس واخوانه،
عثمان وسمير وصلاح وعدنان وردمان القدسي، وطارق السامعي

نم عميقاً سيدي الجنرال.. لا شيء في الأفق

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

● أحرق البوعزيزي نفسه، احتجاجاً على مصادرة عربته لبيع الخضار، فأشعل النار في جسم نظام طاغية، ومن لهب جسمه الضامر أضاء للملايين الدروب.

وأحرق مواطن في صنعاء قبل بوعزيزي بأيام فقط، نفسه للأسباب ذاتها، في حشد من الناس، صفق الحشد ابتهاجاً، وكأنهم في سيرك ألعاب نارية، في عيدٍ للنيروز، ومضى كل في حال سبيله، بحثاً عن قيلولة قات الظهيرة، ولحظات لنسيان مرارات التعب.

في الوطنين تونس واليمن، يحكمهما ذات الجنرال، فقط في وطن بوعزيزي مجتمع حي، وفي وطن الضحية الريمي، مجتمع ميت، ولعل هذا هو الفرق بين الاثنين؛ الأول زلزل سلطة الظلم، فيما الآخر يؤيد باستكانته دولة القهر في اليمن.

● وقف بن علي، أمام أضواء تلفزته ذات اللون الواحد، عدة وقفات خطابية، في أيامه الثلاثة الأخيرة، هدد وتوعد في طلته الأولى، خوَّن وجرَّم الجياع المنتفضين، في طلته الثانية، وفي الثالثة استعطف واعتذر ووعد، طلب الغفران وتسول الصفح، منكسراً قال في خطبة وداعه الأخير، لن أترشح، سأخفض الأسعار، سأطلق المعتقلين وأحرر الإعلام، سأوقف في مخفر أمني الخاص البطالة، وأمنع إطلاق الرصاص، حباً في الله فقط أنا رئيسكم المحبوب، امنحوني فرصة أخرى، فسحة ثانية.

● يا.. ألله كم هؤلاء الطغاة جبناء، كم هم أمام هبوب عواصف الشعب أوراق خريف، أمام زمجرة الغاضبين، جذوع نخل مسوسة خاوية.

● الآن أكتب هذا عشية الإطاحة بعرش بن علي الطاغية، طائرة بين السماء والأرض، وهذا المخلوع يجوب فضاء الأوطان بحثاً عن لجوء آمن، مالطا ترفض، فرنسا ساركوزي لا تسمح.. وذات المشهد تكرر ذات عام: أمريكا في وجه نميري تغلق مطارها إثر إطاحته، أمريكا لا تقبل هبوط طائرة شاه إيران، ليوارى بعدها جثة هامدة، في قبر منسي على هامش مدن صفيح، عشوائيات القاهرة.

في زمن ما بعد تونس، ستكر السبحة في أنظمة القمع العربي، سيتضور الحكام اللصوص، مهانة وجوعاً وذلاً، في مهاجع الآخرين، حتى الموت. سيُدفنون في مقابر الغرباء، فيما يتساقط أقاربهم الأثرياء تباعاً، في قبضة لوردات الشوارع الفقيرة.. حراس عطر ثورة الياسمين.

● جميع الرؤساء الملوك في المنطقة في كرب عظيم، الكل يتحسس رأسه، يضرب الودع، لمعرفة من منهم التالي، وأي من الشعوب سيغتسل أولاً، من خطيئة الخوف، من أولا يكسر التابو، وللحاكم المستبد يخرج شاهرا للرصاص صدره العاري.

تعلن ليبيا.. موريتانيا.. الجزائر.. الأردن تخفيض الأسعار، فيما اليمن وحده ما زال يكرس تلفزته، لإبراز عضلات جيوشه، يقدم على الهواء مباشرة حصصاً حية لضرب النار، في رسالة قوة همجية حمقاء غبية يوجهها للناس: لا تفكروا، انسوا الأمر، سندق عنق من تسول له نفسه، انسوا الأمر، نحن أقوياء، الوضع تحت السيطرة، قبلك بغطرسة وزهو قالها بن علي، ثم ابتلعه الظلام.

● لا شيء يبدو واضحاً في سماء اليمن الساكنة، قر عيناً أيها الحاكم المستبد، مدد ما شئت لكرسي عرشك، نحن شعب من الموتى، ونخبنا ستدرس أمر البوح للإسفلت بالشكوى، ستتنادى لبحث الأمر في الأشهر أو السنوات القادمة. قر عيناً وطب نفساً أيها الحاكم، مدد لعائلتك، ومد رجليك كيف أردت فوق ظهر الشعب، فلا شيء في الأفق، لا صوت يكدر قداس صمت هذا الوطن المقبرة، نحن لا نشكو قبل أن يبحث ساستنا في العقود التالية فتوى شرعية الجهر بالألم، وإلى أن يحين ذلك، فقط الآن ابسط نعليك الطاهرين على أجسادنا المارقة الرجسة، ونم عميقاً، الطقس غداً صحو، وفي سماء شعبك سيدي الرئيس لا نُذر غضب، ولا حتى سحابة صيف مراوغة مخادعة، لا رعد، لا عاصفة، لا مطر.

نم سيدي الجنرال سعيداً.

سيلتئم شمل ساستنا بعد جيل، وقتها لمتغيرات السياسة الدولية، لعدم نضج شرط الظروف الموضوعية، لاستعصاء معادلات كيمياء تخليق أوكسجين الحرية، لهذه الأسباب مجتمعة سيرجئ ساستنا الشكوى، وربما سيلعنون نزق الشعب، ويمنحونك وسام الصبر، وبراءة اختراع القتل بكاتم صوت، رصاص نبيل، وجوع رحيم، وبفاجعة تتلوها فاجعة، فقط نم بين حواريك سيدي الجنرال عميقاً، أحلامك (باهية)، نهارك مشمس..

ويصبح ما دونك على سلة خبز فارغة، على انسحاق وخرس، يصبحون على لا كرامة.. لا وطن!

فقط الآن نم عميقاً، ولا نامت أعيننا، أعين المتآمرين الخائرين الجياع.. الرعاع.. العبيد الخانعين!

● كم هي ذابحة رسالة ذاك المواطن اليمني الذبيح وهو يرقب عرس تونس:

"لأني يمني علي حالنا عيني تذرف الدمع.. ليتني كنت تونسياً".

● إذا لم تكن اليمن الحجرة الثانية في تساقط أحجار (دومينو) الأنظمة، سأصرخ بكل حزن ويائس وعجز الدنيا:

يسقط الشعب الصامت
عاش الرئيس الداهية!
من كل قلبي أتمنى ألا أصرخ.

وله من كل ديكتاتور نصيب..

فشل الجنرال البشير في أن يجعل من الوحدة مع الجنوب جذابة، ونجح صاحبنا الجنرال في جعل الوحدة كذّابة، مذمومة، وأم كل الأوزار والآثام والفظائع.

فشل البشير في أن يجعل من الوطن الواحد جاذباً، ونجح صاحبنا الجنرال في أن يجعله جالبا: للبؤس والفقر وكره الانتماء.

في اللحظة الأخيرة والوطن يتسرب من بين شقوق أصابع جنرال السودان، صرخ البشير بما يشبه الشهقة: اتركوا لي وطناً أحكمه بشماله وجنوبه، وخذوا كل عائدات النفط، ولكن كان حينها الوقت متأخراً، وكان العرض قد انتهى أو أوشك، والمسرح قد أسدل ستارته، والبشير لم يعد يملك ضمن مقتنياته الشخصية وطناً يحكمه، وبنك دم يهدره: لم يعد لديه شعار: الله.. الوطن.. الوحدة أو الموت.

في الزاوية الأخرى من ذات إطار صورة الديكتاتور، هنا صاحبنا الجنرال، سيان لديه بقي الوطن في قبضته، أو ذهب إلى الجحيم، تسرَّب الوطن قطعة قطعة، أو سقط بالمجمل بالضربة القاضية، فقط يمضي صاحبنا الجنرال حاملاً بين إبطيه وطنه المفترض المتخيل، وطن الوهم المتراص خلف متراس حكمه، المصون بحصار الثكنات المسلحة، وطناً لم يعد قائماً على الأرض، بل نزيل مصح جنون هلوسات العصبة الحاكمة.

صرخ البشير خذوا النفط واتركوا لي حكم الجنوب، وصرخ صاحبنا الجنرال: خذوا الوطن حيث شئتم، واتركوا لخزائني نفط البلاد وثروات كل هذا الفساد.

الاثنان يمضيان معاً من نقاط مختلفة، صوب مشترك واحد، جنون عظمة ورئاسة خالدة، يقطعان تذكرة سفر ذهاب بلا إياب، تذكرة مغادرة الوهج الرئاسي إلى حفرة تاريخ كالحة، بعد أن يسحبا خلفهما الوطن إلى قاع الخراب، يسجلانه كل بطريقته في خانة: الأمم المنسية.

هكذا هم الجنرالات، سجناء هذيان دوائرهم المقربة، حيث كل منهم في نظر مرايا ذاته المقعرة، حبيب الشعب، معبود الجماهير، ومسيحهم المخلص، خدر عادة ما ينتهي برئيس تؤرجحه مشنقة، أو جرذ جنرالي يرتعش خلف قضبان محكمة.

أينما يممت وجهك، لجنرالنا نصيب، إن شرقت صوب ديكتاتورية، أو غربت باتجاه ديكتاتورية ثانية، وجدت له فيها لحمة الرأس والكتف ونصيب الأسد.

إن ذهبت لدراسة شائهة مخضبة بالدماء، للجنرال عيدي أمين، وجدته قد أرسل طابعه البريدي وسيرته الشخصية إلى صاحبنا الجنرال، فترى في صاحبنا عيدي مجسداً هنا، ذات الشيء.

إن ذهبت إلى بينوشيه تشيلي قاتل الليندي وأحلام نيرودا، هو نفسه صاحبنا يتوحد نهجاً وسلوكاً مع جنرالات حرب الأرجنتين، وذاته تطالعه ثانية في موبوتو قاتل لومومبا.

وكلما كشطت صورة صفحة ديكتاتور، أطل صاحبنا من الصفحة الثانية: هو شاه إيران، وتشاوشيسكو، وهو زياد بري، وعمر بانجو، بوكاسو أفريقيا الوسطى، نميري، وصدام، بن علي، والبشير، وكل لطخات سواد الحكم الآن والبارحة.

أحد أمرين: إما لصاحبنا الجنرال مزايا شر، يجمع مساوئ سابقيه الطغاة من أطرافه، أو إن للاستبداد نظامه الوراثي، وجيناته المتساوية، ولهم واحدية الشعار: الفناء للشعب، وخلود البقاء الأبدي، حتى ما بعد الموت للرئيس الطاغية.

وخارج هذين الأمرين، فإن الثابت الوحيد هو ذات النهاية الواحدة، رحيل لصاحبنا إلى حيث رحل زملاء دفعته السابقون.

جنوب السودان يسحق الطغيان

صلاح السقلدي
Bka951753@yahoo.com

مليونا شهيد وضعف هذا العدد من الجرحى والمهجرين والمفقودين؛ هي الضريبة التي تحتم على شعب الجنوب في السودان دفعها على مذبح الحرية والانعتاق من ربقة ظلم وهيمنة الشمال المستبد الذي لم يرَ في الجنوب أكثر من قطعان عبيد يعيشون فوق بحيرات نفط زاخرة وبواد خصاب...

في أول يوم من عملية الاستفتاء التاريخي الذي سيحدد مستقبل الجنوب، أذهل الجنوبيون العالم من الدرجة العالية من التنظيم والتعاطي الراقي في سير العملية بحضور الآلاف من المراقبين الدوليين والمحليين، مما يبشر بقدوم دولة قابلة للبقاء والديمومة في محيط متلاطم من الفوضى والصراعات.

الإعلام العربي الرسمي وسدنته من الأبواق التي تدور في فلكه وقد تملكهم الصرع واستبد بهم الهذيان، لم يجدوا ما يقولونه إزاء هذه التطورات في السودان غير لطم الخدود وسكب دموع التماسيح على ما يسميها زيفا بوحدة السودان، متسلحا بسلاح صدئ تقادم على استخدامه الزمن، أسموه "مؤامرة خارجية"، فمن غير أمريكا زرع الطغاة بأرضنا؟ ومن غيرها ينسج برود المؤامرات؟

وهذا الإعلام ومن لف لفه يعرفون قبل غيرهم أنه إن كان لمن يسميه هذا الإعلام "بالدوائر الصهيونية والأميركية" مصلحة بالسودان وغير السودان، فلن تجد هذه الدوائر خير من يحمي مصالحها أكثر من هذه الأنظمة المربوطة بأرجلها إلى بوابة "البيت الأبيض"، والذي لا يفوت حكام هذه الأنظمة عاما واحدا دون أن يحجوا إلى ذلك البيت (الأنيق) قبل حتى أن يحجوا إلى بيت الله (العتيق)، لأداء مناسك الخنوع وفرائض المذلة، لقاء ضمان حماية كرسي حكمهم القائم على أكوام جثث الأبرياء.

إن إرادة الشعوب لا تعرف مسميات الثوابت والخطوط الحمر والزرق والصفر المعششة في عقول قوى الاستبداد من ديناصورات الحكم العربي، فهذه الشعوب وحدها صانعة التاريخ، مهما كبرت ضريبة نضالها وتوسعت جراحاتها، إلا أنها، وجنوب السودان خير دليل، لابد لها أن تستنشق نسيم الحرية والانعتاق، ومن الاستحالة البقاء تحت نير هيمنة قوى الاستعمار حتى إن تدثر بأردية الوحدة والدين والقومية والوطنية.

مهما أمعن الحاكم الظالم في إغلاق نوافذ وشقوق الحرية على شعبه، وظن ظنه البائس أن بمقدوره أن يعمل على خديعة العالم بحقيقة الوضع المزري لشعبه، فلا بد لهذا الشعب أن يمزق الشرنقة ويبصق بوجه الحاكم الظالم وعصابته الفاسدة. ومن يود أن ينظر إلى صورة جلية لما نقوله فما عليه إلا أن ينظر إلى الشعب التونسي كيف انطلق من عقاله وتفجر بوجه الظالم غضبا وزلزالا جعل فرائصه وفرائض معاونيه المفسدين ترتعد خوفا وهلعا من صرخة الشعب الغضوب.

في الجزائر (البلد الغني والشعب الفقير) لا تختلف الصورة كثيرا بوجه ظالم عربي دأب على نهب ثروات البلد، وتحويلها إلى حسابات بنكية لعصابته المسنود عليها، وجعل الشعب الجزائري في حالة عوز وفقر مهين، وهو الشعب الذي يدب فوق أرض تمور بالنفط والغاز الطبيعي.

أما هنا في "جنوبنا الجريح"، فأدعكم تحكمون على المشهد بأنفسكم بشرط أن تكون قراءة الواقع قراءة صحيحة وخالية من بهارات التضليل وتوابل التزييف، منذ ظهيرة الـ7 من يوليو 94 وحتى اليوم.

ونقدم في الخاتمة لطغاة العالم هذه الأبيات اللاذعة من شعر الشاعر العربي الثائر أبو القاسم الشابي:

"ألا أيها الظَّالمُ المستبدُ
حَبِيبَ الظَلام، عَدوَّ الحياهْ
سَخَرْتَ بأنَّاتِ شَعْبٍ ضَعيفٍ
وكفُّكَ مخضَّبةٌ من دِماهُ
وَسِرْتَ تُشَوِّه سِحْرَ الوجودِ
وتَبذرُ شوكَ الأسى في رُباهُ
حذارِ فتحت الرَّمادِ اللهيبُ
ومَنْ يَبْذُرِ الشَّوكَ يَجْنِ الجراحْ
تأمل هنالكَ أنَّى حَصَدْتَ
رؤُوسَ الورى، وزهورَ الأمَلْ
ورَوَيت بالدَّم قَلْبَ التُّراب
وأشْربتَهِ الدَّمعَ، حتَّى ثَمِلْ
سيجرفُكَ السيل، سيلُ الدماءِ
ويأكلُكَ العاصفُ المشتعِلْ"

■ (الحرية للمعتقلين)

الحق في الحصول على المعلومة

اليمن أنموذجاً (1-3)

عبدالباري طاهر

تنص المادة 195 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على "لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير. ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود"(1)، أما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية فتنص المادة 195 على: "لكل إنسان الحق في اعتناق الآراء دون مضايقة"(2).

لكل إنسان الحق في حرية التعبير. ويشمل هذا الحق حريته في التماس المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأي وسيلة أخرى يختارها.

يستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسؤوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود، ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون، وأن تكون ضرورية:

أ) لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم؛

ب) لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة.

وقد وقعت اليمن على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كما صادقت على العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وينص الدستور اليمني على "المادة 6: تؤكد الدولة العمل بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق جامعة الدول العربية وقواعد القانون الدولي المعترف بها"(3).

وتختلف الدول الديمقراطية في شكل التزامها بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، وخاصة في ما يتعلق بضمان وحماية حرية الصحافة والتعبير. فهناك أولا فئة من الدول تؤمن بمبدأ واحدية القانون، وبالتالي فهي تعد القانون الدولي الملزم (الاتفاقات والعهود الدولية) جزءا من القانون الوطني، وتعطيه امتيازا وسموا على غيره من القوانين الصادرة عن جهازها التشريعي المحلي في حالة وقوع تناقض. وهناك ثانياً فئة من الدول تنظر للقانون الدولي على أنه مصدر عرفي لقانونها المحلي (وغالبية هذه الأخيرة تسمى دول القانون العام من حيث إن القانون الدولي يعني المقاييس المحترمة للحريات في الأمم المتحضرة). وهناك فئة ثالثة تعتبر القانون الدولي مرجعاً لتفسير القانون الوطني من جانب المحاكم الوطنية(4). وحيث إن النظام في اليمن كما هو الحال في مصر يسير على هدي نظرية واحدية القانون، فإن النصوص ذات الصلة، وخاصة نص المادة 19 من العهد الدولي لحقوق الإنسان، تعد جزءاً لا يتجزأ من قانونها الوطني، وله سمو في التطبيق أمام المحاكم الوطنية على الأقل الناحية النظرية والقانونية، ولكن من الناحية العملية فإن الدولة لا تلتزم ولا تحترم التزامها بالعهود والإعلان والمواثيق الدولية التي أكدت في دستورها الالتزام بها، ولا تحول هذا الالتزام إلى بيئة تشريعية وقانونية، بل إنها عملياً وعبر المحاكم الشرعية لا تتقيد بالإعلان العالمي ولا بالدستور، فالمحاكم الخاصة –محكمة الصحافة على سبيل المثال– تعد خروجاً على القانون العام، وعلى الدستور اليمني الذي لا يجيز قيام محاكم استثنائية بأي حال من الأحوال حسب المادة 147.

وفي ما يتعلق بحرية أو حق الحصول على المعلومة فإن المادة 41 تنص على "لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتكفل الدولة حرية الفكر والإعراب عن الرأي بالقول والكتابة والتصوير في حدود القانون". فهناك قصور في الدستور أو بالأحرى نكوص عما أعلن الدستور نفسه من التزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

وإذا ما عقدنا مقارنة بين المادة 19 من الإعلان العالمي والمادة 147 من الدستور اليمني، أو بين هذه المادة من الدستور والمادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، فسنلاحظ البون الشاسع بين الدستور والإعلان العالمي أو العهد الدولي، خصوصاً في ما يتعلق بالحريات الصحفية بعامة والحق في الحصول على المعلومة. فقد أهمل الدستور الإشارة إلى الحق في الحصول على المعلومة، وجاءت التشريعات اليمنية لتفرض قيوداً مشددة على الحق في الحصول على المعلومة، وعقوبات قاسية لنشرها تصل حد الإعدام، وسنناقش الأمر بالتفصيل.

أهمية المعلومة في عصرنا

تحتل المعلومة مكان الصدارة في أهم معنى من معاني حرية الرأي والتعبير، فلا معنى لحرية الرأي والتعبير أو الحريات الصحفية بدون الحق في الحصول على المعلومة. بل إن المعلومة قد أصبحت أساساً في التطورات العصرية المذهلة، فهي ركن أساسي في الموجة الثالثة كما يسميها المفكر الأمريكي المستقبلي إلفين توفلر، فهذه الثورة الثالثة قد نقلت البشرية من عالم الزراعة والصناعة إلى ثورة الاتصالات. فالمعلومة أساس لارتياد الإنسان أفلاك السماء، وإدراك أسرار الكون والهيمنة على كنوز الأرض وثرواتها، فهي القوة التي مكنت الإنسان من تحويل الكرة الأرضية إلى شاشة تأمل ومشاهدة وارتياد. بالسفن وصل الإنسان العربي إلى الأندلس، وبالبوصلة وصل كولمبوس إلى الأرض الجديدة، وبهذه المعلومة يستطيع الإنسان الوصول إلى الأفلاك وارتياد الفضاء والتأهب لبناء فنادق في الفضاء(5).

يشير إلفين توفلر في كتابه "تحولات السلطة" إلى أن الثروة كانت في زمن سابق عنصراً بسيطاً يملكها الإنسان أو لا يملكها، كانت صلبة وملموسة، ومن ثم كان من السهل إدراك أن الثروة تمنح السلطة والنفوذ، وأن السلطة تمنح الثروة أيضاً(6).

احتلت قطاعات الخدمات والمعلومات مكاناً متنامياً في الاقتصاديات المتقدمة. أصبح الإنتاج نفسه يعتمد على "المعلوماتية"، وتتغير بالضرورة طبيعة الثروة، ولا يزال المستثمرون في الفروع الصناعية المتخلفة يعتبرون الأصول الصلبة شيئاً ضرورياً: منشآت ومعدات

ومخزون، أما الذين يعملون في الفروع الأكثر تقدماً وذات النمو السريع فيتخذون عناصر مختلفة تماماً كأساس لاستثمارهم.

إن الانتقال إلى الشكل الجديد من رأس المال جعل الأفكار المسبقة التي تستند إليها الأيديولوجية الماركسية والاقتصاد الكلاسيكي وقد تجاوزها الزمن لأن كلاً منها يفترض طابعاً كمياً محدوداً لرأس المال التقليدي. فعلى نقيض الأرض أو الآلات التي لا يستطيع سوى شخص واحد أو شركة واحدة استخدامها، فإن بإمكان العديد من المستخدمين الاستعانة بنفس الأفكار في آن واحد، وإذا أحسنوا استغلالها يمكنهم أن يولدوا مزيداً من المعرفة، فالمعرفة بطبيعتها ليست قابلة للنضوب.

لقد أصبحت الحياة كلها مرتبطة بالمعلومة. فالصناعة من الإبرة إلى الصاروخ تربط بالمعلومة. كما أن الباحث الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي لا يستقيم بحثه ودقة عمله بدون المعلومة الصحيحة. وهل يمكن الحديث عن تشخيص حالة المريض ومن ثم معالجته بدون معرفة المرض. والمستثمرون وأصحاب المشاريع بحاجة دائماً إلى دراسة الجدوى التي تقوم على معلومات دقيقة. إن خروج العرب من التاريخ كما يؤكد الباحث فوزي منصور، مرده في جانب مهم إلى عدم احترام العلم، والانحياز للأمية بمعنييها الأبجدي والعلمي التقني، وإدارة الظهر لعصر المعلومات والمعرفة.

في كتابه "المعلوماتية بعد الانترنت طريق المستقبل" يشير بيل جتس بأن "المعلومات سوف تحدد المستقبل، فسويسرا بلد عظيم بسبب كل تلك المعلومات التي يملكونها هناك. المعلومات أصبحت شيئاً مهماً بصورة متزايدة، وثورة المعلومات لم تزل بعد في بداياتها(7).

إن الفارق الأكثر أساسية الذي سنلمسه في معلومات المستقبل هو أن الأغلب الأعم منها سيكون رقمياً، ولقد أصبح هناك بالفعل مكتبات كاملة مطبوعة يتم مسحها وتخزينها كبيانات الكترونية على أقراص أو على أقراص مدمجة بذاكرة قراءة فقط. كذلك كثيراً ما يتم الآن تنضيد الصحف والمجلات في شكل الكتروني ثم تطبع على الورق كوسيلة ملائمة للتوزيع، ويتم تخزين المعلومات الالكترونية تخزيناً دائماً، أو للفترة التي يريدها الشخص المعني في قواعد بيانات أجهزة الكمبيوتر؛ تلك البنوك العملاقة للبيانات الصحفية المتاحة دائماً من خلال الخدمات مباشرة الاتصال بالكمبيوتر. كما تحول الصور الفوتوغرافية والأفلام التسجيلية والتلفزيونية إلى معلومات رقمية(8).

ويتم كل عام استحداث طرائق أفضل لقياس كمية المعلومات أو استقطارها في كدربليونات من خزيمات البيانات البالغة الصغر، وما إن يتم تخزين المعلومات الرقمية فإن بإمكان أي شخص لديه كمبيوتر شخصي ومفتاح دخول أن يسترجع على الفور، وأن يقارن ويعيد صياغة تلك المعلومات(9).

يعلق الباحث فيصل دراج على مقولة ماركس في البيان الشيوعي "ليس التاريخ الإنساني حتى أيامنا هذه إلا صراع طبقات".

ومع أن في القول جزءا من الصحة، فقد فات الفيلسوف الشهير أن يقول أيضاً كان التاريخ الإنساني ولا يزال صراعاً بين الذين يملكون التقنية وهؤلاء الذين لا يملكونها، فلم تحسم السياسة الحرب العالمية الثانية (39 – 1945)، فما حسمها هو التقدم العلمي الذي ترجمته قنبلة ذرية(10).

في السبعينيات دارت معركة فكرية وسياسية وإعلامية تحديداً بين بلدان عدم الانحياز والدول الاستعمارية، ففي حين دعت دول عدم الانحياز إلى نظام إعلامي جديد يحقق الحد الأدنى من التوازن والعدالة في التلقي الإعلامي، وتبنت اليونسكو مطلب بلدان العالم الثالث، وانتهت المعركة بانسحاب أمريكا من اليونسكو حتى تمت إزاحة أحمد مختار أمبو الأمين العام لليونسكو الذي تصدى للمواجهة في مطلب الإعلام الجديد.

إن مفهوم نظام إعلامي جديد لم يأخذ مكانته على مستوى الحوار الدولي بكل ما تعنيه الكلمة إلا في بداية سنة 1976 بمناسبة الملتقى الذي نظم بتونس على صعيد خبراء دول عدم الانحياز والمتعلق بمسائل الاتصال في الدول النامية. وهكذا، وبعد إدراك ظاهرة انعدام التوازن في ميدان الاتصال التي تنبهت لها قمة الجزائر لبلدان عدم الانحياز سنة 1973، ودور هذا القطاع في التنمية الاقتصادية، دعا الملتقى في إحدى توصياته إلى أنه من واجب بلدان عدم الانحياز تغيير الوضع المنحاز وتحرير الإعلام ووضع تصور لنظام إعلامي عالمي جديد(11).

ثم صادق وزراء الإعلام لبلدان عدم الانحياز بعد 4 أشهر بمدينة دلهي الجديدة بالهند، على استنتاجات ملتقى تونس، قبل أن يتم دعمها أثناء قمة البلدان غير المنحازة في أغسطس 1976 بكولمبو، حيث وضع رؤساء الدول المشكلة في إطارها الأساسي، مؤكدين أن النظام العالمي للاتصال يتسم بنفس الأهمية التي يتسم بها النظام الاقتصادي العالمي(12).

لقد أكدت سنة 1976 أهمية الإعلام والاتصال على الصعيد الدولي.. ومنذ ذلك الحين أصبح عمل اليونسكو يعتمد اتجاهاً جديداً. فتبنى المؤتمر العام الـ19 المنعقد بنيروبي سنة 1976، برنامجاً يعطي الأولوية للتدابير الرامية إلى تقليص الفارق في ميدان الإعلام بين الدول المصنعة والدول النامية، وتحقيق رواج إعلامي عالمي بحرية وتوازن أكثر.

وأقر نفس المؤتمر العام إنشاء لجنة دولية لمعالجة قضايا الاتصال(13).

إلا أنه لم تبدُ أية إشارة بخصوص النظام الإعلامي العالمي الجديد، ولم تخصص له خلال تلك السنة أية توصية في توصيات اليونسكو أو الأمم المتحدة، وقد اعتبر العديد من الغربيين آنذاك أن التلويح لمجلة نظام إعلامي عالمي جديد يثير في أذهان الكثيرين مطامح هتلر الذي كان يسعى هو أيضاً إلى تحديد النظام الدولي(14).

في كتابه "العرب وعصر المعلومات" يشير الدكتور نبيل علي إلى أن أكثر المترادفات دلالة وشيوعاً:

– مجتمع ما بعد الصناعة.
– مجتمع ما بعد الحداثة.
– مجتمع المعلومات.
– الموجة الثالثة.

يمكن أن نضيف إلى هذه المترادفات الأربعة أخرى كثيرة مما يرد في الخطاب الفلكلوري والسياسي أحياناً عند تناوله "للسيرة الشعبية" تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات، نذكر منها على سبيل المثال: عصر الكمبيوتر، ثورة الالكترونيات، انفجار المعلومات، ثورة المعلومات، ثورة العلم والتكنولوجيا، ثورة الاتصالات، عصر اقتصاد المعرفة(15).

دعنا نطرح دقة هذه المصطلحات جانباً، ونغض الطرف حالياً عن مدى صدق ما تشير إليه أو تبشر به، لنخلص إلى المدلول الواضح الذي تؤكده، ألا وهو النقلة المجتمعية الحادة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات، هذه التكنولوجيا الساحقة وليدة التلاقي الخصب للعديد من الروافد العلمية والتكنولوجيا، والتي يتسنم قمتها ثالوث تكنولوجيا الكمبيوتر ونظم الاتصالات وهندسة التحكم التلقائي. وبينما تتعدد الآراء وتتباين إزاء الظاهرة العالمية، وآثارها المرتقبة على المدى القريب والبعيد، إلا أنها تتفق جميعاً في أن تكنولوجيا المعلومات تختلف اختلافاً جوهرياً عن سوابقها، وأنها قد أصبحت بالفعل عاملاً حاسماً في تحديد مصير عالمنا، دوله وأفراده(16).

يعتمد الباحث نبيل علي في كتابه "العرب وعصر المعلومات" ما يشبه المقارنة بين إسرائيل والبلاد العربية، فيصل إلى نتيجة مفجعة عن التفوق العلمي الإسرائيلي في التقنية التي تضعها في مقدمة صفوف الدول الكبرى، وترجح كفة إسرائيل في معظم مجالات المعلوماتية في الكمبيوتر والاتصالات والبرمجيات، ومختلف مجالات علوم العصر.

■ الهوامش:

(1) حقوق الإنسان مجموعة صكوك دولية، ج1، ص5.
(2) حقوق الإنسان مجموعة صكوك دولية، ج1، ص33.
(3) الدستور اليمني.
(4) حرية الصحافة من منظور حقوق الإنسان، تقديم محمد السيد سعيد، تحرير: بهي الدين حسين، ص12.
(5) تحولات السلطة، إلفين توفلر، ج1، ص82، 83.
(6) بيل جيتس، المعلومات بعد الإنترنت –طريق المستقبل، ص41، 42.
(7) بيل جيتس المعلومات بعد الإنترنت –طريق المستقبل، ص41، 42.
(8) بيل جيتس، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص42، 43.
(9) بيل جيتس، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص43.
(10) فيصل دراج، مبحث بعنوان الثقافة العربية والعولمة، ص3.
(11) د. مصطفى العمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، ص22.
(12) د. مصطفى العمودي، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص22.
(13) د. مصطفى العمودي، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص22.
(14) د. مصطفى العمودي مصدر سبق الإشارة إليه، ص22، 23.
(15) د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ص13، 14.
(16) د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص14.

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى ضحايا التعذيب.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً إلى 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

لا تصالحْ!
ولو منحوك الذهبْ
أترى حين أفقأ عينيكَ
ثم أثبِّت جوهرتين مكانهُما..

هل تَرى؟
هي أشياء لا تُشتَرى.

أمل دنقل

محمد الشجاع
Ashooga77@hotmail.com

النسق كحالة يفتقدها وطن

على أرضية مليئة بشقوق القيظ، يصعب الرتق، وقد هجرْنا الدعاء فهجرَنا المطر، إنها حسن النية البليدة، وتبجح الطالع حين لا يُشرق بأمرنا، كم نحن ضعفاء وفقراء، ومنهكون من سنوات بيض تفوت أعمارنا.

ترى ما الذي سيكون لو تجسد النظام وحكومته وغاب عنه التجريد، أي أصبح إنسانا بلحمه، أو أسدا بفكه الحديدي، أو حتى بائع قات، المهم أن يتجسد ليعيش اللحظة دون عناء، هل سوف يجترح نسقاً تفكيريا واحدا؟ لا أعتقد. فهو أول ما سيفكر به أن يكون حفار قبور، أو حفار آثار، ثم شيخاً بنصف لحية، حتى يستطيع مقاسمة الوقت حركته من أجل العبث، أو تابعاً لجهة ما، يكيل لها الدعم والمديح، ويصلح أوضاعها الداخلية والخارجية، فيما بابه مخلوع!

أستطيع الجزم وأنا أتحدث عن النسق الذي كان قد تطرق إليه قبل شهور الزميل مصطفى الجبزي في مقاله "حاجتنا لنسق تفكير"، بأن التناقض هو عدو النسق الأول، اغتراب الإنسان كقيمة وثروة، دعوات اللاحياة اليومية، الدفع بالعقول إلى جلد الذات، وملاحقة المبدعين معنويا! النسق الذي أضعناه في هذه الجغرافيا، وفقدنا الإمساك بزمامه تماما، أدى إلى تشابه القضايا، وتداخل الهموم، وتساقط الإنسان كقيمة بدونها لا يمكن أن تكون هناك حياة.

أدى أيضا إلى تداخل معايير الأحكام، فالحزب يلعب دورا أيا كانت نتيجته، وفي المقابل تفعل القبيلة. والرأسمال هو الآخر يفتت ما تبقى من أخلاقيات، والإقطاع يحول دون الوصول. الجميع ما يزالون أسرى لأعراف باتت شكلية، حتى ذلك الذي تعلم في الولايات الأمريكية أو الجامعات البريطانية، يستعيدها في حال العودة، ومن هنا فإن هذه الازدواجية تضعف كل نسق يحاول أن يتعافى هنا أو هناك، فالنسق يعني ألا تكون هناك سلطتان متسلحتان في آن واحد، ولا دولة داخل دولة، كما أن حضور النسق بشكل واضح مرتبط بالمثقف المتحرر من السفلية، والنخب ذات الرؤية الواسعة.

فقدان النسق في كل شيء، أدى بالشلليات إلى تجاذب أوساطنا وأطرافنا، وبالقبيلة إلى نهش ما تبقى من أسارير الفرح في وجوه المدنية، فتقطعت السبل داخل الجغرافيا بالكادحين، وتحجرت قلوب المترفين، واستيقظت التخمة في مفاصلهم حد الجنون.

وهنا يمكن الجزم على أنه إذا لم يصبح هناك نسق متصل بالحياة ككل، فإن البؤس سيبقى مستيقظا، والهوة سوف تستمر بالاتساع، وسيظل الموت وحده من يمتلك نسقا جادا وصارما، ووحده من يحمل مشروعا تقدميا.

عام جديد:

نستطيع مع العام الجديد التنبؤ بأن الخيبة بخير! كم نحن بحاجة إلى ما يكسر الرتابة، ويفعل الفعل عن جدارة واستحقاق، ما يقودنا إلى أبعد من الآنا، بعيدا عن ملفات السياسة، وأحداثها الشائكة.

نتحدث في السياسة نحن اليمنيين إلى درجة يكون معها البكاء، ونقتل مشاريع السعادة، إلى درجة يمكن القول معها إننا لا نعرف من أبجدية الحياة والمعرفة والعلم أي شيء. مثلما تفعل السلطة بالمواطن، يفعل المثقف بالثقافة، مشاريع منفردة، يغلب عليها هدف الأنا أكثر من تعميم المعرفة، فيما يبدو المتلقي على مشارف فرصة يعتبرها جيدة، وهي الهروب من القراءة، والارتماء بين يدي الفراغ والقات بكل حرية.

الفيلم تحوَّل من مشروع تخرج طلاب اللغة الإنجليزية مدته 15 دقيقة إلى أول فيلم يمني أكشن مدته ساعة ونصف

How must died

■ المحرر

في 2008 كشفت السلطات اليمنية عما سمته "خلية إسرائيل"، وبغض النظر عن تفاصيل القضية، إلا أنها ستصبح في ما بعد فكرة بتفاصيل مختلفة لأول فيلم أكشن يمني باللغة الإنجليزية كما كتب صانعوه على أسطوانة الفيلم.

في أكتوبر الماضي كان بإمكان مرتادي محلات بيع الاسطوانات الحصول على فيلم "How must died" (من يجب أن يموت)، إخراج وبطولة علام البنا، وتاليف رمزي البنا. وهذا الفيلم هو المحاولة الثانية التي لاقت بعض النجاح بعد فيلم آخر هو "the last day in America" (اليوم الأخير في أمريكا).

يقول رمزي البنا "إن استخدام اللغة الإنجليزية كلغة للفيلم كان مبررا لأن الفيلم كان مشروع تخرج لطلاب اللغة الإنجليزية في معهد المحيط في العاصمة صنعاء".

وبعد أن كان مشروع التخرج مقتصرا على 15 دقيقة، قرر الأخوان زيادة مدة الفيلم إلى ساعة ونصف. سبب آخر جعل الأخوين يستخدمان الإنجليزية، وهو أنهما يودان أن يفهمه أكبر من يتكلم الإنجليزية مع ترجمة إلى اللغة العربية مكتوبة. كل ذلك دون نوايا للهجرة أو العمل في مجال فني، لأن الفن لا يوفر لقمة العيش في اليمن.

يحكي الفيلم قصة منظمة تحاول تجنيد أو إرسال بعض الأشخاص للعمل كعملاء لها في اليمن. يتم تغيير أسمائهم والطلب منهم تنفيذ مهمات محددة. وتتوالى الأحداث في إطار بوليسي تنتهي بالقبض على هذه المنظمة من قبل الأمن اليمني. تبقى هوية المنظمة مجهولة حتى النهاية، ليعرف المشاهد في النهاية بطريقة غير مباشرة. يقول المؤلف رمزي البنا كانت طريقة لتشويق المشاهد.

يتحدث المخرج وصاحب البطولة علام البنا عن جهود ذاتية وبسيطة في تمويل الفيلم، فالكاميرا التي تم التصوير بها كاميرا عادية عادة ما تستخدم في تصوير حفلات الأعراس، وطاقم العمل كله من الطلبة المتطوعين في العمل. وتصل تكلفة الفيلم حتى طبعه على اسطوانات (300 DVD) ألف ريال يمني لا غير. لكن مع ذلك تخلق مشاهدة الفيلم حالة من التساؤل حول الدافع في إقدامهم على ذلك وتوزيع 2000 نسخة في 60 محلا في صنعاء. إلا أن علام البنا يقدر عدد النسخ مع تلك التي نسخت من نسخ أصلية بـ10 آلاف نسخة.

حاول علام البحث عن تمويل للفيلم، لكنه فشل، فالهيئة العامة للسينما والمسرح اشترطت أن يكون الموضوع اجتماعياً عن الزواج السياحي، وهي لا تدعم "العنف" بعد أن أحالته وزارة الثقافة إليها. كما رفضت شركات خاصة ذلك.

مع ذلك ما زال لدى الأخوين رغبة في إنتاج عمل آخر، فكلاهما يستهويه تقديم أفلام "الحركة"، وهما يعملان الآن لتقديم فيلم آخر بعد نجاح الفيلم من وجهة نظرهما، كما يحمسهما في ذلك استعداد أشخاص لدعمهما في ما يحتاجانه لتكرار التجربة، وإعجاب كثيرين بالفيلم.

لا يحتاج الفيلم لناقد فني بل لمن يتتبع حالة من التوق إلى البحث عن مكان في العالم نقدم فيه أنفسنا عن سينما لا يؤمن بها إلا القليل، فدائما ما يتوقف حديث الجهات المعنية الخاصة منها عن الإبداع كفن وصناعة في ذات الوقت.

تؤسس لكيان ثقافي في مدينة للقبيلة فيها سطوة وحضور طاغ

أسماء المصري.. المهنة لا يمكن أن تقتل الموهبة

■ صنعاء - صقر أبو حسن:

رغم حصولها على شهادة جامعية "ليسانس آداب" في الأدب الفرنسي، إلا أنها تمارس الأدب اليمني بشيء من التمكن، وتدير عملها الصحفي بوكالة الأنباء اليمنية "سبأ" بذمار، بمهارة، في مدينة ما زال للقبيلة دور مهم في رسم تفاصيل الحياة العامة وأسلوب المعيشة.

الفتاة التي تفتخر كثيراً بعضويتها في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وحاصلة على جائزة رئيس الجمهورية للعام 2003 عن قصة "قراصنة الظلام"، وفوزها بالمركز الخامس بجائزة الشارقة للإبداع العربي في دورتها الـ11، تحاول من خلال نادي كتاب القصة –فرع ذمار (100 كم إلى الجنوب من العاصمة صنعاء) الذي ترأسه إلى "إبراز الصوت الأنثوي المفقود". تلك هي القاصة اليمنية أسماء صلاح أحمد المصري.

تقول مصنفة الكتابة النسوية من جيل المعاصرات في اليمن، بـ"ربما خوض تجارب جديدة وموضوعات حساسة كانت من قبل حكراً على فئة معينة من الكتاب الذين يتناولون قضايا الواقع والمرأة و الطفولة، بل تعدى ذلك إلى (...)".

وتزيد: بدأت القاصة "اليمنية" بتأسيس مدارس ومناهج حديثة في كتابة القصة المعاصرة، وقل من يجيد ذلك، وبات مما لا يدع مجالاً للشك أن القصة القصيرة والسرد عموماً يمر الآن بأبهى مراحل ازدهاره وتطوره. مراهنة أن مدينتها "ذمار توشك أن تتوج عاصمة للسرد اليمني"، مستطردة: أجد أن الكاتبة اليمنية بدأت بالخروج من قوقعة العرف والفكر الجامد، وبدأت تبحث عن نوافذ لنشر إبداعاتها وتحرص على الظهور والمشاركة، بل وذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك.. إلى البحث عن أساليب جديدة في طرح إبداعاتها والتفرد بشخصيتها كقاصة.

"رغم ذلك ما زلت أتلمس من خلال قراءتي لمختارات من نتاج قصصي متنوع لكاتبات يمنيات، أن الصبغة الأنثوية تغلف أعمالهن" قالت، وتابعت حديثها إلى محرر "النداء": الكاتب والكاتبة عموماً ليس مضطراً للتحيّز لجنس معين من خلال أفكاره التي يقدمها، لأن هذا في نظري قصور واضح في إمكانات ومواهب الكاتب الإبداعية، أو أنه يعاني من مشكلة ما.

مُجرد أسئلة

عهد محمد النجار

يخطر لي كلما فتحت نافذتي لأشاهد ما الذي طرأ في الحياة، أجد أن أشياء وأفكاراً وأجساداً سقطت من علو شاهق... وانكسرت بقوة..!

ثم أقول لنفسي.. لماذا لا أبدو مهتمة لكل هذا؟

وينادني صوت من بعيد: لا تسألي من هم؟.. واهتمي فقط بأصدقائك الذين يحبون الخير.. فكل من يسقطون من النوافذ، هم الأشرار وحسب.

أقول لنفسي إننا أتينا إلى الحياة لنرحل بطرقنا.. وإن ما شاهدته من النافذة هي مجرد أشكال من صور الرحيل.. فثمة أشياء تحدث من حولنا ونتحمل نتائجها وحسب، دون أن نعرف سبب حدوثها ولا حتى مرتكبيها.. وهذه تسويات غير عادلة.

يبدو لي أنني أعيد تكرار ذاتي.. كلما عدت لطرح نفس تلك الأسئلة التي أصبحت مملة:

– هل الحياة مهمة؟

– ما الفرق بين أن تعيش هنا أو هناك؟

– ما الفرق بين السعادة والتعاسة؟

– ما الفرق بين الصبر والتأني؟

ثم ماذا بعد كل هذه الأسئلة.. فالإجابة لم تصلني بعد..؟!

أعرف أن أولئك المحكومين بالسجن.. يعرفون دائماً المدة التي يقضونها.. يحسبونها إلى أن يملوا، لكنها تنتهي في النهاية.. أما أنا لا تنتهي حيرتي وأسئلتي التي لا أعرف سبباً لطرحها.. أو من أين تندلق على رأسي..؟

كل ما أعرفه الآن.. أن هناك واقعاً أليماً يتربص بنا خلف النوافذ المغلقة.. ولكن يا ترى من سينجو منه أو سيتخطاه ويتجاوزه..؟ ومن يا ترى سيتصالح معه بخفة.. وكأنه قد اقتنع بأن الحياة ليست أكثر من مجرد امتحان يقبع خلف نافذة وحسب..؟

● ديسمبر 2010

قصة قصيرة

قطفات من حياة فتاة مسالمة

جلاء العبسي

في أحد الأزمان كانت توجد مدينة كبيرة، وكان من سكان هذه المدينة من هو الطيب ومن هو اللئيم، وقد كان من سكانها فتاة جميلة الشكل وطيبة القلب وجذابة المنظر تدعى حلا، وكذلك ولد اسمه إيليا، وقد كان لئيم القلب ومكاراً، ولكنه لا يظهر، وقد كان يظهر أنه أطيب البشرية، فحاول التسلسل إلى قلب الفتاة، ولكنه وصل وحاول إقناعها أنه أطيب شخص، وأنه لن يتركها مهما يكن الثمن، ولكنه غدر بها وتركها، ولم يكتفِ بهذا فقط، بل فشى بأسرارها وسمح للناس أن تسلسل حكايتها وتتسلى. وليس هكذا فقط، بل حاول التقرب لصديقتها، ومر عليها بنفس اللعبة، ولكن حلا قد كانت حذرت صديقتها منه، ولكنها لم تثق بكلامها حتى وقعت ضحية.

وقد كانت الفتاتان تتساءلان هل هما يستحقان كل هذا؟ فوجدتا الإجابة نعم، لأنهما وثقتا بكلامه.

أما حلا فهي التي كانت صنعت من إيليا ولداً كل يحترمه ويحبه، وحينما عمل كل هذا ظل أصدقاؤه وكل من حوله يحتقره.

ولكن حلا كانت سعيدة الحظ، ووجدت من يحبها حبا حقيقياً، وهي تحبه.

وقد وجدت حلا عائلة من تحبه، فكانت تحبهم وهم كذلك. وقد كان لديه أم فكانت بمقام أم لها، وكان لديه أخ بمقام الأخ الكبير لحلا، وقد عاشوا قصة جميلة مملوءة بالسعادة.

وقد كان لحلا وإيليا صديق عزيز على قلبيهما، وكان وعده لهما أنه لن يتركهما، ولكنه تركهما بسبب أصدقائه الجدد، وقد كانوا حينما يذكرون صديقهم يحزنون.

إجابةً على هذا السؤال أحرقتْ كتب، أُدين كتّابٌ وأُحرق مفكرون واستغرقت الإجابة عليه قروناً!

هل الأرض كروية؟ (الثالثة والأخيرة)

محمد عبده العبسي
Absi83@maktoob.com

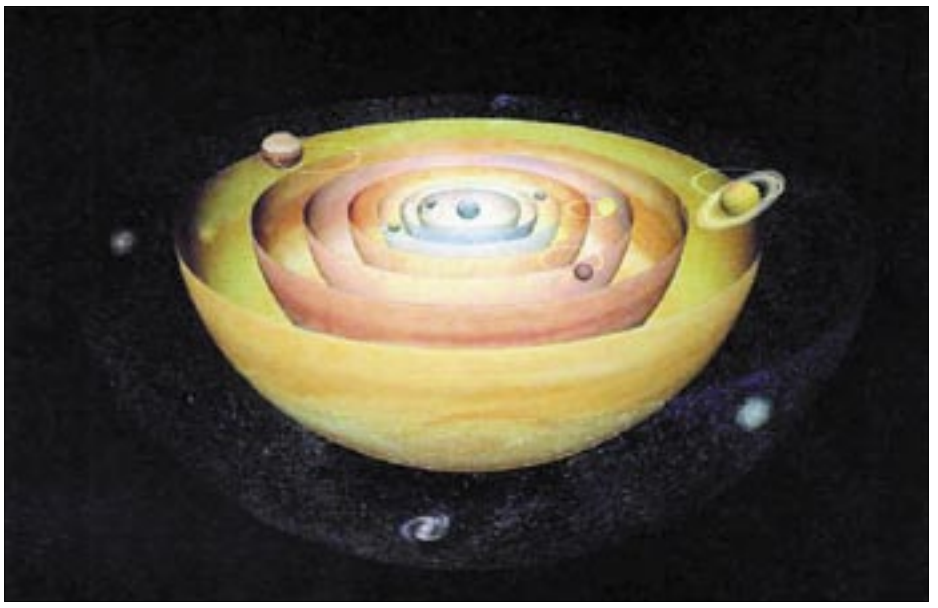

لماذا تبنى الفاتيكان تصور بطليموس وما ترتب عليه؟

تقع الأرض، وفق تصور بطليموس، في مركز المجموعة الشمسية محاطةً بـ8 مسارات دائرية: "القمر، الشمس، النجوم، و5 كواكب كانت معروفة وقتها، هي: عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، زحل". إن أهم ميزة في تصور بطليموس أنه "ترك مساحة كبيرة خارج دائرة النجوم الثابتة للجنة والنار"(17). ولذلك –ولأنه الأكثر موافقةً للنصوص الدينية– تبنته الكنيسة الكاثوليكية بعد الألفية الأولى كنظرية رسمية للفاتيكان عن الكون وحركة الأجرام السماوية.

مر تصور بطليموس بـ3 مراحل: في البداية كان رأياً يحتمل الصواب والخطأ. ثم أصبح، مع الوقت، مسلمة فلكية لدى علماء الرياضيات. ثم تحول، بمصادقة الكنيسة، من مجرد تصور فلكي إلى حقيقة كاثوليكية مقدسة لا يمكن مناقشتها أو التشكيك بها. الشكل التالي يوضح، بصرياً، تصور بطليموس للمجموعة الشمسية، والذي تسبب في محنة عظيمة في ما بعد.

الشكل المرفق هو سبب محنة أستاذ المنوّر جاليليو جاليلي، ومن قبله كوبرنيكوس. هذا الشكل كان سبباً رئيسياً في إحراق كتب "جيوردانو برونو" وإحراقه حياً، كمهرطق، في إحدى الساحات العامة بروما، بعد اعتقال وتعذيب 8 سنوات. استناداً على هذا الشكل، ودفاعاً عنه، عُقدت المحاكم ووجهت التهم: بالجملة والتجزئة. استناداً على هذا الشكل، ومن إلهاماته أيضاً، قيل: إن الأرض مركز الكون –أما والشمس والكواكب الأخرى تدور حولها– وبالتالي فالجنة فوق الأرض ونار جهنم تحتها.

وجاء المخلص.

جاء الرجل الذي كُتب على شاهدة قبره: "هو من أوقف الشمس وحرّك الأرض"(18) تعبيراً عن الانعطافة الأهم في تاريخ العلوم الطبيعية الحديثة. يعرف معظم الناس اسم هذا الشخص: نيكولاس كوبرنيكوس (Nicholas Copernicus)، لكن قلة تعرف أنه نشر نظريته، في البداية، من دون "نشر اسمه مخافة مساءلة الكنيسة"(19).

يبدو الأمر مريعاً. إن خوف كوبرنيكوس من الاتهام بالهرطقة، جعله يجازف بنشر نظرية غيّرت التاريخ دون تذييلها باسمه ونسبتها إليها. لم يخبّئ كوبرنيكوس أن تُنسب النظرية لغيره، وكان احتمالا واردا، إيمانا منه بفكرة أن خلود الحقيقة ونشرها أهم من خلود الاسم ونشره.

لقد قدم كوبرنيكوس، عام 1514، "نموذجا أبسط من نموذج بطليموس، فكرته الأساسية أن الشمس ساكنة في المركز والكواكب الأخرى تتحرك حولها بمسارات دائرية". لكن كوبرنيكوس، مثل أرسطو، أصاب وأخطأ. كان كوبرنيكوس محقاً في سكون الشمس ودوران الأرض حولها، غير أنه، كأي عبقري، كان مخطئاً في فكرة "المسارات الدائرية". إن النظر إلى الدائرة باعتبارها أكثر الأشكال اكتمالاً، وبالتالي قداسة، كان موافقاً لرأي الكنيسة التي قدست الدائرة، في حين أن حركة الكواكب، كما هو مؤكد اليوم علمياً، تتم بشكل إهليلجي أو بيضاوي.

من مميزات كوبرنيكوس أنه كان رجلاً شديد الحيطة والحذر. وبحسب هارت: فقد "ألقى سنة 1533، في الـ60 من عمره، سلسلة من المحاضرات في روما، عرض فيها مبادئ نظريته دون أن يثير غضب بابا الفاتيكان. وحتى عندما أكمل الكتاب فإنه تردد في نشره خوفاً من الكنيسة، ولم يقرر نشره إلا عندما بلغ أواخر الستينيات، فلم ير النسخة الأولى من كتابه إلا يوم وفاته في 24 مايو 1543"(20). الكتاب الذي كان نقطة البدء لعلم الفلك الحديث.

أحسنت الأقدار هذه المرة. فمن حسن حظ كوبرنيكوس البولندي، مولداً وحياة، أنه كان بعيداً نوعاً ما عن سطوة رجال دين روما. ومن حسن حظه، ثانيةً، أنه توفي عام 1543. أي قبل تأسيس البابا بولس الثالث محاكم التفتيش الرومانية (الخاصة بالعلماء والمفكرين) بأقل من عام. لقد نجا كوبرنيكوس، لأسباب عدة، من محاكم التفتيش، لكن كتابه "حركات الأجرام السماوية" لم ينجُ من الحظر. فحرم وأدرجته الكنيسة ضمن قائمة الكتب المحرمة، وقالت: "إن ما فيه وساوس شيطانية مغايرة لروح الإنجيل"! وبحسب ستيفن هوكينج فقد أعلن الفاتيكان سنة 1616 "أن الكوبرناكية خطأ وغير صحيحة، وأمرت جاليليو بألا يدافع أو يؤيد هذه العقيدة! مرة أخرى أبداً"(21).

حسنُ حظ كوبرنيكوس هذا كان سوء حظ لجاليليو جاليلي (Galilio Galilei) المولود في إيطاليا: بلد الكنيسة. ومتى؟ بعد 11 عاماً فقط من تأسيس "محاكم التفتيش الرومانية". المحكمة التي سيكون هو، أكثر من غيره، من أكثر زوارها ومن أكثر المتهمين وقوفاً أمام كرادلتها.

هل تدور الأرض حول الشمس أم العكس؟

تتراكم المعرفة البشرية عبر الزمن. ذلك ضروري. فهذه نظرية كوبرنيكوس، رغم نشرها عام 1514، إلا أنها لم تؤخذ جدياً إلا بعد قرن من قبل عالمين أدرجت الكنيسة الكاثوليكية كتبهما، في ما بعد، في قائمة الكتب المحرمة أيضاً: الألماني "يوهانز كبلر" والإيطالي "جاليليو جاليلي"، باعتبارهما أول من أيّد وناصر، علناً، الكوبرنيكية.

كان جاليليو –بفضل التلسكوب المطوّر على يديه– على قناعة تامة أن أفكاره صحيحة، وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس وليس العكس، وبالبرهانين: المادي والعقلي. فعام 1609، وباستخدام التلسكوب، اكتشف حقائق هامة ودحض عدة اعتقادات خاطئة سادت لقرون، في مقدمتها فكرة استواء القمر.

دحض جاليليو أيضاً اعتقادات أخرى خاطئة كانت سائدة في أوروبا. وجّه التلسكوب فنظر إلى الطريق اللبني في السماء "فلم يجد لا طريقاً ولا كان لبني اللون، إنما هي مجموعة هائلة من النجوم التي لا نهاية لها". نظر إلى الكواكب فـ"وجد دوائر تلف كوكب زحل، وشاهد بقعاً سوداء في الشمس. كما لاحظ أن كوكب الزهرة يمر بمراحل مختلفة يمر بها القمر"(22).

والأهم من ذلك أنه "رأى، وهو يراقب كوكب المشتري، 4 أقمار تدور حول المشتري"، وفي ذلك دليل جديد على أنه من الممكن أن تكون هناك أقمار أخرى تدور حول كواكب أخرى غير الأرض". بعبارة أخرى: إن أقمار المشتري تثبت، بشكل قاطع، أن الأرض ليست مركز الكون. فوجود 4 أقمار تدور حول المشتري يعني "أنه ليس على جميع الكواكب السماوية الدوران حول الأرض" حسب تعبير ستيفن هوكينغ. وبالتالي فهي تؤكد، من جهة ثانية، صحة نظرية كوبرنيكوس ورأي إنكزاغورس(23).

كبلر هو الآخر لم يؤيد نظرية كوبرنيكوس فحسب، وإنما عدل بعض أخطائها ونقّحها. كان كوبرنيكوس مخطئاً، كما سلف، في وصف حركة الكواكب بالدائرية. وهذا أيضاً "رأي الكنيسة التي قدست الدائرة باعتبارها أكثر كمالاً"(24). في الحقيقة إن حركة الكواكب، بخلاف كوبرنيكوس، وكما هو مثبت اليوم، تتم بشكل إهليلجي. وهذا الرأي أو الاكتشاف يعود فضله ليوهانز كبلر (Johannes Kepler) كأول من وصف حركة الكواكب بالإهليلجية.

لقد أخطأ كوبرنيكوس "في تقدير اتساع المجموعة الشمسية كما أخطأ في تصور حركة الكواكب بوصفها دائرية أو نصف دائرية"، لكنه نجح في تحريك المياه الراكدة. كيف؟ يجيب هارت: "لقد أثار اهتماماً بالغاً وأيقظ فلكيين آخرين وحفزهم لإكمال الثورة الفلكية، خصوصاً الفلكي الدنمركي: تيخو براهه الذي استطاع أن يسجل ملاحظاته الأكثر دقة عن دورة الكواكب حول الشمس. هذه الملاحظات كانت المفتاح الذي بنى عليه كبلر تصوره الدقيق عن حركة الكواكب"(25). وتلك سمة أساسية في الغرب: العلم تكاملي كبلازما الدم.

النظريات العلمية بوصفها عملية تراكمية

تبلورت معظم النظريات العلمية على هذا النحو. إنها حلقة مستمرة من جهود علماء سابقين يجري استكمالها وتطويرها من علماء لاحقين. فكوبرنيكوس أكمل، وطور، ما بدأه إنكزاغورس كرأي، وأثبته علمياً بصياغته في نظرية متماسكة. تيخو براهه الفلكي الدنمركي، أكمل ما بدأه كوبرنيكوس قبله، وسجل ملاحظات هامة حول حركة الكواكب استفاد منها الذين من بعده. ثم جاء كبلر ليكمل، ويصحح، جهود العلماء السابقين، ويخرج بالتصور العلمي، شبه المكتمل، حول حركة الكواكب ووصفها بالإهليلجية.

إنها بناية من عدة طوابق. من غير الممكن بناء الطابق الثالث قبل بناء الثاني والأول. تلك هي الفكرة. وكما أكمل كبلر جهود علماء سابقين له، كانت بعض أفكاره بحاجة إلى من يكملها بعده. لقد ألحّتْ على كبلر، في نفس الفترة، أفكار كثيرة أهمها من ناحية علمية فكرته القائلة: "إن الكواكب تدور حول الشمس بتأثير قوى مغناطيسية"، وهي فكرة ثورية في زمانها، لكن كبلر لم يستطع تحديد ماهية هذه القوى المغناطيسية أو تفسير طبيعتها ومن ثم صياغتها في قانون أو نظرية.

لم يمض زمن طويل حتى جاء الجواب حاملاً إمضاء فيزيائي إنجليزي وليس ألمانياً، أكمل فكرة كبلر وأثبتها علمياً وصاغها في قانون جديد. لقد فسر السير إسحاق نيوتن عام 1687، ظاهرة القوى المغناطيسية، بعمق وكلية ومعادلات رياضية دقيقة، في كتابه فلسفة الرياضيات الطبيعية ومبادئها (Philosophiae Naturalis Principia Mathematica). الكتاب "الذي ربما يكون أهم عمل فردي أصدر في العلوم الفيزيائية" حد تعبير هوكينج. كان تفسير نيوتن: "إن الجاذبية هي التي تجعل القمر يتحرك في مدار إهليلجي حول الأرض، وهي أيضاً سبب دوران الأرض والكواكب حول الشمس في مدار إهليلجي"(26) باختصار.

نظريتان، إذن، غيرتا العالم: بإعلان كوبرنيكوس نظريته عن حركة الأجرام السماوية عام 1514، وبإعلان إسحق نيوتن نظرية الجاذبية، الأكثر دقة وصرامة، عام 1687، تغيرت نظرة الإنسان للكون، جذرياً، وتغيرت العلوم الطبيعية. الأول –وهو الذي أصاب الكنيسة بمقتل– كان كاهناً في كنيسة. بينما كان الثاني رئيساً للجمعية الملكية البريطانية.

بين هذين الإعلانين (1514 – 1687) جرت أحداث كثيرة: اضطهاد مؤلفين وحبس فلكيين. إحراق كتب وحظر نظريات. بين هذين العامين حُرّمت الكوبرنيكية وأُدين مؤيدوها أحياء وأمواتا. بين هذين العامين وقعت محنة جاليليو الشهيرة على 3 نسخ.

أيضاً أحرق بين هذين العامين "جيردانو برونو" في إحدى الساحات العامة بروما. كان ذلك، على وجه التحديد، يوم 1600/2/17، ولست أدري في أية ساعة. عُصبتْ عيناه وداه، وسيق، في ثياب مهرطق، إلى ساحة الإعدام. لقد أُحرق برونو حياً، في الـ53 من عمره، بسبب فكرة أو بالأحرى رأي فلكي. وما من شيء أكثر فداحة من عقوبة الحرق بسبب فكرة أو رأي!

والآن فلنضع النقاط على الحروف:

هل الأرض كروية؟ وهل تدور الأرض حول الشمس أم العكس؟ هذان أكثر سؤالين أثير حولهما النقاش في التاريخ المسيحي على الأرجح. يعادلهما في التراث الإسلامي سؤال عقائدي –وهنا جوهر الفرق– وليس سؤالاً فلكياً أو فيزيائياً في مقدور التلسكوب أو الميكروسكوب الإجابة عليه. إن سؤال الأسئلة في الإسلام، طوال قرون، هو: هل القرآن مخلوق أم أنه كلام الله؟ وأسئلة التجسيم والصفات..

إن سؤالاً عن سؤال يفرق: السؤال الأول، بتفرعاته، كان سبباً مباشراً في ثورة العلوم الطبيعية والنهضة الحديثة للغرب. بينما كان السؤال الثاني، بتفرعاته، سبباً مباشراً في وأد العلوم الطبيعية ونذم الفلسفة والكيمياء، ونشوء وتعاظم قوة ونفوذ التيار الحنبلي والسلفي خاصة. وهذا هو موضوع المبحث التالي.

الأرض ليست كروية: نماذج من القرن الـ20

هل الأرض كروية؟

كل من على ظهر الكوكب اليوم يعرفون أن الأرض كروية: المسلم والمسيحي، اليهودي والبوذي، العلماني واللاهوتي، المتعلم والأمي، الأعمى والأبكم والأصم جميعهم اليوم على قناعة كاملة أن الأرض كروية بالتأكيد. لكن بالنسبة لإنسان عاش قبل 1000 سنة، الأمر مختلف تماماً. الفكرة بحد ذاتها أعصى من أن يستوعبها العقل بسهولة. وفكرة أن تكون الأرض كرة معلقة في الفضاء، من دون أعمدة وقواعد، لما تزل مستعصية على قوانين البشر العمرانية إلى اليوم. بل إن أناساً من القرن العشرين لما يزالوا يشككون في كون الأرض كروية!

واحدة بواحدة: واحدة من الغرب، على طريقتي المفضلة، وأخرى من الشرق. واحدة من العالم المسيحي، للإنصاف، وأخرى من الإسلامي. هذان نموذجان لأشخاص، من القرن العشرين، لا يؤمنون بكروية الأرض رغم مضي أكثر من 500 عام على حسم حقيقة كروية الأرض.

نموذج من الغرب:

كان "برتراند راسل" يتحدث، في محاضرة عامة، كيف "أن الأرض تدور حول الشمس، وكيف أن الشمس بدورها تدور حول محور مجموعة كبيرة من النجوم المسماة مجرتنا. في نهاية المحاضرة نهضت سيدة عجوز في آخر القاعة، وقالت: "ليس ما قلته لنا سوى هراء. فالعالم في حقيقته صفيحة مسطحة مرتكزة على ظهر سلحفاة عملاقة". ابتسم العالم ابتسامة خفيفة وسألها: "وعلى ماذا تقف السلحفاة؟"، أجابته العجوز: "أنت ذكي جدا أيها الشاب، لكنها سلاحف تتلاحق (أو تتراص) حتى تصل إلى الأسفل"!(27).

نموذج من الشرق:

كان مفتي الديار السعودية، طوال عقود، المرحوم الشيخ عبدالعزيز بن باز، يجد صعوبة بالغة في تقبل فكرة كروية الأرض. وله فتوى شهيرة، ضمن مجموع فتاواه، تكفر من يقول بكروية الأرض، وعليه بالتالي أن "يستتاب لثلاثة أيام". تراجع بن باز عن فتواه بعد حوارات طويلة مع الشيخ عبدالمجيد الزنداني. لكن كثيرا من التيار السلفي، شيوخاً وطلاباً، على قناعتهم الأولى بحرمة القول بكروية الأرض لتعارضها مع حديث "مكة تحت العرش" وأسباب مشابهة. بل إن فتوى أخرى تنسب لأحد أبرز مشائخ التيار السلفي في اليمن: مقبل الوادعي، تلميذ بن باز، ما تزال سارية المفعول(28).

■ الهوامش:

(17) السابق (3)، ص20.
(18) السابق (8).
(19) السابق (3)، ص20.
(20) السابق (10)، ص100.
(21) السابق (3)، ص158.
(22) السابق (10)، ص60/58.
(23) السابق (3)، ص19.
(24) السابق (2)، ص225.
(25) السابق (10)، ص101/100.
(26) السابق (3)، ص22/21.
(27) السابق (3)، ص13.
(28) مجموع فتاوى الإمام بن باز، إلى جانب مرويات وشهادات متفرقة من شيوخ وطلاب سلفيين.

أين تذهب؟

«كتب العشق» في مركز الدراسات والبحوث

غداً الثلاثاء يقيم مركز الدراسات والبحوث اليمني، في الـ10 صباحاً، حفل توقيع لديوان الشاعر عبدالناصر مجلي "كتاب العشق والرجاء والخوف والتضرعات"، والذي صدر مؤخرا عن دار عبادي للنشر. وقد قال عنه الشاعر عبدالعزيز المقالح، رئيس مركز الدراسات، بأنه كتاب العام 2010. يقام الحفل في مقر المركز؛ صنعاء شارع بغداد.

«المدرسة العجيبة» في مسرح الأربعاء

الأربعاء القادم تعرض على مسرح المركز الثقافي بصنعاء، مسرحية "المدرسة العجيبة"، وذلك ضمن نشاط مسرح الأربعاء الذي تقيمه وزارة الثقافة أسبوعيا. يقام العرض في قاعة المركز أمام وزارة العدل الساعة السابعة مساء.

الحوار، وموسيقى الراب في العفيف

الثلاثاء القادم تقيم مؤسسة العفيف الثقافية ندوة بعنوان "اتجاهات الحوار: قراءة في أهداف ومحددات حوار القوى السياسية"، يشارك فيها عبدالله أحمد غانم وزير الدولة للشؤون القانونية، وعضو مجلس النواب عيدروس النقيب.

كما تقيم المؤسسة الأربعاء حفلا غنائيا تحييه الفنانة اللبنانية مي نصر، وحفلاً لموسيقى الراب مع فرقة جابا جامز. تقام الفعاليات في مقر المؤسسة حدة بداية شارع مجاهد.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 12 صفر 1432هـ
الموافق 17 يناير 2011 العدد (262)
Mon. 12/2/1432
17 January 2011

عبرة

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

عطفا على مقالي السابق، أجدد التأكيد بأنه لا زال لدى الرئيس علي عبدالله صالح -إذا أراد دخول التاريخ بحمل أخف من آثام حكمه المديد- الوقت الكافي مما تبقى من فترة ولايته الأخيرة/ الحالية، لترتيب انتقال البلاد بسلاسة ولطف وعطفا أيضا، إلى مرحلة جديدة بدونه، وبتمثيل مقبول لبعض أقاربه وصحبه، وليس بالضرورة عبر (محلل) يمهد الطريق لابنه أحمد، بعد دورة انتخابية كاملة، كما كنت اقترحت في العدد الماضي، حيث إن مستجدات الأحداث في تونس لوحدها، قطعت طريق الأخذ بـ(مزحتي) الجادة، حول تدبير المحلل (الشرعي) المذكور، الذي يمهد انتقاليا لإبقاء الحكم في نطاق الأسرة مدى الحياة!

نصيحة لوجه الحقيقة المرة أقول بأنه قد آن للمشير أن يفكر مليا وجديا، مستعينا بأعقل مقربيه وحكماء المعارضة، لتجنيب البلاد ما لا تحمد عقباه، ولا ولن يقاس أبدا بما جرى وسيجري في الدولة الشقيقة المذكورة آنفا، حيث إن ظروف وتكوينات السعيدة/ اليمن تختلف كثيرا عن واقع حال الخضراء/ تونس، فهناك في مغرب الوطن العربي ثبت للعالم، وإلى حد ملفت، وجود مجتمع مدني حقيقي، لجأ عن وعي للاحتجاجات السلمية كسلاح لتحقيق مطالبه المشروعة، في إسقاط الرئيس المتعنت المتجبر، وشل نظام حكمه القمعي الفاسد، الذي لا زال (الحكم) قائما، ويعمل أخلص معاونيه على إيجاد مخارج لأزمته، أو على الأقل للخروج بقدر من الخسائر الشخصية -كآخر محاولة- لأركان سلطاته المختلفة، بعد إصرار الشعب الغاضب بطبقاته وفئاته المهمشة والمقموعة، على رحيل النظام برمته، وليس رئيسه فقط، فإزاحة الأخير كانت مقدمة حتمية، لإنهاء عهد حكم كثرت مظالمه وتغول فساده!

لقد صدق الرئيس يوم قال إن الشعب مل منه، غير أنه للأسف أجهض حمل لسانه، بعد أن أكد له من هم حوله، ومن خلفهم المنتفعون من فساد حكمه، أنهم جاهزون لمواصلة مشوار العبث بالوطن حتى الرمق الأخير من سنوات عمره كحاكم، وصوروا له استهبالا أن الشعب (كل) الشعب يموت حباً فيه، ولا يستطيع تحمل فراقه، ونظموا له مهرجانات تهريج يترجاه فيها المنافقون أن يبقى على كرسيه، كي يستزيدوا منافع مادية، خصوصا وأنه (كريم) في أوامر الصرف، ولا يبخل بالذات على المبتذلين من سقط السياسة والعلاقات العامة، وبدورهم رتب خبراء التزوير لاحقا نسبة نجاح أرقامها (الصحيح منها والكسر) توافق شغفه كقائد بالمناسبات (العظيمة)، وثبتوا رقم (فوزه) النهائي على أغلبية سبعية كاسحة، فكانت -ويا لمحاسن/ مخازي الصدف- بهتانا عظيما (77.17)، وللتوضيح يذكره/نا الكسر (17) بتاريخ بداية حكمه للجمهورية العربية اليمنية عام 1978، فيما حاصل جمع الصحيح مع الكسر (77+17=94)، وهو عام الحرب على الشريك في تحقيق الوحدة السلمية، التي جرى الانقلاب عليها، وإذا وضعت شرطة تفصل بين الـ77، فالمحصلة تشير ليوم النصر المزعوم (7 يوليو 1994)، وقد تمت المصادقة الرسمية على النتيجة الكاذبة، من قبل شهود الزور المحليين والدوليين، وشواهد التاريخ تقول بأن الأخيرين سيذمونه مستقبلا، فور خروجه/م وسقوطه من الحكم، تماما مثلما فعلوا مع سابقيه في أماكن مختلفة من العالم!

ختاماً، أكرر القول مع الرجاء، إن بإمكان الرئيس أن يعوض الشعب جزئيا، بترتيب سلس لترك الكرسي الأمار بالسوء، في الموعد الدستوري النافذ، كي يزيد من قوام من سيترحمون عليه لاحقا، ويضمن كآخر فعل له للوطن السلام، ويشكر!

أحد مؤيدي الانتفاضة التونسية خلال مسيرة طلابية أمس الى سفارة تونس بصنعاء - تصوير: محمد الذاري

نافذة

العدد القادم..

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

الشعب أكبر

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

تريد الشعوب الناضجة أن تعيش، لا أن تعتاش عليها أنظمة الفساد والطغيان واللامسؤولية. هذه الشعوب تريد أنظمة وطنية فعلياً، لا صورياً. وأظنه عصر الشعوب الجبارة والمحترمة سيبدأ. الشعوب التي ستلبي نداءات كيلها الطافح.

مما لاشك فيه أن الثورة التونسية الجديدة ستلهم بقية الشعوب المقهورة فتح آفاق نوعية لمرحلة الكرامة والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية للجميع. ولقد كانت شجاعة التونسيين الثائرين استثنائية وجليلة وهي تكسر حاجز الخوف للأبد.

الآن.. بعد أن تخلص الشعب التونسي من الديكتاتورية السياسية الرهيبة، بقيت معركته مفتوحة مع الفساد والفاسدين الذين رباهم النظام السابق.

النظام الذي أهان أحلام الشعب التونسي طوال 23 عاماً، يستحق محاكمة عادلة. النظام الذي جثم على صدور التونسيين وقد صار رأسه في خبر كان: أطق هذا النظام بصفاقة متناهية يد "الأعمام والأخوال والأبناء والأصهار وكافة أنواع الأقارب الذين كانوا أكثر جشعاً في الاستيلاء على مقدرات وثروات تونس كأنهم مافيا".

وبالتأكيد فإن تونس كبلد عظيم أثبت أن الشعب أكبر، والحق أكبر، والعدالة أكبر بمواجهة عصابة الحزب الحاكم. ثم إن الفساد بدا أفظع مما هو متصور، كما أوصل الناس إلى مستوى اليأس، لكنه اليأس الذي يتأجج بالأمل المضاعف من أجل التغيير.

ذلك النظام المصنف كواحد من أسوأ الاستبداديات في العالم المعاصر، ها هو يسقط في 5 أسابيع فقط.

حفل بملف خاص عن أفراح 2010، وتقارير عن أطفال صعدة، والعنف ضد النساء، ومياه اليمن

عدد "أبواب" الجديد في الأسواق

صدر العدد الـ15 من مجلة "أبواب" الشهرية التي يملكها ويرأس تحريرها الزميل نبيل الصوفي.

ويحوي العدد الجديد من المجلة ملفاً خاصاً عن أفراح 2010، وتقارير عن أطفال صعدة، والعنف ضد النساء، ومياه اليمن. إضافة إلى جملة موضوعات وتناولات تم التقاطها من واقع الحياة اليمنية ومستجدات المشهد العام بمختلف الوجوه والظلال.

وترحل "أبواب" بقارئها في عددها الجديد بإطلالة على الموازنة العامة للدولة، والثروات البديلة للنفط، ومعاناة أطفال العربيات، وأسرار خلطات الطاقة، والجنابي الصينية، ومحددات التميز لإذاعة إب، ومسرح الأيتام الذي توقف عن النبض.

وكتب رئيس التحرير نبيل الصوفي عن المال وحده يحدث فرق، تناول فيه التخطيط للموازنة العامة للدولة ومناقشتها وآلية إقرارها في الجهات ذات العلاقة من الحكومة والبرلمان ورئاسة الدولة، وصولا إلى طرق إنفاقها.

وفي مواجهة حوارية بين النائبين ياسر العواضي وعيدروس النقيب، يقف القارئ على مقاربة لما يجري في المشهد السياسي، والتعرف على حيثيات وملابسات تعليق الحوار بين السلطة والمشترك، وجوهر الخلاف بينهما، ورؤية كل منهما للمخرج من أزمة الافتراق السياسي الراهن وصولا للانتخابات.

كما حاورت عضو مجلس نقابة الصحفيين اليمنيين فاطمة مطهر حول تقييمها لأداء النقابة خلال الفترة الماضية، والعمل النقابي في اليمن، وتواجد الصحفيات في الدورات التدريبية، وأبرز التحديات التي تواجه المرأة في العمل النقابي بشكل عام.

وتناولت ملامح من سيرة وتجربة نصر طه مصطفى "وجه" العدد، ومطامح الرياضة النسوية في اليمن، وصولاً إلى العذراء سقطرى وفلسفة النحل.